

سركون بولص

رقائهم لروح الكون

ترجمات شعرية مختارة

منشورات الجمل

سرڪون بولص: رڦائڻ لروح الكون، ترجمات شعريه مختاره

سرڪون بولص

رقائم لروح الكون

ترجمات شعرية مختارة

منشورات الجمل

ولد سركون بولص عام ١٩٤٤، بالقرب من مدينة الحبانية - العراق، أقام منذ عام ١٩٦٩ في سان فرانسيسكو - الولايات المتحدة الأمريكية وتنقل بين دول عديدة، توفي ببرلين عام ٢٠٠٧. صدر له: الوصول إلى مدينة أين، شعر (منشورات سارق النار، أثينا ١٩٨٥)؛ الحياة قرب الأكروبول، شعر (دار توبقال، الدار البيضاء ١٩٨٨). صدر له عن منشورات الجمل: الأول والثالي، شعر (كولونيا، ١٩٩٢)؛ حامل الفانوس في ليل الذئاب، شعر (بيروت - كولونيا ١٩٩٦)؛ إذا كنت نائماً في مركب نوح، شعر (بيروت - كولونيا ١٩٩٨)؛ اتيل عدنان: هناك، شعر، ترجمة (بيروت - كولونيا ٢٠٠٠)؛ عظمة أخرى لكلب القبيلة، شعر (بيروت - بغداد ٢٠٠٨)؛ جبران خليل جبران: النبي، ترجمة (بيروت - بغداد ٢٠٠٨)؛ الوصول إلى مدينة أين، شعر (بيروت - كولونيا ٢٠٠٣)؛ الحياة قرب الأكروبول، شعر (بيروت - بغداد ٢٠٠٨)؛ هو شي منه: يوميات في السجن، ترجمة (بيروت - بغداد ٢٠١١). و. هـ أودن: قصائد مختارة، ترجمة (بيروت - بغداد ٢٠١٣)؛ آلن غينسبرغ: عُواء وقصائد أخرى، ترجمة (بيروت - بغداد ٢٠١٣)؛ تيد هيزون: رسائل عيد الميلاد وقصائد أخرى، ترجمة (بيروت - بغداد ٢٠١٣)؛ و. س. ميروين: قصائد مختارة، ترجمة (بيروت - بغداد ٢٠١٣)؛ عاصمة الأنفاس الأخيرة، قصص (بيروت - بغداد ٢٠١٥)؛ سافرتُ ملاحقاً خيالاتي، حوارات (بيروت - بغداد ٢٠١٦)

سركون بولص: رقائق لروح الكون، ترجمات شعرية مختارة، الطبعة الأولى

كافة حقوق النشر والاقتباس والترجمة

محفوظة لمنشورات الجمل، بيروت - بغداد ٢٠١٦

تلفون وفاكس: ٠٠٩٦١ ١ ٣٥٣٣٠٤

ص.ب: ١١٣/٥٤٣٨ - بيروت - لبنان

© Al-Kamel Verlag 2016

Postfach 1127 . 71687 Freiberg a. N. - Germany

WebSite: www.al-kamel.de

E-Mail: alkamel.verlag@gmail.com

سُرُكُونِ بُولِي

رِقَاعُ لِرُوحِ الْكَلْبِ

رَجْعًا - فَنَارًا

من الشعر السومري

دعاء من أجل نبور المخربة

إلتفت أيها الفاضل
وانظر إلى مدينتك
إلتفت أيها الفاضل القدير
وانظر إلى مدينتك
إلتفت أنت يا ربّ كل الأراضى
وانظر إلى مدينتك
إلتفت يا ربّ الكلمة الأخيرة
وانظر إلى مدينتك
إلتفت يا إنليل يا أبا البلاد
وانظر إلى مدينتك
إلتفت يا راعي الشعب الفاحم الشعر
وانظر إلى مدينتك
إلتفت أنت يا من تخشى أن تفتح عينيك
وانظر إلى مدينتك
إلتفت أيها الراعى الذي يترك قطعانه تتيه
وانظر إلى مدينتك

إلتفت أنت يا من يتظاهر بالنوم

وانظر إلى مدينتك

إلتفت نحو مدينتك، نحو نيويورك

وانظر إلى مدينتك

إستدر عن أسوار «ايكور»

وانظر إلى مدينتك

إستدر عن مستوى أرضك وعن سبيلك

وانظر إلى مدينتك

إستدر عن «دوكوك» المكان المقدس

وانظر إلى مدينتك

إستدر عن مخدع نومك المظلم

وانظر إلى مدينتك

إستدر عن البيت ذي البوابة الكبيرة

وانظر إلى مدينتك

إستدر عن أهراء المؤونة

وانظر إلى مدينتك

إستدر عن ملاذ «غيشووا»

وانظر إلى مدينتك

إستدر عن ملاذ «إيغالما»

وانظر إلى مدينتك

إلى مدينتك الغريقة، المضروبة بالطوفان

إلى مدينتك التي ضربتها أنت
بالطوفان، وأهلكتها بواسطة المياه أنت بالذات!
مدينتك، حيث صارت كل حبة من الشعير
تُكال بعناية في الموازين
وبعد نهار لم تأكل فيه شيئاً
تنتحب تلك التي كان لها زوج شاب
حيث عثرت على جثته:
«واهاً عليك، يا زوجي!»
تلك التي لها ابن يافع
تندبُ هناك:
«أواه يا ابني!»

تصيحُ الفتاة هناك.
«ويلاه يا أخي!»
وفي المدينة تعول الأم التي أنجبت
«آه، يا ولدي، يا كبدي!»
البت الصغيرة تصيحُ هناك:
«أبتاه!»

الصغار يُجنّون، الكبار
يُجنّون منذ أن ولى هارباً
من كان يقفُ في الطرقات
وجاءت الكلاب

تتدلى من فكوكها

ذكور الرجال!

الذئب حرّة في المجيء والذهاب

تتدلى من فكوكها أعضاء رجال ونساء مبتورة

وفوق أماكن رقصهم

تعصف الرياح.



ملحمة كلكامش

اللوح - ١ -

هو الذي رأي الكلّ، سأنشر صيته في الآفاق
سوف أبشّر باسمه هو الذي خبر جميع الأشياء
سواء بسواء

إذ باح له أنو أن يستوفي معرفة الكلّ.

لقد رأي السرّ اكتشف الخوافي

وجاءنا بأخبار من عاشوا قبل الطوفان.

سافر إلى البعيد حتى أنهكه السفر

لكنه في آخر الأمر وجد السكينة.

سكّ كلّ ما مرّ به في سلة من الحجر وبنى سور أوروك - الملاذ

سور معبد إينانا، ملجأ الأقداس.

تطلّع إلى سورها الذي يأتلق كالنحاس

تمعّن في جداره الداخلي، فما من أحد بنى مثله!

تلمّس حجارة العتبة، ان تاريخها موغل في القدم!

تعرت من معبد إينانا، من مقام عشتار،

هذا الذي لم يشيّد مثله لا ملك ولا إنسان
فلتصعدْ إلى سور أوروك، تمشّ هناك،
تفحصْ أساساته، تمحص كل قطعة
أليس (حتى باطن) هيكل الأجر المشوي صلباً
والحكماء السبعة بانفسهم أليسوا هم من خططوا بناءه؟
فرسخ واحد للمدينة، فرسخ لحدائق النخل،
فرسخ للضحضاح، للأرض الفسيحة حول معبد عشتار،
ثلاثة فراسخ وأرض أوروك الوسيعة سورها (الجدار)!
فلتجد صندوق الرقم النحاسي،
افتح قفله البرونزي،
فكّ ختم فتحته السريّة،
خذ رقيم اللازورد في يدك واقراً
عن جلجامش وكيف مضى ليقهر كل المصاعب

جلجامش

سامياً فوق الملوك الآخرين، مهيباً في طلعه
بطل هو، ثور البراري، وحش نطوح، وليد أوروك
يسير أمام الجميع، لأنه القائد،
ويمشي في المؤخرة، فهو مؤتمن من عند رفاقه
إنه شبكة متينة، هو حامي شعبه،
موجة الطوفان الكاسحة التي تدمر حتى أسوار الحجر!
قوي جلجامش، سليل لوجاليندا، حتى الكمال،

ابن رحمت نسون، البقرة المهيبة...
مروع جلعامش حتى الكمال.
لقد كان هو من فتح الممرات بين الجبال.
هو الذي احتقر الآبار في عارضة الجبل.
كان هو من عبر المحيط، والبحار المترامية،
نحو مشرق الشمس
ونقّب في أرجاء العالم باحثاً عن الحياة.
كان هو من وصل بمحض تجلّده، إلى اونا بشتيم، ذلك
«النائي»...،

الذي أعاد بناء المعابد والمدن التي خربها الطوفان!
... من أجل البشرية المتكاثرة
من يدّعي بأنه ندّ له في ملوكيته؟
من ذا الذي يمكن له أن يقول، مثل جلعامش:
«أنا الملك؟»

من غيره، منذ يوم مولده، سمّي جلعامش؟
ثلثاه إله، وثلثه بشر.

أرورو الآلهة الكبرى شكّلت هيئة جسمه،
لقد سوّت له قامته... .

... الجميل، الأكثر وسامة بين الرجال،
... الكامل... .

انه يتنزّه في صومعة أوروك،

مثل ثور وحشي يصول، ورأسه يعلو فوق (رؤوس الآخرين)
ما من منافس تمكن ان يشهر سلاحاً في وجهه،
رفاقه يقفون مستعدين، متلهفين للامثال بأوامره
ويستبد القلق برجال أوروك في...
جلجامش لا يترك ابناً لأبيه،
فهو يتبختر بصلافة ليل نهار...

هل جلجامش راعي أوروك- الملاذ،
هل هو الراعي...
جسوراً، عالي الشأن، عارفاً، وحكيماً؟
جلجامش لا يترك عذراءً لأمها!
ابنة المحارب، عروس الفتى

كم سمعت شكواها الآلهة، لذا
توسلت آلهة السماء أنو إلى أورورو...
«إنك حقاً خلقت ثوراً وحشياً
جامحاً، شامخ الرأس»
ما من منافس يمكنه ان يشهر سلاحاً في وجهه،
رفاقه يقفون مستعدين، متلهفين للامثال بأوامره،
جلجامش لا يترك ابناً لأبيه،
فهو يتبختر بصلافة، ليل نهار...

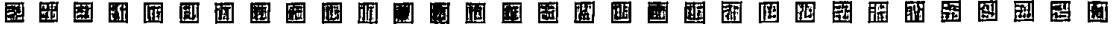
هل هو راعي اوروك - الملاذ،
هل هو الراعي...
جسوراً، عالي الشأن، عارفاً، وحكيماً؟
جلجامش لا يتركُ عذراء لأُمَّها؟
(...)



**من الشعر الصيني، الياباني،
الهندي، البنغالي والتركي**

وانغ واي | Wang Wei

(شاعر صيني، 699-761)



أغنية المسيرة

الأبواقُ
تحضُّ المسافرين
على المسير، إنهم يشعرون بصخب
على إيقاع شبّابات القصب الحزينة
وصهيل الخيول، إذ يصارع الجميع
ليعبروا «النهر الذهبي».
شمس الحدود
تتنصبُّ لاهبةً فوق الصحراء
بينما تتصاعدُ أصواتُ المعركة
وسط الدخان والغبار.
اليوم سنقيّد رقابَ هؤلاء الزعماء
واحدًا واحدًا، بالسلاسل، ونأتي بهم
إلى الإمبراطور على شكل هدايا.

Li Po | لي بو

(شاعر صيني، 701-762)



مرثية الحراس على جبهة القتال

الريح، عند البوابة الشمالية، تهبُّ مليئةً بالرمل،
موحشةً منذ بدء الزمان إلى اليوم!
الأشجار تسقط، في الخريف، والعشبُ يصفرُّ.
أصعدُ أبراجًا وأبراجًا
لأتطلع إلى أرض البرابرة:
قلعة موحشة، السماء، الصحراء الوسيعة.
لم يبقَ جدارٌ واحدٌ في هذه القرية.
عظامٌ بيضاء ألف شتاء بصقيعه،
مكوّمةٌ عاليًا، يغطيها العشب والشجر؛
من كان السبب في هذه النوائب؟
من الذي استنزلَ نيران الغضب الإمبراطوري؟
من ذا الذي أتى بالجيوش على إيقاع الطبول؟
ملوكٌ برابرة.
ربيعٌ رائق، انقلبَ إلى خريف متعطّشٍ للدماء،

عجيجُ المحاربين، ثلاثمائة وستون ألفاً،
في أمداء المملكة الوسطى،
وأحزانٌ، أحزانٌ كالمطر.
حزنٌ إذا مضيتَ، وحزنٌ، وحزنٌ إذا أتيتَ.
حقولٌ كئيبةٌ، كئيبة
وما من أطفال فيها لم تحصدهم الحرب،
لا رجالٌ للهجوم، ما من أحدٍ للدفاع.
آه كيف لكم أن تعرفوا وحشة الأحزان عند
البوابة الشمالية،
عندما يكون اسمُ ريهako قد طواه النسيان
ونحن الحراسُ رُمينا للنمور؟



إلى سيّدة جميلة لُقِيَتْ في الطريق

الفارسُ الفاره يدوس، متبخترًا على الأزهار
الساقطة.
إنّه يقرعُ، بسوطه المتدلّي، على باب العربة
المطرّزة بأشكال الغيوم.
المرأة الجميلة، في الداخل، تبسم
وهي ترفع الستارة
المخرّمة بالجواهر.

وتقول «ذاك هو منزلي المتواضع»
مشيرةً إلى بيتٍ أحمر في البعيد.



محاورة في الجبال

لو سألتني، لِمَ أجولُ في الجبال الخضراء
لضحكت بصمت؛ إنَّ روعي ملاءى بالسكينة.
زهرة الدرّاق تتبّع الماء الجاري؛
ما وراء عالم البشر، هناك أرضٌ، وسماءٌ أخرى.



في المعبد

الليلة سأقضيها في «معبد الذروة».
هنا، يمكنني أن أقطف النجوم بيديّ
وأحاذرُ أن أرفع صوتي إلى الصمت
لئلاّ أزعجَ سگان السماء.



Tu Fu | تو فو

(شاعر صيني، 712-770)



غروب

الغروب يتألق على خرز الستائر.
زهر الربيع يورق في الوادي.
الحدائق على طول النهر
تعبق بالشذى. فوق الزوارق البطيئة
دخان نيران المطابخ
يتبدد.
طيور الدوري
تلهو وتقفز في الأغصان.
حشرات لائبة يحتشد بها الهواء.
من الذي اكتشف أن كأساً واحدة
من الخمرة الكثيفة، باستطاعتها أن تبدد
ألفاً من الأعباء؟



السفر إلى الشمال

البومُ ينوحُ في أشجار التوت
الحائلة للإصفرار. فتران الحقول تجري
هنا وهناك، مهيبَةً أوجارها للشتاء.
عند منتصف الليل، نعبُرُ ساحةَ معركةٍ قديمة.
لا شيء سوى عظام بيضاء، يشعُّ عليها القمر.



بو تشو-ئي Po Chu-i

(شاعر صيني، 772-846)



زهرة

تبدو كالزهرة، لكنّها ليست زهرة.
تبدو كأنّها ضبابٌ، لكن ما هي بالضباب.
إنّها تأتي في منتصف الليل
وتغادرُ في الصباح.

مجيئها مثل حلم ربيعي لا يدوم طويلاً.
ذهابها مثل غيمة صباحية. ولن تجدها في أيّ مكان.



أنا

لحية بيضاء ووجه مورّد -
سعيدٌ في سكري الخفيف.
مائة سنة تمرُّ في لحظة.

الكلُّ يغيِّمُ إذا أدرتُ رأسي .
أما ناسكٌ مريضٌ وناحلٌ ينام .
أنا سكيّرٌ عجوزٌ ومجنون
يمشي ، ويغني .



القيثار

أريحُ قيثاري على المائدة المستديرة
وأجلسُ هناك متكاسلاً ، مليئاً بشجوني .
لماذا أحملُ نفسي على العزف؟
سيأتي ثمّة نسيم ويكتسحُ الأوتار .



النظر في البحيرة

أنظرُ، مرّةً بعد أخرى ، إلى ظلّي في البحيرة
ولا أرى وجهي ، فشعري الأبيض كلُّ ما أراه .
لقد فقدتُ شبابي ، ولن أجده ثانيةً :
لا يفيدني أن أحرك ماءً البحيرة .



ذاهبًا وحدي لقضاء ليلة في الريف

الكركي، الآتي من الساحل يقف في أعلى الدرج.
القمر، عبر الباب المفتوح، مرئي فوق الغدير.
حيث هذه الأشياء، اتخذت لي مكانًا أقيم فيه
وعلى مدى ليلتين، عجزت عن الاستدارة.

يسعدني أن أكون صادفتُ مكانًا بهذه
الوحشة والسكينة

ولا رفيق يجرنني باكراً إلى البيت.
الآن وقد تذوّقتُ طعم بهجتي إذ أكونُ
وحدي

لن آتي هنا، مرّةً أخرى، وإلى جانبي صديق.



زراعة القصب

غير مُجازاة، حميتي في خدمة الدولة:
إنّ أعشاب الخريف أمام بابي المغلق، تتعالى.

ماذا أفعلُ لأريح قلبًا جاء من الريف؟
زرعتُ القصب، أكثر من مائة شتلة.

عندما أرى جمالها ، إذ تنمو جنب الساقية
أحسُّ ثانيةً كأنني أعيشُ عاليًا بين التلال .

وكم مرّةً تمشيتُ حول سياجها
أثناء العطل الرسمية حتى أقدم الليل .

لا تقلُّ إن جذورها ما تزالُ ضعيفة
لا تقلُّ إن فيأها ما يزالُ غيرَ وارف .

أشعرُ منذ الآن أنَّ هواءً منعشًا أكثر
يتحرّكُ يومًا بعد يومٍ في كلا البيت والحديقة .

لكنَّ أكثر ما أحبُّ ، هو صوتُ الريح
الخريفية عندما تعبر في أغصانها وأنا مستلقٍ
جوار النافذة .



شيخوخة

لديّ خمر ، لكنّ حالتي لا تسمح لي بالشرب .
لديّ قصائد ، لكنني أضعف من أن أنشدها .
في رأسي دوار ، بحيث توجب أن أكفّ عن صيد السمك .

يدي متصلبة الشرايين، توقفت عن عزف قيثارتي .

لا شيء يكسر الصمت طيلة النهار .
ما من هموم تبلغني في مكان اعتزالي الهادئ .
جسدي قانع بما آل إليه :
قلبي، في أسراره، يجدُ الملاذ . . .

وأنا أجلسُ جنب الغدير الصغير
بانظار أن تحرك الريحُ أكمامَ ردائي .



مشاعر أيقظتها مرآة (*)

اعطتني آياها، عندما افترقنا، حسنائي
لكنني أترك المرآة كما هي في الصندوق .
لم تعد مياه الخريف تحمل أزهار الأوتس
إليّ، منذ أن ترك وجهها الصبوح نظري
ولم افتح الصندوق طوال سنين .
انّ غباراً أحمر ليغطي نحاس المرآة
الذي اخضرَّ، وقد اخرجتها هذا الصباح

(*) نُشرت في فراديس، العدد ٣، ١٩٩٢ .

فمسحت عنها الغبارَ
متطلّعا إلى وجهي المكدود
وبعد النظر هكذا، أخذت أتأمل بحزن
نقشا فيه تئنان متعانقان
كان يزيّن ظهرها .



Wei Chuang | واي شوانغ

(شاعر صيني، 836-910)



مرثية إلى مجندي الأرياف

في أيّ عصرٍ
تحت سلطان أيّ ملكٍ
لم تكن هناك ثمة حرب؟
وكلُّ من في الحرب
يأملُ بلمحةٍ من سلام.

اليوم
تمتليء الأرضُ بالعظام
أكثر ممّا بالتراب
ومع ذلك يأتون
ليجنّدوا هؤلاء القرويين
في الكتائب الذاهبة إلى الجبهة!



Yang Wan-Li | يانغ وان - لي

(شاعر صيني، 1127-1206)



قارب صيد

إنه قارب صيد صغير، خفيف كالورقة؛
لا صوت يأتي من قمرة المصنوعة من القصب.
لا أحد على متنه -
لا قبة من البامبو،
لا معطف،
لا قسبة صيد.
الريح تُهددُ القارب، والقارب يتهادى.



Chang Yang-Hao | تشانغ يانغ - هاو

(شاعر صيني، 1269-1329)



إستذكار الماضي عند معبر تونغ

كأنها تجمعت لتشاور معاً،
ذرى الجبال.
الأمواج تصخب على هذه السواحل كأنها غاضبة.
الطريق تتسلل متعرجة
بين هذه الجبال والأنهار.
أطلع غرباً
وأتردد في رثائي.
هنا حيث عبرت جيوش متناحرة:
قصور حكام لا حصر لها،
محض تراب هي الآن.
الامبراطوريات تعلو:
الشعب يشقى
الامبراطوريات تنهار:
الشعب يشقى.

Basho | باشو

(شاعر ياباني، 1644-1694)



فن الهايكو

لست أدري
من أية شجرة يأتي، ذلك الأريج.

*

سنةٌ أخرى تبقى -
قبّعتي في يدي، قدماي
في صندلي.

*

أحلامي تطوفُ
في الحقولِ الداويةِ
وأنا مريضٌ، على السفر.

*

كم من الليالي
وأنا أسافرُ، ولم أمت بعد -
نهايةُ الخريف.

*

البرق-

وفي الظلمة

صرخةُ مالك الحزين .

أعشابُ الصيف-

كلُّ ماتبقي

من أحلام المحاربين .

*

ربيعٌ يتوارى-

طيورٌ تبكي ، دموعٌ

في عيون الأسماك .

*

إبنةُ الفلاح

وهي تسلبُ الرز

تتوقفُ . وتحجُ القمر .

*

فوق حظيرة البقر

مطرٌ شتائيٌّ مدرار ،

ديكٌ يصيح .

*

أولُ أمطار الشتاء-

حتى القردُ يبدو

كأنه يحتاج إلى معطف .

*

على الجسر
الذي لم يكملوا بناءه
تساقط أول الثلوج .

*

صقيع منتصف الليل -
سأسرقُ لنفسي سُترةً
حتى ولو من فزاعة الطيور .

*

قملٌ، براغيث -
بالقرب من مخدتي
يتبولُ الحصان .

*

مطرٌ باردٌ
يبدأ بالهطول، ولا قبعة لي -
إذن؟

*

ما أغرب
أن نُبصرَ البرق
ولا يخطرُ لنا أن الحياة تزول .

غالب | Ghalib

(شاعر هندي، 1797-1869)



غزليّة

للمرء أن يتأوّه، لكن عمراً ينقضي قبل أن تنتهي الآهة.
قبل أن نراك تطلقين ضفائر شعرك، سنكون أمواتاً.

ثمّة أخطار في الموج، مائة تمساح فاتح الشدقين.
قطرة الماء تمرّ بمصاعب جمّة قبل أن تتحوّل إلى لؤلؤة.

الحب يتطلّب الانتظار، لكن الرغبة لا تريد أن تنتظر.
القلب لن يطيق صبراً، إنّه يفضل أن ينزف حتّى الموت.

أدري أنّك، حينما تفهمين أحوالي، ستعطين عليّ
لكن ربّما أصبحتُ تراباً قبل أن تفهمي.

عندما تصل الشمس، يتبخّر الندى على ورقة الورد.
أنا أيضاً لستُ ذاتي حتّى تلمحين عينك العطوفة.

كم تدوم حياتنا؟ كم تستغرقُ رفةً الجفن؟
الدفءُ في مجلس الشعرِ، هو مثل شرارة فريدة.

آه يا غالب، ماذا سيشفيك من أحزان الوجود؟ سوى الموت

ما أكثر الألوان في لهب الشمس، لكن، ها أنّ النهار جاء.



رانبدرانات طاغور | Rabindranath Tagore

(شاعر بنغالي، 1861-1941)



من «يراعات»

يركضُ الأطفالُ إلى خارج المعبد
من عتمته المهيبة، ليجلسوا في التراب.

الله يرقبهم
في لهوهم ولعبهم
وينسى الكاهن

*

بينما ينتظر الله
أن يشيّدوا معبدهُ بالحبّ،
يأتي إليه البشرُ بالحجارة.

*

قلبي يبتسمُ اليوم
متذكراً دموعَ ليلةِ الأمس
مثل شجرة بليلة
تنورها الشمس

بعد أن توقّف المطر.

*

يا زهرتي
لا تبحّثي عن جنتك
في عُرْوَةٍ بهلول.

*

هو الذي يفعلُ الخير،
يأتي إلى بوّابة المعبد.
هو الذي يعشقُ، يبلغُ المحراب.

*

رعونةُ السُّلطة
أغفلتِ المفتاح
كي تستعملَ البلطة.

*

أنا الشرقُ
طفلٌ يلعبُ في التراب
بينما الغربُ يشكُّ، ويرتاب.



الجزيرة(*)

أنت في ألفة . يكف الزمان
عن خريف مدوخ ، عن أيادينا الراسفات
ويداك السلام ، لا تخشيان
ان أتى البحر بالسفن
أو تلافانا المنعطف
بوجوه النساء . كانت يدي في سأمي القمر
وطقوسي ظهيرة دوختني كالأزمة
أنشدتني عن السفر
لحظة ، ثم كنت أنت الجزيرة .



آخر أغنية

انته إذن من آخر أغنية ودعنا نذهب .
انس هذا الليل اذ لم يعد الليل هناك .
من الذي أحاول أن أقبض عليه بين ذراعي؟
الأحلام لا تؤسر أبداً .
وتعصر يداي الى قلبي فيؤلم صدري .

(*) هذه القصيدة والقصائد التالية لها نُشرت في «العاملون في النفط» لم نتبين رقم العدد ولا تاريخه).

النظرة

كنت تسيرين على طريق النهر وعلى ردفك الجرة المملأى
لماذا أدرت وجهك واسترقت إلي النظر خلال غلالتك المرفرفة؟
تلك النظرة المضيفة من الظلام غمرتني كنسمة تبعث رجفة
خلال الماء المتقطر وتنسحب إلى الشاطئ الظليل.
كعصفور المساء الذي يمرق خلال الغرفة المظلمة
طائراً من نافذة مفتوحة إلى نافذة أخرى، ثم يختفي في الليل.
أنت مخبرة كنجمة وراء التلال، وأنا عابر على الطريق.
ولكن لماذا توقفت برهة ونظرت عبر غلالتك إلى وجهي
وأنت سائرة في طريق النهر وعلى ردفك الجرة المملأى؟



Shinkichi Takahashi | شنكيتشي تاكاهاشي

(شاعر ياباني، 1901-1987)



العُقُق

أبدأ بالسير على الجسر .
آتيةٌ نحوي من الطرف الآخر ،
امرأةٌ ، بللها المطر وربما
لأنها خابت في أن تشتري التفاح ،
تغمغم : «سردين ، سردين .»
وفي الأسفل ، مصغياً . عقُق يتطوَّح بحزنٍ
من الأسفل إلى الأعلى .

إنه جسرٌ طويل أسود ، من فرط طولهِ
أن عبوره لن يخطر على البال .
أنفاسي البيضاء تموتُ ، تصعدُ وتموت .
الحياة : ترابٌ على إفريز جسر .
الحروب ، الثورات : فقاعاتٌ على سطح ساقية .

في أواخر ليلٍ مثلجٍ، وحدي،
أعبرُ جسراً بلا نهاية.



دمار

الكونُ أبدأً ينهار -
لا حاجة إلى الضغط على «الزرّ».
إنه يتهاوى بلمسة إصبع:
الحق، إنه بالكاد يتدبّر
أن يتشبّث بمقلة دوريّ.

الكون إفرازا تُ عين
إلى حدّ أن حشوداً تقفز من شعيرات منخرك.
إرفع يدك اليمنى: ها هوذا
في يدك. وهناك مكانٌ وافٍ على هذب الدوريّ
يسعُ الجميع.

شيء تافهٌ هو الكون:
ها هي القوّة كلّها، هنا أعظم القوّة.
أنت والدوريّ، واحدٌ

وإذا ما عنَّ له ،
فباستطاعته أن يسحقك .
الكونُ يرتعدُ أمامه .



غُرَابٌ

أنثى الغراب ، باسطةً أجنحتها العريضة ،
تحلق في كسلٍ إلى البعيد .
سرعان ما ستفعل فراخها الشيء نفسه
خافقةً أجنحتها الثابتة .

من الصعب أن نفرِّق
بين أنثى الغراب والذكر ،
لكن الحبَّ بينهما ، لا شكَّ له الطراوة نفسها
كما عندما يطيران .

بينما كنت نائماً في قطار ليليِّ
شعرتُ بأن قبَّعتي تطير .
ضاع الغرابُ في الضباب ،
والآلةُ أخذت تحرُّ البحر .



كلمات

لا آخذُ كلماتِكَ
على أنها مجرد كلمات .
ما أبعدني
عن ذلك

إنني أصغي
إلى ما يجعلُكَ تتكلم -
أيّاً كان ما تقول -
ويجعلني أصغي .



قمر (*)

القمر يسطع ، بينما بلايين
الجثث تتعفنُ
تحت قشرة الأرض .
أنا الذي من بينهم أبعثُ

(*) هذه القصيدة والقصائد التالية لها ترجمة مشتركة مع عبد القادر الجنايبي ،
نُشرت في فراديس ، العدد ٣ ، ١٩٩٢)

عاجلاً سأعود اليهم .
والقمر، أين تراه يطفو؟
فوق أمواج دماغى .



غياب

قل فقط : «خرج»

- عائد بعد

خمسة بلايين سنة .



جَمَل

سنام الجَمَل

انزاح مع الغيوم .

عزلة كهذه تقطعُ الرأس!

ذراعاى تنبسطان

ما وراء قمم الجبال،

وفي الصحراء شعلة .



شَعْرٌ أَزْغِبُ

مسحورا بأذني فتاة ناعمتين
كوّمت أوراق الشجر واحرقتها .

كم بريء وجهها
في الدخان المتصاعد، صبوت

إلى الطواف في لولب هاتين الأذنين
لكنّها ظلّت تتشبث

بطوق عربة الترام، وشَعْرُها
الأزغب يفوحُ بدخان الأوراق .



اليد

أبسّط يدي -
كلّ شيء يختفي .

في رأس الأفعى
رأيتُ وجهَ أمي الميتة،

وفي السحاب الرث
أحزان أبي الميِّت .

أفرقع أصابعي -
لم يعد هناك زمن .

انّ يدي هي الكون،
بإمكانها أن تفعل أيّ شيء .



Nazim Hikmet [ناظم حكمت

(شاعر تركي، 1902-1963)



فيرا تستيقظ من نومها

الكراسي تنام على أقدامها

مثلما المائدة

السجادة تستلقي على ظهرها

قابضةً على تطايريزها

المرأة تنام

عيونُ النوافذ مغمضةً بإحكام

الشرفة تنام مُدليةً سيقانها فوق الحافة

على السقف المقابل تنام المداخن

كما أشجار السنط على الرصيف

الغيمة تنام

وعلى صدرها نجمة

النور، في الداخل والخارج، ينام

لقد استيقظت يا وردتي

فاستيقظت الكراسي

وتزحزت من ركن إلى ركن
تماماً مثلما المائدة
السجادة استقامت جالسةً
مُفردةً تصاميمها
المرآة استيقظت مثل بحيرة عند الغروب
النوافذ فتحت عيونها الزرق الكبيرة
الشرفة استيقظت
ولملمت سيقانها
على السقف المقابل
نفثت المداخنُ دخانها
أزهار السنط على الرصيف
همست إحداها للأخرى
الغيمةُ استيقظت
ورمت من على صدرها
إلى غرفتنا، النجمة
النور استيقظ في الداخل والخارج
لِيُغرق شعركِ
لينزلق خلال أصابعك
ويعانق خصرك العاري وقدميك
الناصعتين .



الباص الأخير

عند منتصف الليل في الباص الأخير
يعطيني الجابي بطاقة .
لا الأخبار السيئة وما من عشاءٍ فاخر
ينتظرنى في البيت .
ما ينتظرنى هو الغياب .
أدنو منه بلا خوف
وبلا حزن .
آخرُ الظلام يشرقُ من أجلى .
أخيراً يمكنني أن أنظر إلى العالم
بهدوء وسلام .
لم يعد يدهشني خداعُ الصديق
أو السكين المخفية في المصافحة .
لا يفيد العدو أن يستشير حفيظتي .
لقد عبرتُ غابةَ الأصنام
حاملاً فأسى -
بأية سهولة تهاوت كلُّها .
الأشياء التي أوْمُنُ بها
وضعتها في الإمتحان ثانيةً
وأشعر بالحمد لأن أكثرها أثبت نقاءه .

لم يكن لي أبداً هذا البهاء،
هذه الحرية .

آخر الظلام يشرق من أجلي،
أخيراً يمكنني أن أنظر إلى العالم
بهدوءٍ وسلام .

إنها تنبثق في وجهي فجأةً من الماضي
عندما لا أنظر .

كلمةٌ

رائحةٌ

حركةٌ يد

الكلمة ودودة

الرائحة طيبة

اليد في اليد يا حبيبتى .

نداءُ الذاكرة لم يعد يحزنني

بخصوص الذاكرة ليست لديّ أية شكوى .

في الحقّ، ليست لديّ أية شكوى بخصوص أيّ شيء،

ولا حتى قلبي

الذي يوجعني بلا توقف مثل ضرس كبير .

آخر الظلام يشرق من أجلي .

الآن لا كبرياء الرائي ولا هراء النساخين .

إنني أصبُّ صحوناً من النور فوق رأسي،

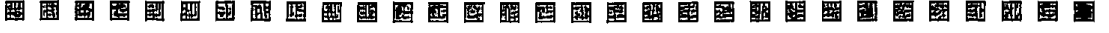
استطيع أن أهدق في الشمس ولا أعشو .

وربّما - يا للأسف -
لن يعود بإمكان أجمل اكدوبة
أن تغويني .
ليس للكلمات أن تُسكرني بعد الآن،
لا كلماتي أنا ولا أحدٍ آخر .
هذه هي الحال، يا وردتي، الآن .
الموت قريبٌ بشكلٍ مريع .
العالم أكثر جمالاً من أيّ وقتٍ مضى .
كان العالم بدلة ملابسي
فبدأتُ أتعرّى .
كنت أتطلع من نافذة قطار
وها أنا الآن في المحطة .
كنت في داخل البيت
وها أنا لدى الباب - إنه مفتوح .
حبيّ للضيوف مضاعفٌ
والقلب أكثر شقرة من أيّ وقتٍ مضى ،
الثلج أكثر بياضاً من أيّ وقت .



من شعر البلدان الناطقة بالإنكليزية

شاعر إنكليزي مجهول



مفتاح المملكة

هذا هو مفتاحُ المملكة :
في تلك المملكة هنالك مدينة
في تلك المدينة هنالك ضاحية في تلك الضاحية هنالك شارع
من ذلك الشارع يتفرعُ زقاق
في ذلك الزقاق هنالك باحة
في تلك الباحة هنالك بيت
في ذلك البيت
غرفةٌ، تنتظر
في تلك الغرفة، سريرٌ فارغ
وعلى ذلك السرير، سلّةٌ -
سلّةٌ مليئةٌ بأزهار جميلة!
سلّةٌ مليئةٌ بالأزهار
سلّةٌ مليئةٌ بأزهارٍ جميلة.

أزهارٌ في سلّة
سلّةٌ على السرير
سريرٌ في غرفة النوم
غرفٌ نوم في بيت
بيتٌ في باحة تغمرها الأعشاب
باحةٌ في زقاق متفرّع
زقاقٌ يتفرّع من شارع عريض
شارعٌ في ضاحيةٍ عالية
ضاحيةٌ في مدينة
مدنٌ في مملكة-
المملكة، هذا هو مفتاحها
هذا هو مفتاح المملكة.



Shakespeare | وليم شكسبير

(شاعر إنكليزي، 1564-1616)



سونيت (٥٥)

لا الرخام، ولا أنصابُ الأمراءِ والموشاة بالذهب
سيُكتب لها أن تدوم أطولَ من هذا الشعرِ المجيد
بل انك سوف تشعّ في هذه الأبيات بزلقٍ أكثر
مما لشاهدةٍ غرباء، لو ثها الزمان الهلوك.
عندما تُطيحُ الحربُ المبيدةُ بالتماثيل،
وتقتلع النزاعاتُ من أساسه ما شيدته يدُ الباني،
فلا مارس بسيفه، ولا نيران الحربِ الراحفة
ستحرقُ في لهيبها السجلَّ الحيّ لذكراك.
انك ستخطو قدماً في وجه الموت
والطغيانِ الذي يمحو كل ذكرى؛ فما زال ثمة مكان
بانتظار مديحك حتى في عيون الآتين، الذين
يرث هذا العالم تحت خطاهم قبل أن يلاقوا حتفهم الأخير.
لذا، ستحيا، حتى انبعاثك يومَ القيامة
في شعريّ هذا، وتبيت في عيون العشاق.

John Donne | جون دون

(شاعر إنكليزي، 1631-1572)

إذهب وامسك بنجمة ساقطة

إذهب وامسك بنجمة ساقطة
حبُّلُ جذرِ لُفَّاحٍ بطفل (*)
خبّرني: أين صارت كلُّ الأعوام الماضية
أو من شقَّ ظلفَ الشيطان،
علمني كيف أسمعُ غناءَ الحوريّات،
أو أحتمي من لدغات الحسد،
وأكتشفُ
أيةُ ريح
تساعدُ عقلاً أميناً على الترقّي.

إذا كنتَ ولدتَ لتشهد الغرائب
أشياء غير مرئية للعين،

(*) جذر اللُّفَّاح: بسبب شكله الشائك الملتوي، كان جذر اللُّفَّاح يُشبَّه بالجسد.

عليك بالركوب عشرة آلاف يوم و ليلة
حتى يُثلجَ الدهرُ عليك شعراته البيضاء؛
إنك، حين تعودُ، ستحكي لي
عن كلِّ العجائب التي صادفتها،
وتُقسمُ لي
أنه ما من مكانٍ
تعيش فيه امرأةٌ جميلة ووفيةً .

إذا وجدتَ واحدةً، ألا دعني أعرف؛
فما أطيب سعيك من محجة؛
ومع ذلك، لا؛ فأنا لن أمضي إليها
حتى إذا التقينا في الجوار.
إذ رغم أنها كانت، عندما التقيتها، وفيةً
وحتى بعدما كتبت رسالتك،
فإنها
ستكونُ
قد خانت، قبل أن آتيها، مع اثنين أو ثلاثة .



الكسندر بوب Alexander Pope

(شاعر إنكليزي، 1688-1744)



حكمة

تضربُ جبينك، وتخالُ أن الأفكار الذكيّة ستأتي.
إطرقُ ما شاء لك، لا أحدٌ في البيت.



وليم بليك | William Blake

(شاعر إنكليزي، 1757-1827)



الشجرة المسمومة

كنتُ غاضباً من صديقي :
عندما بُحْتُ بسُخْطِي ، انتهى سُخْطِي .
كنتُ غاضباً من عدوّي :
عندما لم أُبْحْ به ، نما سُخْطِي .

وسقيته بالمخاوف ،
بدموعي ليلَ نهار ؛
وشمسُته بالبسمات ،
وبالأحاييل الناعمة المخادعة .

ونما ليلَ نهار ،
حتّى كان يحمل تفاحةً ساطعة .
رأها عدوّي تبرق ،
فأدرك أنّها لي .

وانسلَّ إلى حديقتي
عندما غطى الليلُ القطبَ بغلائله؛
ويا لبُشرايَ في الصباح
حين أرى عدوي منطرحاً تحت الشجرة.



لندن

في كلِّ شارعٍ أطوفُ به
قريباً من التيمز المؤجَّجِ إذ يجري،
وفي كلِّ وجهٍ ألاقيه
أميرٌ علامات الضعف، علامات البلاء.

في كلِّ صرخةٍ لكلِّ إنسان،
في كلِّ صيحةٍ لطفلٍ يخاف،
في كلِّ صوتٍ، في كلِّ فتوىٍ بالحظر
أسمعُ السلاسلَ التي صاغها العقل.

كيف تفجأُ صيحةُ كناس المداخن
كلِّ كنيسةٍ يجلِّلها السواد؛
وأهةُ الجنديِّ سيِّئ الطالع
تجري دماً على جدران القصر.

لكن أكثر ما أسمع في شوارع منتصف الليل
كيف تقصفُ لعنةُ البغيِّ الشابة
دمعةُ الوليد الجديد،
وترجمُ بالطواعين نعشَ الزفاف.



الملاك

طلبتُ من لصٍّ
أن يسرق لي أجاصةً
فقلب، شامتاً، عينيه.
طلبتُ من سيِّدةٍ جميلة
أن تضطجعَ معي
فصرختُ مستنكرةً..
وما إن انصرفتُ
حتى أقبلَ ملاكٌ
غمزَ للصِّ
وابتسم للسيدة
ودون أن يفوه بكلمة
قطفَ أجاصةً من الشجرة
ونال وطرةً من السيدة

التي بقيت
رغم ذلك
عذراء.



الزهرة العليلة

آه أيتها الزهرة، أنت عليلة!
إنّ الدودة الخفيّة
التي تطيرُ ليلاً
في العاصفة العوّاءة
قد وجدت مرقدك
الطافح بالمتعة القرمزيّة:
وها أن حبّها السريّ القاتم
يدمرّ حياتك.



ردُّ على الكاهن

«لماذا لا تتعلّم السلام من الخروف؟»
«لأنني لا أريدك أن تجزّ صوفي .»



وليم وردزورث [William Wordsworth

(شاعر إنكليزي، 1770-1850)



إنها أمسيةٌ ساحرةٌ، رائقةٌ وحرّة

إنها أمسيةٌ ساحرةٌ، رائقةٌ وحرّة،
الزمان المقدّس هاديء مثل راهبة
مبهورة الأنفاس بالعبادة؛ الشمس العريضة
تغوضُ سفلاً في سكينتها؛
السماءُ في رقتها تنوسُ فوق البحر؛
إصغني! أنّ «الكائن» الجبّار يقظانُ
ويصدر، في جِراكه الأبدِيّ،
صوتاً كالرعد - حتى الأبدية.
يا طفلي العزيزة! أيتها البنت الحبيبة، أنت
يا من تسيرين هنا معي، إن لم يكن بادياً .
أنّ التفكير الرزين مستحوذٌ عليك،
فإنّ طبيعتك، بسبب ذلك، ليست أقلّ ألوهيةً؛
إنك، طوال العام، في صدر إبراهيم ترقدين،
وتتعبدين في المحراب الباطنيّ للمعبد
لأنّ الله معك ونحن لا نعرف ذلك .

إقامة في فرنسا

(من «التوطئة»)

تركتُ كلَّ شيءٍ ورائي وأخذتُ نفسي
إلى فرنسا، تقودني إلى هناك رغبةٌ أثيرةٌ عندي
في أن أتكلّم اللغة بالفةٍ أكثر؛
بهذا القصد اخترتُ لسكنائي
مدينةً على أطراف «اللوار»
عبر باريس كانت دربي تدلّني،
وهناك استجممتُ لعدّة أيام، وزرتُ
متسرّعاً كلَّ بقعة نالت شهرتها
قديماً أو حديثاً، الأخيرة غالباً، من
ساحة مارس نزولاً إلى ضواحي سان أنطوان،
ومن مون مارتيير جنوباً، نحو قبة جنيفاف.
في كلتا قاعتها الصاخبتين بالضجيج،
المجلس الوطني ومقرّ اليعاقبة،
رأيتُ سلطة الثورة تترنّح مثل سفينة
راسية تهزّها العواصف؛
الأحاديث في المقاصير التي ذرعتها في قصر
أورليانس الضخم،
كانت كلّها تدور حول الحانة، المبغي، بيت القمار،

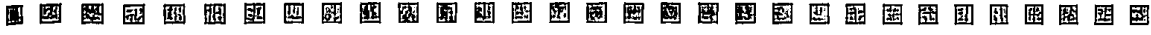
والدَّكَّانَ .

تجمّعات كبيرة من الأسوأ والأفضل ، ممشى
لكلّ من له غايةٌ ، أو ليست له ؛
حدّقتُ وأصغيتُ بأذني غريب
إلى البيّاعين والمشاكسين في عجيج لا يُصدّق!
وانفصاليّون يهسّون بعيونٍ متّقدة
جماعاتٍ ، مثنى ، أو فرادى
حشودٌ شبيهةٌ بالنمل
من البنّائين والهدّامين ، كلُّ وجه
يمكن للأمل أو التوجّس أن يرتديه
للفرح ، الغضب ، الهوس والحيرة
وسط مشاهد من اللهو والمجون ، والخمول
حدّ الإنحلال .



بيرسي بايش شيللي Percy Bysshe Shelly

(شاعر إنكليزي، 1792-1822)



إنكلترا في ١٨١٩

ملكٌ عجوز، أعمى، محتقرٌ، يُحتضر، -
أمراء، هم ثمالةٌ نسلهم البليد
يتبخترون وسط احتقار الجماهير - وحلاً
من نبعٍ موحلٍ - حكامٌ، لا هم يرون، ولا يحسّون،
ولا يعرفون لكنهم، كالعلق، يتشبّثون ببلادهم المضعضعة
حتى يسقطوا مُتخمين، وقد أعماهم الدم، بلا ضربة، -
جيشٌ، هو نفسه الجلاّد والضحية،
يمكنه أن يكون سيفاً لكلّ من يحمله -
قوانين ذهبية، ملطخة بالدم، تُغوي وتذبّح،
دينٌ بلا نبيّ، بلا إله - كتابٌ مختومٌ،
مجلسٌ شيوخ - أسوأ شريعة، غير قابلةٍ للإبطال،
عبر الأزمنة -
هذه هي تلك القبور، التي قد يطلعُ منها متفجراً
طيفٌ مجيد، لينير أياّما المدلهمة.

(نُشرت في عيون، العدد ٨، ١٩٩٩)

أوزيماندياس

لاقيتُ مسافراً من أرضٍ تليدة
قال: ساقان هائلتان، بلا جذع، من الحجر
تنتصبان في الصحراء. بالقرب منهما،
في الرمل، نصف غارق، يرقد وجهٌ محطّم الملامح
يُفصح عبوسه، وشفته الملتوية، وتكشيرته الباردة
الأمرة، عن نجاته أحسن قراءة تلك العواطف
التي ما تزال باقية، مطبوعةً على هذه الأشياء
الميّنة، اليد التي هزأت بها، والقلب الذي غذاها،
وعلى القاعدة تظهر هذه الكلمات:
«إسمي أوزيماندياس، أنا ملك الملوك.
ألا فانظروا إلى مآثري، أيها الجبابرة، ولتبأسوا!»
لا شيء آخر ما عداه. وحول ذلك الحطام المارد
المتفسّخ، تمتدّ الرمال الموحشة الرتيبة
شاسعةً وعاريةً، إلى البعيد.



جون كيتس | John Keats

(شاعر إنكليزي، 1795-1821)



عندما تعتريني المخاوف

عندما تعتريني المخاوف من أنني سأفنى
قبل أن يسنح لقلمي أن يغرف ما طاب له من
دماغي العارم،
قبل أن تحتوي كتبٌ مكدّسة، عاليًا، بالرموز
كأهراءٍ ثريّة، على القمح في اكتمال نضوجه؛
عندما أبصرُ، على وجه الليل المنجم،
رموزًا سديميّة ضخمةً لرومانسٍ عالٍ،
وأفكر بأنني قد لا أعيش إلى اليوم الذي
أتقرّى فيه ظلاله، بيد الصدفة السحرية؛
وعندما أحسّ، آه يا مخلوق الساعة الجميل!
بأنني لن أراك مرةً أخرى بعد الآن،
لن يكون لي أن أستسيغ السلطان الخرافي
للحبّ اللامبالي! - آنذاك، أقفُ وحدي
على ساحل العالم الشاسع، وأفكر
حتى يغرق الحبُّ والصيتُ في العدم.

عن الجرادة والجندب

شِعْرُ الأَرْضِ أبداً لا يموت :
عندما تُنْهَكُ الشَّمْسُ الحَرَّةَ
جَمِيعَ الطُّيُورِ ، فَتُخْبِيءُ فِي الأَشْجارِ البَلِيلَةَ
يَنْطَلِقُ صَوْتٌ مِنْ أَكْمَةٍ إِلَى أَكْمَةٍ
فِي المَرَجِ المَحْصُودِ لِتَوهِ ؛ إِنَّهُ صَوْتُ الجَرادَةِ -
ها هِيَ تَتَخَذُ دَوْرَ الرِّيادَةِ فِي ثَرَاءاتِ الصَّيْفِ ،
وَلَا نِهايةَ لِمَسَرَّاتِها ، فَهِيَ حَتَّى عَندَما يُتَعَبُها اللُّهُو
تَسْتَلْقِي راضِيَةً تَحْتَ ثَمَّةِ عُشْبَةٍ لَطِيفَةٍ .
شِعْرُ الأَرْضِ ، إِنَّهُ أبداً لَنْ يَكْفَ :
ذاتُ أَمْسيَةٍ شَتائِيَّةٍ مَوْحِشَةٍ ، عَندَما
يَكُونُ الصَّقِيعُ قَدْ حَبَكَ نَسِيجَ الصَّمْتِ
تَصَلِّصُ مِنَ المَدْفَأَةِ أَغْنِيَّةَ الجُنْدَبِ ، فِي دَفءِ
يَتَزايِدُ بِاسْتِمْرارٍ ، وَيُخَيِّلُ لَمْ يَكادِ يَغْرُقُ فِي النِّعاسِ ،
أَنَّ الجَرادَةَ تَكْمُنُ هَناكَ ، فِي مَكانٍ ما ، بَينَ تَلْكَ الهَضابِ
المَعشَبَةِ .



إلى.....

لو كانت لي قامَةٌ رجلٍ وسيمٍ، إِذَا لُقِيَصَ لآهاتي
أَن تتردّدَ خاطفةً في تلك الصدفَةِ العاجيةِ
التي هي أُذُنكَ، وَأَن تجد قلبك الحاني؛ بهذه القوّة
كان الوجود سيسلّحني لأداء المهمّة:
لكن آه! لست ذلك الفارس الذي قُيِّضَ له أَن يرى
عدوّه يموت؛

ما من خنجرٍ يبرقُ على صدري المزدهي
لستُ راعياً سعيداً من رعاة الوادي
ارتجفت شفتاه على مرأى عيني عذراء
مع ذلك عليّ أَن أهيم بك، أَن أسمىّ عذوبتك
التي هي أعذب بما لا يُقاس من زهور هيبلا المعسلة
عندما تغرقُ، حتّى الإنتشاء، في نداها المترف.
آه! سأذوقُ ذلك الندى، إنّه سائغٌ عندي
وعنما يكشف القمر عن وجهه الشاحب
سأجمع بعضاً من قطراته، بواسطة السحر والتعويد.



Edgar Allan Poe | إدغار آلان بو

(شاعر أميركي، 1809-1849)



إلدورادو

فارسٌ شهيم،
مَرِحُ الأهاب،
في ضياء الشمس وفي الظلّ،
طويلاً سافر،
منشداً أغنيةً،
بحثاً عن إلدورادو.

*

لكنه شاخ -
هذا الفارس الجسور.
وعلى قلبه أناخ ظلٌّ
عندما لم يجد
أية قطعة أرض
لها شبهُ بالدواردو.

*

وحين خانتهُ
قواه في الأخير،
التقى بظلّ حاج -
فقال «أيّها الظلّ،
أين تُراها قد تكون
هذه الأرض التي يسمّونها إلدورادو؟»

*

«فوق جبال
القمر،
نزولاً إلى وادي الظلّ،
عليك أن تمضي، أن تمضي بجسارة»
أجابه الطيف -
«إذا كنتَ تبحثُ عن إلدورادو!»



Walt Whitmann | وائل ويتمان

(شاعر أميركي، 1819-1892)



عندما سمعت الفلكي العلامة

عندما سمعت الفلكي العلامة،
عندما رتبت الأدلة، الأرقام على شكل عواميد أمامي،
عندما أروني الخرائط
والإيضاحات، من أجل
الضرب والقسمة، وقياسهما
عندما سمعت وأنا جالس الفلكي
العلامة حيث كان يحاضر ويعلو
من أجله التصفيق في قاعة المحاضرات،
بأية سرعة، ودون علمي، أصبت بالتعب والغثيان،
حتى نهضت وانسلت إلى الخارج لأطوف وحدي
في هواء الليل الصوفي البليل، ومن وقت لوقت
أرفع رأسي بصمت متطلعاً إلى النجوم.



مدينة المراكب

مدينة المراكب!

(آه المراكب السود! آه المراكب الشرسة!

آه المراكب البخارية ذات الحيزوم الحاد والمراكب ذات
الأشرعة!)

مدينة العالم! (فكلّ الأجناس هنا،

جميع بلدان الأرض تسهم بقسطها هنا)

مدينة البحر! مدينة الأمواج الخبابة والمتألقة!

يا مدينة تندفع أمواجها الفرحة أو تتراجع باستمرار، دافقة مدا
وجزرا بالغوارب والزبد!

مدينة المرافئ والأهراء - يا مدينة بكلّ واجهاتها من الرخام
والحديد

المدينة المتكبرة والعاطفية - مشاكسة، مخبولة، مترفة،
المدينة!

فلتشرئبي آه يا مدينة - لا من أجل السلام وحده، بل فلتكوني
حقاً نفسك، أنت المحبة للحرب!

لا تخافي - لا تسلمي بأية نماذج أخرى، يا مدينة، غير نموذج
أنت الخاص!

تطلعي إليّ - جسديني كما جسدتك!

لم أرفض شيئاً ممّا عرضته عليّ - من تبنيته أنت، تبنيته،

خيراً أم شراً، لا أسألك أبداً - إنني أحب الكل - لا أحكم
على شيء،

بل أنشد واحتفي بكلّ ما هو ملكك - ولكن ليس من أجل
السلام بعد الآن،

عند السلام أنشدت السلام، لكنني الآن أحمل طبل الحرب،
الحرب، الحرب الدامية في شوارعك أغنيتي أيتها المدينة!



Emily Dickenson | إميلي ديكنسون

(شاعرة أميركية، 1830-1886)



وحدهم

وحدهم، الذين لم ينجحوا أبدًا
يحسبون النجاح أشدّ حلاوة.
الرحيقُ، لكي يُمتَحَ، يحتاج
إلى أقصى الحرمان.

لا أحدَ، من بين كلِّ مَن
عانق رايتهُ، وهو يدمى
قادرٌ أن يعرف ما هو النصر
حتى لو كان جليًا هكذا.

مثل ذاك الذي يُحتَضِرُ،
مهزومًا، وعلى أذنه المحرومة
تتكسّر أنغامُ الانتصار البعيدة،
صافيةً، ومعذّبة.

لأنني لم أستطع أن أتوقف من أجل الموت

لأنني لم أستطع أن أتوقف من أجل الموت
تفضل هو بالتوقف من أجلي؛
لم يكن في العربة سوانا
نحن، والخلود.

درجنا ببطء، فهو لا يعرف العجلة
وأنا، لفرط كياسته
تركت أشغالي كلها جانباً
وكذلك، لهوي.

عبرنا بالمدرسة حيث الأطفال
يلعبون، في حلقة، لعبة المصارعة؛
عبرنا حقول القمح الخاشعة،
عبرنا بالشمس الغاربة.

توقفنا أمام بيت بدا
كأنه انتفاخة في الأرض؛
السقف بالكاد كان ظاهراً،
إفريزه محض ربوة.

لقد مرّت، مُذّاك، قرونٌ
لكن كلاًّ منها يبدو أقصرَ من النهار
حينما حدستُ، لأوّل مرّةٍ، أن رؤوس الخيول
كانت باتّجاه الأبديةِ .



الحزن فأر

الحزنُ فأرٌ
يختار كسوةً من السنديان في الصدر
ليكون مسكنه الخجول،
ويُعجزُ الباحثين .

الحزنُ لصٌّ،
سريع التوفّر، يرهف أذنه
ليسمع ثمة صدى من ذلك الظلام الشاسع
الذي جرفَ كينونته معه .

الحزن حاوٍ،
شديد الجسارة في لعبه،
لئلا تقع العين،
ان هو اضطرب،

على خدوشه،
الواحد، مثلاً، أو الثلاثة.
الحزن طاهٍ مترفٌ
تملُّ ثراءه.

أفضلُ الحزن، ليس له لسان -
قبل أن يفصح عن شيء
أحرقوه في الساحة العامّة
قد تحكي جمراته

ربّما. وإذا رفضتُ،
كيف لنا أن ندرى إذا،
طالما عجزت حتى مخلعة التعذيبِ
عن استلال نأمة.



زوجة عند الشروق

سأكون زوجةً عند الشروق؛
أيها الفجر، هل لديك رايةً من أجلي؟
في منتصف الليل، ما أزال عذراء -
كم قليل من الوقت لتغدو عروسًا!

آنذاك، يا منتصف الليل، أكون
قد عبرتُ منك نحو «الشرق» و«النصر».

في منتصف الليل أسمعهم ينادون:
«طابت ليلتك!»

الملائكة تتزاحم في الرواق،
وينعومة يتسلقُ مستقبلي الأدرج،
وأنا أتمم بصلاة طفولتي -
ألا أكون طفلةً بعد بهذه السرعة!
أيها الأبد، أنا آتيةٌ، يا سيّدي -
مولاي، لقد رأيتُ، من قبل، ذلك الوجه.



وليم بتلر ييتس | William Butler Yeats

(شاعر إيرلندي، 1865-1939)



المجيء الثاني

دائراً ودائراً في اللولب المتفاغر
البازُ لا يقدر أن يسمع البازيار،
تنحلُّ الأشياءُ ساقطةً؛ يعجزُ المركزُ عن الاستمساك؛
تُسرحُ الفوضى المحض على العالم،
يُسرحُ المدُّ العاتمُ بالدم، وفي كلِّ مكان
يُغرقُ أعيادَ البراءة؛
أفضلُ من بيننا، تنقصه أية قناعة؛ بينما الأسوأ
مليئون بشراسة هوجاء.

لا ريب أن ثمة رؤيا حان أوانها،
لا ريب أن المجيء الثاني قد دان.
المجيء الثاني! ما أن أتلفظ بتلك الكلمات
حتى تُقلق بصري صورةٌ شاسعة
منبثقة من «روح العالم»: في مكانٍ ما، على

رمال الصحراء

شكلٌ له جسدُ الليث ورأسُ إنسان،
نظرته فارغةٌ ومجرّدةٌ من الرحمة كالشمس،
يحركُ فخذيهِ البطيئتين، بينما تدوّمُ حواليهِ
ظلالُ الطيور الصحراوية الحاقدة.
يهبط الظلامُ ثانيةً؛ لكنني أعلمُ الآن
أنَّ عشرين قرناً من النوم الحجريّ
نوكدتُ، لتغدو كابوساً، من قبل مهدي هزاز
وأبي وحش فظّ، دانت ساعته أخيراً،
يُكردحُ زاحفاً، لكي يولد، نحو «بيت لحم»؟



مرثية المتقاعد العجوز

رغم أنني التجيء من المطر
تحت شجرة محطمة
كان كرسيي دائماً
في كلّ مجلس، هو الأقرب إلى النار
إذا ما دار الحديث عن الحبّ أو السياسة
قبل أن يغيّر الزمانُ مظهري.

رغم أن الشباب ثانية
يصنعون الرماح من أجل ثمة مؤامرة
ويصخبُ الأوغاد المجانين
ما طاب لهم ضدَّ الطغيان البشري
فإنَّ تأملاتي هي إنَّما
عن الزمان الذي غيرَ مظهري .

ما من امرأةٍ هناك
تُدِيرُ وجهها نحو شجرةٍ محطّمة
ومع ذلك فالحسناوات اللواتي أحببت
يبقين في ذاكرتي ؛
إنني أبصقُ في وجه الزمان
الذي غيرَ مظهري .



سترة

جعلتُ من أغنيتي سُتْرَةً
توشّيها تطاريزُ
الأساطير القديمة
من الكعب حتّى الحنجرة ؛
لكنّ الحمقى

تفردوا بها،
وارتدوها أمام ناظري العالم
كأنهم هم من نسجوها .
دعيهم يأخذوها ، أيتها الأغنية
فرزقنا قد يكون أوفر
إذا ما مشينا عُراءً .



Edwin Arlington Robinson | إدوين أرلنغتون روبنسون

(شاعر أميركي، 1869-1935)



ريتشارد كوري

كلّما نزل ريتشارد كوري إلى المدينة
كنا، نحن البشر على الرصيف، نحملقُ فيه:
كان سيّداً عالي المقام، من كعبه حتّى تاج رأسه،
وسيمَ المظهر، ورشيقاً كأمبراطور.

وكان دائماً هادئاً متفهّماً في الحديث
لكنه، مع ذلك، كان يجعل النبض يرفرفُ عندما يقول،
«صباح الخير» ويُشعشعُ متزلّقاً عندما يسير.

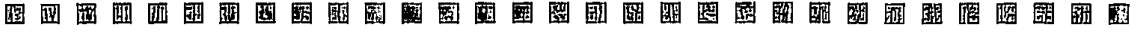
ولقد كان غنياً- بلى، أغنى من الملوك-
تربّى على كلّ نعمةٍ تربيةً جديرةً بالاحترام:
وباختصار، كنا نرى فيه
كلّ ما يجعلنا نتمنى لو أنّنا في محله.

وهكذا، قضينا الوقت نكدح، ومنتظر الهداية
وعشنا محرومين من اللحم، ولعناً الخبز؛
ومضى ريتشارد كوري، ذات ليلة صيفيّة هادئة، إلى بيته
فأفرغ في رأسه رصاصة.



Stephen Crane [ستيفن كرين

(شاعر أميركي، 1871-1900)



رأيت رجلاً (*)

رأيتُ رجلاً يُطارِدُ الأفقَ؛
ظلَّ يُلاحقه والأفقُ يهرب.
أقلقني هذا الأمرُ؛
فرافقْتُ الرجلَ.
قلتُ - «إنَّ هذا سدىٌّ
فأنت لن تستطيع قَطَّ أن-»
قاطعني صارخاً «إنَّكَ تكذب.»
وعاودَ الركضَ.



(*) نُشرت هذه القصيدة والقصائد التالية لها في فراديس، العدد ٤/٥، ١٩٩٢.

القلب

في الصحراء رأيت مخلوقاً عارياً، حيواناً
ويحمل قلبه في يديه؛
آكلاً منه .

قلتُ، «أهو طيب المذاق، يا صديق؟»
فأجاب «إنه مرّ .
لكنني أحبه
لأنه مرّ،
ولأنه قلبي» .



رأى رجلٌ كرةً من الذهب

رأى رجلٌ كرةً من الذهب في السماء؛
فتسلق سبيله إليها،
ومع الوقت أفلح في بلوغها -
كانت من الطين .

لكن ما هو الشيء الغريب :
عندما ذهب الرجل إلى الأرض
ونظر ثانية،

يا للعجب، كانت هناك كرةً من الذهب
لكن ها هو الشيء الغريب .

لقد كان كرةً من الذهب .
أيُّ وربِّي ، كرةً من الذهب .



وقفتُ في مكانٍ عالٍ

وقفتُ في مكانٍ عالٍ
فرايتُ تحتي ، عدَّةَ شياطين
يركضون ، يتقاذزون
وينغمسون في اللهو والخطيئة .
كان بينهم واحدٌ ، تطلَّع إلى فوق
مكشِّراً ، وقال ، «أيُّها الرفيق ، يا أخي؟! »



«إنَّ ما فعلته كان خطأ» ، قال الملاك

«إنَّ ما فعلته كان خطأ» ، قال الملاك
«فعليك أن تعيش مثلما الزهرة ،
حاملاً المكرِّ كأنه جُرؤ» ،
وذاهباً إلى الحرب كالحمل» .
«ليس كذا» أجاب عليه رجلٌ
لم يكن يخافُ من الأرواح ؛
«إنه خطأ فقط بالنسبة إلى ملائكة

يمكنها أن تعيش مثلما تفعل الأزهار
تحمل المكر كما تحمل الجراء
وتذهب إلى الحرب كالحملان».



كتاب الحكمة

التقيتُ رائيًا
يحمل كتاباً في يديه
كان كتاب الحكمة،
«يا سيدي»، خاطبته قائلاً:
«ألا دعني أقرأ...»
فبدأ بالقول «يا صغيري-»
قلتُ «سيدي،
لا تظنني طفلاً،
فأنا أعرف الكثير من ذلك الذي تحملته؛
بلى، الكثير».
ابتسم.
ثم فتح الكتاب
وأمسكه أمامي
وكم أدهشني، أنني فجأة عميت.



Wallace Stevens | والاس ستيفنز

(شاعر أميركي، 1897-1955)



تسريحُ الرتابة

I

إذا كُنّا من الأرض أتينا، فهي إنّما أرضٌ
حملتنا كجزءٍ من الأشياء التي تستنسلها
وكانت أكثر مجوناً ممّا هي.
إن طبيعتنا لهي طبيعتها. هكذا يتأتّى
أن الأرض، طالما أن من طبيعتنا أن نشيخ،
تبقى ذاتها. نوازي موت الأمّ.
إنها تجتاز خريفاً أكثر ترفاً من الريح
إذ تطلق لنا صرختها، وبوخزٍ أبرد من اللصقيع
تخرقُ أرواحنا عند نهاية الصيف،
وعبر الفضاءات الجرداء لسمائنا
ترى سماءً أشدَّ عُرياً، ولا تنحني.

يتقدّم الجسدُ عارياً في الشمس
والشمسُ، عن رقّةٍ أو عن أسي،
تبذلُ الراحة بحيث أنّ أجساداً أخرى تجيء
مُتَوَمِّئَةً تخايلنا وأداتنا
وكفوءةً في الحركات المرنة، في اللمس والإصاثة
لتجعل الجسد رابلاً برغبته
في النغمات الأكثر روعةً بعد، والأقصى نأياً.
فليكن . مع أن الفضاء المترامي
والضياء، حيث الجسد يسير فيتمّ خداعه،
يأتي من تلك السماء المميّنة، والأشدّ عُرياً
وهذا ما تشهدهُ الروحُ، فتأسى.



كنايات صاحب الفخامة

عشرون رجلاً يعبرون جسرًا إلى قرية،
دسفيحًا قليلًا منه
هم عشرون رجلاً يعبرون عشرين جسرًا إلى جبال تادلففا
إلى عشرين قرية،
ريخنة كما دليئة نلسأ قلمس رحبة
أو رجل واحد
يعبرُ جسرًا واحدًا إلى قرية.

هذه أغنية قديمة
لن تُعلن عن نفسها . . .

عشرون رجلاً يعبرون جسراً،
إلى قرية
هُم
عشرون رجلاً يعبرون جسراً
إلى قرية .

هذا لن يعلن عن نفسه
مع أنه أكيدٌ كمعنى . . .

جزماتُ الرجال
تُكربلُ على ألواح الجسر .
ويعلو أول جدار أبيض في القرية
عبر أشجار الفاكهة .

بمَ كنتُ أفكر؟
هكذا يهربُ المعنى
أول جدار أبيض في القرية . . .
أشجارُ الفاكهة . . .



أمرأة باكية أخرى

فلتصبي الشقاء
من قلبك الفائض بالمرارة
ذاك الذي لن يحلّيه الأسى.

السُّمُّ يستشري في هذا الظلام.
أزهاره السوداء
تصعد من ماء الدموع.

إنَّ علة الكينونة المجيدة،
المخيلة، تلك الحقيقة الوحيدة
في هذا العالم المتخيّل

لا تتركك إلا مع ذاك الذي
ما من خيالٍ يحيا بالنسبة إليه،
وهكذا يطعنك ثمّة موت.



في الطريق إلى البيت

كان هذا عندما قلتُ،
«ليس هناك شيء اسمه الحقيقة»
إنَّ حبّات العنب بدت أكثر سمنة.
وانطلق الثعلب من وكره.

وأنت... قلتَ أنتَ،
«هناك حقائق عديدة،
لكنها ليست أجزاءً من حقيقة واحدة»
ثمّ بدأت الشجرة، في الليل، بالتحوّل
في دخان أخضر ودخان أزرق.
كنّا قامتين اثنتين في غابة.
قلنا أننا نقف وحدنا.

كان هذا عندما قلتُ،
«الكلمات ليست أشكالاً لكلمة مفردة.
ففي كمّ الأجزاء، ليست هناك سوى أجزاء.
ينبغي للعالم أن يُقاس بالعين.»

كان هذا عندما قلتُ،
«لقد رأيت الأوثان كثيراً من الفقر،

من الأفاعي والقمل والذهب،
لكنها لم ترَ الحقيقة .»

كان في تلك المرّة، أنّ الصمت
صار أكبر وأطول، أنّ الليل كان على أشده
اكتمالاً، أن ضووع الخريف كان
أشدّ دفئاً، أكثر حميميّة، وأقوى.



المناجاة الأخيرة للخليلة الباطنية

النورُ نور المساء الأوّل، كما في غرفةٍ
حيث نرتاح ونفكر، لأسباب صغيرة،
بأنّ العالم المتخيّل هو العالم المطلق.
لذلك فإنّ هذا، هو أرهف المواعيد توتراً.
إننا في تلك الفكرة، إنّما نجمّع أنفسنا
ونلمّها من كل لا مبالاتنا، في شيء واحد:

ضمن شيء منفرد، وشاح منفرد
نلتفّ به جيّداً، طالما أننا فقراء، دفء ما،
نور ما، سلطة ما، التأثير المعجز.

هنا، الآن، ننسى بعضنا، وكذلك أنفسنا .
نحسّ بالغموض الذي لنظام ما، لكل ما،
معرفة ما، تلك التي ربّبت الميعاد،
ضمن تخومها الحيويّة، في العقل .
نقول أن الله والمخيّلة، واحد . . .
على أيّ علوّ تنيرُ الظلامَ تلك الشمعةُ الأعلى .

من هذا الضياء، من العقل المركزيّ،
نصنعُ لنا مأوىً في هواء المساء،
حيثُ كوننا معاً يكفيننا .



قصائد مناخنا

I.

ماءٌ صافٍ في وعاء برّاق،
شقائق أرجوانيّة، وبيضاء، الضياء
في الغرفة أقرب ما يكون إلى الهواء الثلجي،
إذ يعكس الثلج . ثلجٌ حديثُ السقوط
في نهاية الشتاء عندما تعودُ الأماسي .
شقائق أرجوانيّة وبيضاء - إنّ المرء
ليرغبُ في أكثر من هذا، إن النهار ذاته

قد بُسِّط: وعاءٌ من البياض، بارد،
من الصينيّ البارد، خفيضٌ ومدوّر،
ليس فيه شيء آخر سوى الشقائق.

II

قُل حتى لو أن هذه البساطة الكاملة
جرّدت الواحد من كلّ عذاباته، وأخفت
الأنا الشريرة التراكيب، الحيويّة
وجعلتها طازجة في عالم من البياض،
عالم من الماء الصافي، برّاق الحواف،
فإن المرء سيرغب في المزيد مع ذلك،
سيرغبُ في المزيد،
أكثر من عالم من العطور البيضاء والثلجيّة.

III

سيبقى هناك العقل الذي لا يستريح
بحيث أن الواحد سيريدُ أن يهرب، أن يعود
إلى ما تمّ تأليفه حتّى الآن.
الناقصُ جنُّنا.
لاحظ أن المسرّة، وسط هذه المرارة،
طالما أن الناقص يشتعلُ هكذا فينا،
إنّما تكمنُ في الكلمات النافلة والأصوات العنيدة.

وليم كارلوس وليمز | William Carlos Williams

(شاعر أميركي، 1883-1963)



الزهرة الصفراء (*)

ماذا سأقول، لأنني ملزمٌ بالكلام؟
أنني اكتشفتُ دواءً
يشفي المرضى؟
أنا لم أكتشف أيّ دواء
يشفي المرضى
ما عدا هذه الزهرة المعوجة
التي يكفي للبشر أن يتطلعوا إليها
لكي يشفوا. هذه
هي تلك الزهرة
التي يغني البشرُ
أغالنيهم سرّاً

(*) نُشرت هذه القصيدة والقصائد التالية لها في الكرمل، العدد ٥٤، يناير ١٩٩٨.

في مديحها :
تلك الزهرة
المقدّسةُ هي ذي !

* * *

أيمكنُ هذا؟
زهرةٌ مجهولة الأصل
لها هذه الحلقة المعوجّة؟ إنّها
زهرةٌ حُضرم،
وليست زهرةٌ حُضرم،
إيناعةٌ واحدة
تعتلي الساق الشائهة
ذات الأوراق المكتنزة
في هذا الطقس المتجمّد
تحت الزجاج .

* * *

زهرةٌ ليست بالبديعة
وهي جدُّ مخالفة للطبيعة
في هذا الطقس ؛ ماذا
يمكنُ أن يكون السبب
في أنّها اختارتني
لتمسك بي ، فاغرَ الشدق ،
مسمرّاً أمام هذه النافذة

في البرد،
مفرغاً من إرادتي
بحيث لا تعود لي عينان
إلا من أجل هذه الأوراق الصفراء
ذات العروق المتلوية؟

إنّ مرآها
لا بدّ أن يكونَ
عاديّاً، رغم أنّه غريبٌ عليّ
واضحٌ هذا: فثمّة أزهار كهذه
لها هذه الأوراق نفسها
تستأنسُ بطقسٍ ما
لها أن تسميه
ملكها.

لكن لمّ العذاب
والهروب من خلال
الزهرة؟ كأنما
استوحى ميخائيل أنجيلو
موضوع تمثاله «العبيد»
من هذا
- أو كان يمكن له
أن يفعلَ ذا.

لكن ألم يجعل الرخام
يتفتّح؟ أنا

حزينٌ

مثلما كان حزيناً

في مزاجه البطولي .

لكن لي أيضاً

عينين خُلقتا

لكي تريا

ولئن كانتا تريان الخراب

لنفسي

وكلّ ما هو عزيزٌ عليّ، فإنّهما أيضاً

تريانِ

عبر العيونِ

وعبر الشفاه

واللّسانِ، القُدرة على أن

أحرّر نفسي، وأتكلّم عنها

وقد كانت لمخائيل أنجيلو

القدرة نفسها، وإن أعظم،

لكن عبر يديه .

مما يترك، لاعتبارنا،

الأجساد المعذّبة للعبيدِ

أنفسهم، وجسدَ زهرتي

المعذب

التي ليست زهرة حَضْرَم على الإطلاق
بل زهرةً غير معروفة
وغير أرضية
على عاتقي أن أجعلها
طبيعيةً وأنيسة
وأن أختارها لتكونَ لي.



آذار

I

الشتاءُ في هذا الطقس، يطول
والريبع - مسألة أيام معدودة
لا غير - زهرة أو زهرتان تُلتقطان من الطين
أو من بين أوراق رطبة
أو في أحسن الأحوال، في وجه ريحٍ
مليئة بالخداع، وسماءٍ تشعُّ مداعبةً
ثمّ تطبق فكّيها الشرسين، فجأةً
وتُنِيخُ بسوادها.

II

آذار،

إنك تذكّرني

بالأهرام، أهرامنا نحن -

معرّاةً من الحجر الصقيل

الذي كان يحرسها!

آذار،

إنّك مثل «فرا أنجيليكو» في «فيسولي».

يرسمُ على الجبس!

آذار،

إنّك مثل عُصبةٍ

من الشعراء الشبان لم يتعلّموا

نعمة الدفء

(أو أنّهم نسوها).

على آية حال -

أجدُ نفسي أكتبُ الشُّعر

من أجل الدفء الذي فيه

ومن أجل الوحدة -

قصيدةٌ ستكونُ فيها

أنتَ يا آذار.

III

أنظر!

آشور بانيال،

الملكُ النبال، على ظهر جواده

بالآجر الأزرق والأصفر!
مشدودة قوسه، يواجه الأسود
المشرببة على سيقانها الخلفية بأنياب
معرّاة
وسهامه في أعناقها، تتشظى!

ثيران مقدّسة - تنانين
بالآجر الموشى
تسير في موكب - صفوفاً أربعة -
على جادة المواكب في الطريق
إلى قاعة العرش في قصر نبوخذ نصر!
إنهم يرقون في الشمس،
أولئك الذين في المسيرة -
إنهم يسيرون تحت غبار عشرة آلاف سنة
من سنين التراب.

والآن -
ها هم ينبعثون ثانية!
أنظر إليهم!
يسيرون ما زالوا وقد عرّتهم العواصف في
تقويمي الجداري
رياح تحثو الرمال إلى الوراء!

رياحُ تسفَعُ التراب!
رياحُ خلقتُ في هُبوبها
باهزتها الغربية، جيشاً أسود
يكشفُ بالفأس والرُفُش
عن موكبٍ ذاهبٍ
إلى مردوخ، الإله!
الأهالي يكشفون النقاب،
لاعينَ وحافرينَ من أجل المعاش.
عن تنانينَ بأذيالٍ مرفوعةٍ
وثيرانٍ مقدّسةٍ
- في صفوفٍ أربعة -

تحفُّ بالتناوب، بالطريق المؤدّية إلى محرابٍ عتيق!

الأهالي يحفرون في جدران قديمة -
يحفرون لي الدفء - يحفرون لي الوحدة الغربية
بجدرانٍ عاليةٍ من الآجرّ.

IV

ربيعي الثاني
قضيتُه في ديرٍ
له جدران من الجبس - في «فيسولي»
تلك التلة المشرفة على فلورنسا.

في ربيعي الثاني
رسمتُ عذراءَ في هالةِ زرقاء
تجلس على كرسيٍّ
له ثلاثُ أرجلٍ، ذراعها
مطويتان - إنها جادةٌ حدّ المهابة
مع ذلك ترقبُ ملاكاً
نصفَ راعٍ أمامها
بجناحيه الملوّنين -
يبتسم . عينا الملاك
تسمران عينيّ مريم
كما تفعلُ الأفعى بعصفور .
على الأرض هناك أزهار!
الأشجارُ مورقة .

V

لكن! إلى المعركة الآن!
الآن إلى الجريمة - الآن إلى الشيء الحقيقي!
ربيعي الثالث يقترب!
رياح!
نحيلةٌ، جديّة مثل عذراء
تبحثُ، تبحث عن أزهار آذار .
إنّها، باحثةٌ عن أزهارٍ

ليست في أيّ مكانٍ، تتلوّى

بين الأغصان العارية

بنهم لا يُطامن -

إنّها تجعل الثلج يدوم عالياً

لتبحث تحته -

إنّها - هي الرياح -

تهدر كالأفاعي بين قصبات صفراء

باحثة عن الأزهار - عن الأزهار.

أقفزُ واقفاً بينها

باحثاً عن زهرةٍ واحدة

أنالُ فيها لنفسي شيئاً من الدفء!

أبهذلُها بكلّ السُخرية

التي في البؤس - بؤسي أنا

وجوعي .

الرياحُ التي تقطعُ بالعكس

تضربني بضراوة

مجددةً هياجها!

هيا، يا صاحباتي الطيبات، الباردات!

أليست لدينا أزهار؟
إذا فلتهبي متحديةً
بيأسٍ أكثر
وأنت النحيلة والمتجمدة!
ولكن رغم أنك نحيلة ومتجمدة -
فكّري بشيران بابل الزرقاء.

* * *

ألقي بنفسك
فوق تلك الأزهار المجوفة واقطعيها
بلا هوادة!

* * *

ولكن -
فكّري بالدير ذي الرسوم في «فيسولي».

■ ■ ■ ■ ■

البيت

البيتُ لك
تتجوّل فيه كما تشاء -
فطورك سيبقى جاهزاً
بانتظارك

* * *

حتى تختار اليقظة!
هذه هي الغرفة الأمامية
حيث وقفنا عندما لم يكن لنا قرشٌ نملكه
بالقرب من رفّ أواني الصيني

هذا هو المطبخ -
لدينا جهازٌ جديد لتسخين الماء
وطبّاخٌ على الغاز
من أجل راحتك

الدرجُ الأمامي
صبغناه من جديد -
المساندُ بالأبيض
والبسّطات بالأبنوسي.

تعال إلى فوق
حيث غرفةُ النوم -
إنّ سريرك بانتظارك -
الأريكةُ تنتظر -

البيتُ كلّه بانتظارك
- أنت -

لكي تتجوّل فيه حسبما تشاء -
فهو لك .



الصياد

في انعكاسات تموز
وظلاله السوداء
تبدو الأيام ساكنةً وهي تعانقُ بعضها
بحيث أنّ النسائيس والطيور ذات الألوان
تذهب لشأنها بارتياحٍ على الأغصان وعبر الهواء .



أينَ ستنكسرُ كتفُ ما أو يفتح ثمة جبين
وأينَ سيحدثُ النَّصرُ؟
ما من مكانٍ
فالطرفان كلاهما يهرمان على حدّ سواء .



ويمكنك أن توقن
من أنّ ورقةً واحدة
لن ترفعَ نفسها يوماً من الأرض
لتلتئم بغصنها مرّةً ثانية



عرّاف المجاعة

نهاراً أبيض، نهرٌ أسود
سريع، مليء بالطين -
حتى لو أنّ فُصَّ السماء المستدقّ
في الخاتم الفاقد البريق
للمدينة الملوّثة
رخوٌ وبلا حراك:

* * *

هناك نورسٌ يطير
على علوٍ خفيض مع التيّار
ومنقاره منحرفٌ بحدّة، عينُهُ
مشدودةٌ باحتراسٍ
إلى الماء
الذي يُجزلُ العطاء.

■ ■ ■ ■ ■

عالم الربيع المرير

تتقهقر السماء البيضاء
على رصيف رطب، تسودها
عواميد الدردار الأحمر المتشابكة

الحاملة شبكةً
معقودةً من رغابها
بصلابةٍ في وجه المطر
المتهافت .
والدخان الأسمر
مَسوقٌ إلى الأسفل ، جارياً كالماء
على سقفٍ مخرّدةٍ حارسِ
الجسر . وكالعادة
الجدالُ حول طبيعة الشعر
. هل سيظفر به الفلاسفة؟ -
جارٍ على قدم وساق
وهناك أسماكُ الشَّابلِ المرسلة بأعينها
إلى الماء ، من دون أن يُعلنَ عنها
صمتُ شجيرةٍ مزهرةٍ بيضاء
تحت الجسر .
تسلقُ الأسماكُ
بين السطح والطين وتستطيع أن ترى
أجسادها حمر الزعانف في الماء
المظلم ، تتجهت ، غير ملوئية ، بعكس التيار .



شجرة

الشجرة أنوفٌ، والغصن ينحني
ينحني، ينحني
إلى الأرض. ها إنَّ طرقه
يصل إلى قبّعات المارّة
ويطاله الأطفالُ قافزينَ، متشبّثين به -
عاضّين له: إنّها نخرة،
ولسوف تكتظُّ بالأزاهير في
الربيع. ثمّ ستنهارُ خائرةً
من ثقلها بالذات
أو من شدِّ الباحثين عن الورد
حين انقضاضهم عليها. لكن الشجرة
ستبقى شامخة بأنفة
وقد تحرّرت من هذه المذلة.



موت

لقد مات



لم يعد واجباً

أن ينام الكلب على بطاطسه
منذ الآن
ليمنعها من التجمد

* * *

مات
النغل العجوز -
نغل ، لأنه لم يبق فيه
أي شيء يملك أية
شرعية ، الآن
فقد مات

* * *

مات من علّة ما
فهو
تحفة مهجورة
ليس فيها
أي نفس

* * *

إنه لا شيء على الإطلاق
فقد مات
انكمش حتى صار جلدًا

* * *

ضعوا رأسه
على كرسي، وقدميه على آخر
وهناك
سوف يرقد مثل بهلوان

* * *

هُزِمَ الحَبِّ . لقد
هزِمَهُ . هذا هو السبب
في أنه لا يُطاق -

* * *

لأنه
ها هو ذا
يحتاجُ إلى حلاقة
ويقلبُ الحَبَّ إلى عُواءٍ باطني
يصرخ عذاباً وهزيمة

* * *

خرجَ من الإنسان
وأتاحَ للإنسان
أن ينفلت -
هو الكذاب
مات
عيناهُ
مقلوبتان بعيداً

عن النور - إنه صخرةٌ

لن يكون للحب

أن يمسّها -

إدْفَنُوهَا

وحسب، واخفوا

وحهّها - من العار.



مرثية أرملة في الربيع

الحزنُ باحتي الخلفيّة أنا

حيثُ الأعشابُ الجديدة تلتهبُ

كما التهبت من قبلُ مراراً

لكن ليس بالنار الباردة

التي تحيط بي في هذه السنة.

ثلاثون وخمسٌ

عشتها مع زوجي

وشجرة الأجاص اليوم

بيضاءُ بأكوام من الزهر.

أكوامٌ من الزهر

تثقلُ أغصانَ الكرزة

صفراءً في بعض الأشجار

وحمراء في أخرى
لكنّ الأسي في قلبي
أقوى منها كلّها
فبالرغم من أنّها كانت بهجة دُنْيَايَ
في السابق، إلاّ أنني اليوم
لا أنتبهُ إليها إلاّ لُماماً
ثمّ أستديرُ عنها ناسيةً.
اليومَ أخبرني إبني
أنّه رأى بعيداً بين المروج
على حافة الغابات الكثيفة
أشجاراً ذات ورود بيضاء.
أحسُّ بأنني كنت سأذهب
راضيةً إلى هناك
لأسقط بين هاتيك الورود
وأغرق في المستنقع القريب منها.



ملاح

البحرُ طافحاً سيأتي
لكن الصخور، تلك الأضلاع الناتئة
تلك المقابضُ، أو القممُ

البرجية التي
تركب قماش الزبد،
هي أم العناد.

إنها تدعو العاصفة
وتحيا بها! غريزة ذات مخاوف
ليست مخاوف بل
نخسات نشوة، كحول
سري، نار تشعل دمها
حتى يبرد بحيث تبدو الصخور
على وشك الوثوب إلى البحر
وليس البحر هو الذي
يحتويها. تنشد إلى الأمام
لتمسك بالسفن
أو حتى بالسماء إذ تنحني
لكي تتمزق عليها. ولها أن تقول،
هذه أنا! أنا الصخور!
لن يضحك شيء من دوني.

■ ■ ■ ■ ■

كلُّ يوم

كلُّ يوم أخرج فيه إلى سيّارتي
أسيرُ عبر حديقة
وغالباً ما أتمنّى لو أن أرسطو
باشر في اعتباره للقصيدة
الحماسيّة - أو أن ملاحظاته بقيت بهذا الصدد.

* * *

الأعشاب الخشنة تسيء إلى جمال رقعة العشب
بينما أنظر يميناً وشمالاً
كذا وكذا -

وإلى اليمين والشمال تنبتُ الأوراق
في شجرة الإجاص المثمرة على طول فرعها الرشيق.

* * *

ما من زهرة أكيدة. كلٌّ منها زهرة واحدة
وهذه، على خلاف الأخريات،
تفتحُ مسطحةً، مثل طبقٍ تقريباً
ليس له قدح. يمكن أن يحسّ بها الواحد
تدور ببطء على ساقها ذات الأشواك.



رَبَّةُ الْبَيْتِ الشَّابَّةِ

في العاشرة صباحاً تنقل ربة البيت الشابة
من مكان إلى آخر بقميص النوم
خلف الجدران الخشبية لبيتها الزوجي .
أمرُّ بها وحيداً في سيَّرتي .

ثم تأتي ثانية إلى الزاوية
لتنادي على بائع الثلج ، بائع السمك
وتقف خجولةً ، بلا مشدّات ، ترتب خصلات هاربةً
من شعرها ، وأقارنها
بورقة ساقطة .

عجلات سيَّرتي تندفع بهدوء
مُصدرةً أصواتَ تقصّف فوق الأوراق اليابسة
إذ أمرُّ بإيماءة من رأسي ، وابتسامة .

■ ■ ■ ■ ■

فينوس فوق الصحراء

إذا لم أقترف الخطيئة ، لن يكون بإمكانكم
أن تسيروا بأرديةٍ طويلة في أروقة من الحجر .

ما من عفوٍ يجيء حيث لم تحدث نميمة .
أضطجع في أسرتكم كل ليلة
ولا تستيقظون إلا من عناقي لتذهبوا
إلى شؤونكم . إن لحمي لصيقٌ
بعظامكم . ما فائدة القداسة
إذا لم تسبح بكما لي . بنهديّ ، بفخذيّ اللتين
تُفردهما أصابعكم المرتعشة ، وشفتيّ
ذلك الباب إلى ملذّاتي؟ خطيئة ، تسمونها!
ولكن لا يمكن للبرد أن يوجد
إن لم ينبعث من حرارة ما ، وإلا فكيف لكم أن تعرفوا؟
أيها الحبّ واسني في وجه هزائمي!
تعتقدون ، أيها الكهنة المساكين ، إنكم تعرفون الرأفة
لكنني أقول لكم ، أنكم تقتلون قتلاً
تماماً كما تقتل العصفورَ رصاصة .



أغنية حُب

إكُنسي البيت حتّى ينظف ،
علّقي في النوافذ
ستائرَ جديدة

إلّبسي ثوبك الجديد
وتعالى معى!

إنّ شجرة الدرّدار
تبعثر أرغفتها الصغىرة
ذات الرائحة الطىبة
من سماء بىضاء.

من سىسمع أخبارنا
فى الأزمنة الآتية؟
دعوه يقل إذاً، أنّ انفجاراً من المطر
قد انهمر فى الأغصان السود.

■ ■ ■ ■ ■

ترتيل

قطعة النقود المسىحية -
المسكوكة بشكل الحمامة والسيف -
لا تودى بها الحرب
بل إنّها، على العكس، تتعشّ بها
ينبغى رميها إلى البحر
لثعابنها الأسماك

بينما تسقط
عبر أصابع الأطفال
الناشئة -
لُعاينها
وتغني، في كورسٍ
ينافسُ اليابسة
ويجعلُ أغصانَ المرجان تتأرجح:
السلام، السلام لكلِّ البحار،
فليمتُ الإعصارُ المرهوب،
ليذبِ الثلجُ على القطبين
ولتتركوا الكوسجَ يستريح!
بينما هي تسقط، ضائعةً، إلى قبرها.



العشاق المطاردون

أين نذهب؟
أين نذهبُ
نحنُ العشاق؟



ذهبت جوليت
إلى زنزانة الراهب لورنس

ولكن ما من راحة بانتظارنا -

* * *

ماء المطر
يملاً الأرض الصلدة
عاكساً سماء الصباح

* * *

لكن أين نذهب؟
لا نستطيع أن نذوب
لنصبح الندى

* * *

ولا أن نغرق في الأرض.
هل نؤخر الأمر
إلى الأبد؟

* * *

إنّ الرؤوس اليابسة
لأزهار «عصا الذهب»
بعد أن تحوّلت إلى أطياف جامدة

* * *

تهزّ سيقانها
علامةً على نذر جليل.
أين نذهب؟

* * *

إنّ علامة التبريك
لن تُعيدَ الریحَ القارسة
على أعقابها.



بطل (*)

يا أحرق،
ضع مغامراتك
في تلك الأشياء
التي بمقدورها أن تكسر المراكب
لا في لحم الإناث.

دع مياه
محيطات أربع تمرّ
فوق العقل، وهواء
من أربع سماوات!

عد فارغ البطن، حادّ البصر
صلب الشكيمة!

(*) نُشرت هذه القصيدة والقصائد التالية لها في فراديس، العدد ٣، ١٩٩٢.

ندبة بسيطة، أو ندبتان.

ستأتي اليك بالزهور
فتيات يافعات
لتشكّ احداها في عروقتك.



الشجرة الجرداء

شجرة الكرز الجرداء
الأكثر علوّاً من السقف
أنتجت فاكهة وفيرة
في العام الفائت.
لكن كيف نتكلم عن الفاكهة
مواجهين بهذا الهيكل العظمي؟
لعلّها ما زالت حيّة
لكنها لا تحمل أيّة فاكهة.
لذلك عليك بقطعها
واستفد من الخشب
لتدراً هذا الزمهرير.



صورة امرأة في السرير

تلك هي أشيائي
تجفّ في الزاوية :
تلك التّورة الزرقاء
جنب القميص الرمادية -

قرفت من البلايا!
إرفع الأغطية
إذا كنت تريدني
وسوف ترى
بقية ملابسني -

رغم أن البرد قارس أكثر
عندما تنام الواحدة دون أن ترتدي شيئاً.

لن أبحث عن عمل
وليست لديّ نقود.
أين هو الحلّ يا ترى؟

وما من مجوهرات
(يا لهم من مجانيين وحمقى)

لكنّ لديّ هاتين العينين
ولي وجه طريّ
واليك بهذا! تأمل!
انه عال

في داخله دماغ
وفي عروقي دمّ يسيل -
يسمّوني روبيتزا!
ويمكن للمشدّات
أن تذهب إلى الشيطان -
ما همّني منها!

ولداي؟
فلتعتن بهما السيدة
الثريّة -
سيقهران المدرسة
والأ
فلينحدرا إلى المجاري -
وهذا يقطع شرّ البليّة.

هذا البيت خال
أليس كذلك؟

انه اذا ملكي
لأنني بحاجة اليه .
أوه، لن يقتلني الجوع
طالما هناك التوراة
لتجعلهم يؤمنون لي القوت .

حاول أن تساعدني
اذا كنت تبحث عن بليّة
وإلاّ فدعني وشأني -
وهذه نهاية البلايا .

انّ طيب الناحية
صعلوك تافه
ويمكنك أنت
أن تذهب إلى الجحيم .

كان بإمكانك أن تغلق الباب
عندما أتيت ،
افعل ذلك عندما تخرج .
انني متعبة .



د. هـ. لورنس D. H. Laurence

(شاعر إنكليزي، 1885-1930)



مهجورٌ تماماً

أيُّ ألمٍ، أن أستيقظ وأفتقدك!
أن أستيقظ بقلبٍ يتضايق،
وفمٍ يشربُ نحوك ليقبلِّك!

إذاً ها هو الفجر أخيراً،
والجرسُ يقرعُ في المزرعة! ثمّة حيرة
تغلبني، عند مرأى القمر، لا يمكنني أن أقول.

إنها تمطرُ. على الطريق شبه المختفية
يعبرُ أربعة عمّال يحملون مناجلهم بكآبة،
يمرُّ صيَّادٌ بحمّله: بندقيّة، وغزالٌ منكفيٌّ
أطرافه الأربعة الصغيرة

مقيّدةٌ في موتها. - وهذا هو الفجر
الذي من أجله تمنيتُ أن ينهزم الليل!

أغنية رجل قطع الشوط

لستُ أنا، لست أنا، بل الريح التي تهبّ من خلالي!
هناك ريح رائعة في اتجاه الزمان الجديد.
لو أنني تركتها تحمّلني، ترفعني، لو أنها حملتني!
لو أنني حساس فقط، رابط الجأش، آه، مرهفٌ، هديّةٌ
مجنّحة!

لو أنني فقط، وهذا الأجل، أبحثُ نفسي واستعارتني
الريح، الريح البديعة التي تهب في مجراها عبر عماء العالم
مثل إزميل بديع، بديع، مثل شفرة إسفينٍ مغروز؛
لو أنني فقط حادّ وصلد كحافة إسفين
تسوقه ضرباتٌ غير مرئية،
لانفلقت الصخرة، لاكتشفنا الأعجوبة، لعثرنا على جزر
«الهبيريدي».

آه من أجل العُجاب الذي يمور في روحي
كنت سأصير نافورة جيدة، فوهة بئر جيّدة
وما كنت شوشت حتى همسةً ما، ولا أفسدتُ ثمّة تعبير.
أية طرقاتٍ هذه؟
من يطرق على الباب في الليل؟
لا بدّ أنه أحدٌ يريد بنا الأذى.

لا، لا، إنها الملائكة الغربية الثلاثة. اسمح لها بالدخول،
اسمح لها بالدخول.



في هنيف (على الراين)

النهرُ الصغير المغرَّدُ في الغسق،
مشهد السماء الشاحبة في هشاشته، في عجائبيته
أنّ هذا لأشبهُ بالبركة.

وكلُّ شيء ساكناً، وغارقٌ في النوم،
كل المتاعب والعذابات والآلام
غائبةٌ تحت الغسق.

ليس سوى الغسق الآن، و«هش!» النهرِ
الناعمة التي ستدومُ إلى الأبد.

وأعرف أخيراً أنّ حبي لك هنا الآن،
أستطيع أن أراه بكامله، إنه كاملٌ كالغسق،
إنه كبير، جدّ كبير، لم أكن قادراً على رؤيته من قبل،
بسبب الأنوار والالتماعات والمقاطعات الصغيرة،
بسبب المتاعب، والعذابات، والآلام.

أنت النداء وأنا الجواب،
أنت الرغبة، وأنا تحقيقها،
أنت الليل، وأنا النهار.
ماذا أيضاً؟ هذا كاملٌ بما يكفي.
إنه كاملٌ تماماً
أنتِ وأنا،
ماذا بعد -؟

غريب، كيف أننا، رغم هذا، نتعذب!



مكسيموس

الله أقدمُ من الشمس والقمر
ولا قدرة للعين أن تتملأه
ولا للصوت أن يصفه.

غير أن رجلاً عارياً، رجلاً غريباً، مال على البوابة
ومعطفه على ذارعه، بانتظار أن يدعى للدخول.
وهكذا ناديتُ عليه: إدخل، إذا كنت تريد!
فدخل بلا استعجال، وجلس بالقرب من المدفأة.
قلت له: وما هو اسمك؟ -

فنظر إليّ دون أن يجيب، لكنّ فتنةً سرّت فيّ
من فرط سحرها انني ابتسمتُ لنفسي،
قائلاً: إنه الله!
ثمّ قال: أنا «هرمس»!

الله أقدمُ من الشمس والقمر
ولا قدرة للعين أن تملأه
ولا للصوت أن يصفه.
ومع ذلك، فها هو الإله هرمس، يجلسُ بالقرب
من مدفأتي.



بيانو

بعذوبة، في الغسق، ثمّة امرأةٌ تغنيّ لي؛
تُعيدني، عبر مُنْفسح السنوات، إلى الورااء حتّى أرى
طفلاً يجلس تحت البيانو، في دَفْق الأوتار الراحشة
ويلتصق بقدمي أمّه الصغيرتين، المركوزتين، إذ
تبتسم وهي تغنيّ.

وبالرغم منّي، فإن سلطة الأغنية الغادرة
تخونني، عائدةً بي حتّى ليبيكي القلب منّي

لينتمي ثانيةً إلى أماسي الأحاد القديمة في البيت،
والشتاء في الخارج
والمزامير تعلو في الردهة المريحة، والبيانو
الرتان دليلنا.

لذا، سُدى ترفع المغنّية عقيرتها بالغناء الحار
مع تشبُّب البيانو الأسود الضخم. أنّ سحر أيّام الطفولة
قد هيمنَ عليّ، وانطرحت رجولتي أرضاً في طوفان
الذكريات، وها أنا أبكي مثل طفلٍ على الماضي.



Ezra Pound | عزرا باوند

(شاعر أميركي، 1885-1972)



أغنية عن التدرجات

١

أريحيني بالألوان الصينية
لأنني أخالُ أنّ المرأة تحمل الشرّ.

٢

الريحُ تتحرّك فوق سنابل القمح-
مصحوبةً بانسحاقٍ فضّي،
حرب المعدن النحيلة.

لقد عرفت الأسطوانة الذهبية
رأيتها تذوب فوقي.
عرفتُ المكان الساطع كالحجر،
رواق الألوان الصافية.

أيتها المرأة الشريرة الأهاب، يا فوضى من الألوان!
يا ضياءً مقيداً متشنجاً، أنت يا روح الأسير
لماذا يأتيني النذير؟ لماذا أُطرَدُ؟
لماذا يمتليء بريقك بأعجب الريبة؟
أيتها المرأة الماكرة الأريبة، يا ذهباً مُذرذراً
يا ذؤبات العنبر، أيها الألق ذو الوجهين!



ألبا (فجر)

برودة كالأوراق الشاحبة البليلة
لزنبقة الوادي
كانت تضطجع إلى جانبي في الفجر.



الجزيرة في البحيرة

يا ربّ، يا فينوس، يا ميركوري، أنت
يا نصير اللصوص،
أستحلفكم أن تعطوني، قريباً، دگاناً صغيراً
ليبع التبغ،

حيث الصناديق البرّاقة الصغيرة
مصنوفةٌ بشكلٍ جذابٍ على الرفوف
وأقراص التبغ المعطرة
والتبغ المفروم في سُتول،
وأتباع فرجينيا اللّماءة
منثورةٌ تحت الزجاج الوضّاء
وميزان ليس كثير اللزوجة،
والعاهرات يدخلن عباراتٍ لتبادل كلمة أو كلمتين،
لتبادل كلمة طائشة، وكي يعدّلن شعرهنّ قليلاً.

يا ربّ، يا فينوس، يا ميركوري، أنت
يا نصير اللصوص،
أعيروني دكّاناً صغيراً لبيع التبغ،
أو ثبّتوني في أية حرفة
ما عدا حرفة الكتابة الملعونة هذه
حيث يحتاجُ المرءُ إلى دماغه طوال الوقت.



في محطة للمترو

أطيافُ هذه الوجوه في الزحام،
أوراقٌ على غصنٍ أسود، بليل.

كودا (خاتمة)

أنتِ يا أغنياتي،
لماذا تنظرين بهذا التوق
وهذا الفضول في وجوه البشر،
هل ستجدين بينها موتاك الضائعين؟

فأنا (سُدَى)
سُدَى جاهدتُ أن أعلمَ قلبي الإحناء،
سُدَى قلتُ لهُ
«ما أكثر المغنّين الذين هم أجودُ منك»
لكن جوابه يأتي، مثلما الرياح والأنشاد
كبكاء غامض على متن الليل
لا يترك لي راحةً، مردداً،
«أغنيةً، أغنيةً».
أصداؤه تلاعب بعضها في الغسق
باحثةً أبداً عن أغنية.

يا ربّ، أتعبتني المصاعب
وجعل الترحُّلُ على الطرقات من عينيّ
دائرتين مسجورتين قائمتين مليئتين بالتراب.

ومع ذلك تعرفوني رعيشةً عند الغسق،

وكلماتٌ ضئيلةٌ مسجورة

تنادي «أغنية»

كلماتٌ ضئيلةٌ رمادية

تنادي من أجل أغنية،

كلماتٌ ضئيلةٌ كأوراق سمراء

تهتفُ بي

«أغنية»

كلماتٌ صغيرةٌ كأوراق خضراء

تنادي من أجل أغنية

الكلماتُ كالأوراق، أوراقٌ قديمةٌ وسمراء

في الربيع، تهبُّ حيث لا تدري

باحثةٌ عن أغنية.



برومثيوس

ذاك أننا عصا الساحر

المسبوكة

وحاملو الشعلة.

ذواتنا ماتت منذ أمد،

ونحن ما نزال نصعدُ

مثل شرارات النور
نؤججُ النارَ في كلِّ مكانٍ ما
تسقطُ تلقاءُ ظلالنا .

متعبون، نكادُ نغرق
مع أننا نرقى أبدأً إلى أعلى
شعلةً، شعلةً تعلو دائماً
نحو اللهب في داخل الشمس
ممزقةً غطاءنا أبدأً
فالطريق واحدة
تلك التي تعلو
نحو اللهب في داخل الشمس .



البقية

أيتها القلّة العاجزة في بلادي،
أيّها الباقون الذين استُعبدوا؛
أيّها الفنانون الذين تهشّموا تلقاءها
وتاهوا، ضائعين في القرى،
غير موثوق بهم، مغضوباً عليهم،
عشاق الجمال، الجائعين،

المكبلين بالأنظمة،
عاجزين في وجه السلطة؛
أنتم يا من لا تقبلون أن تستنزفوا قواكم
في الهرولة من أجل الفوز بثمة غنيمة؛
أنتم يا من تعرفون فقط كيف تتكلمون
يا من لم تستطيعوا أن تُجبروا أنفسكم على
إعادة النظر.

أنتم يا ذوي الحواس المرهفة أكثر،
المتكسرين ضد المعرفة الزائفة،
يا من بإمكانهم أن يعرفوا دون وسيط
محقوداً عليهم، معزولون، مشكوكاً فيهم:
تأملوا:

لقد روّضتُ العاصفة،
لقد هزمتُ منفاي.



تحية

أنت أيّها الجبل السمج بلا حدّ
والذي لا يبعث أبداً على الراحة،
لقد رأيتُ صيادين يتزهون في الشمس،
رأيتهم مع عوائلهم الفضفاضة،

رأيت ابتسامتهم ملأى بالأسنان
وسمعتُ ضحكاً غيرَ رصين .
وأنا أسعد منكم حالاً ،

وهم أسعد حالاً مني ؛
والأسماك تسبح في البحيرة
ولا تملك حتى الثياب .



غناء

أذهبي ، يا أغنياتي ، فتشي عن مديحك
بين الشباب ومن لا يطيقون الرضوخ .
تنقلي بين عشاق الكمال وحدهم .
جاهدي أبداً أن تقفي في النور السوفوكليسي الصلب
وأن تتلقي منه جراحك بغبطة .



تأمل

عندما أتأملُ عادات الكلاب الغربية
أجدُ نفسي ملزماً بالاستنتاج

أنّ الإنسان هو الحيوان الأسمى .
وعندما أعتبر عادات الانسان الغربية
أعترف لك، يا صديقي، أنني أُصاب بالحيرة .



أريديس

ها أنّ أريديس الخجول
قد زفّ زوجةً دميمة
فقط ملّ طريقته في الحياة
وعنّ له، وسط لا مبالاته والخيبة
أنّ من القمين به أن يقترف
حتّى ذلك .

بينما كان يقول في طويته «أنا لا أفيد نفسي
في شيء، فلتأخذني إذا كان هذا ما تريد» .
وسارَ إلى حتفه .



Nan Brayner | نان بريمر

(شاعرة أميركية 1895-1983)



جَنَازَ خَمَاسِيِّ الأَيَّامِ إِلَى فَيْتَنَامِ

الاثنين: الصوت ثانية،

نفس النبرات الجوفاء، نفس العويل،

يُجَدُّوْلُ المَوْتِ كَنَقَاطِ البَيْسَبُولِ:

مائة ماتوا بالغاز في النفق، ثمانون قُنِصُوا -

الأرقامُ المَغْثِيَّةُ للرياضيَّاتِ الجَدِيدَةِ،

حسابُ الأَجْسَادِ مِنْ قَبْلِ غِيلَانَ.

الثلاثاء: من الذي جعلهم يزحفون في الطين،

من علمهم الجريمة،

من بعث بهم ليموتوا أو حتى الأسوأ من ذلك،

ليحيوا بلا سيقانٍ أو عميانٍ أو متذكرين

وحسب جثثاً مبقورةً، أدمغةً مسفوحةً،

محاجرَ نازفةً، أطفالاً بلا أذرع،

أمّهاتِ بلا نهود؟
- وما الذي سيقوله يسوع؟

الأربعاء: ماذا يجب أن نفعل قبل أن نسمعنا؟
إننا ننظم مسيرةً، نعلّم، نكتب، نغني
غضبنا،
نرسم لافتاتٍ في دمنا،
نحرق بطاقاتٍ تدعونا إلى المذبحة،
وفي الصرخة النهائية نزرُق لحمنا.
ماذا ينبغي أن نفعل؟

الخميس: ثانيةً ومرة أخرى
السيدُّ يجذبُ الخيوط،
يطالب بالوفاق، وترقص الدّمي
إنني أرتعش من أجل وطني
لأن علينا أن نسير برؤوسٍ منكّسة، وبخزي.
وما الذي سيقوله عنا التاريخ
نحن الذين قبلنا بحدوث أشياء إجراميّة كهذه؟

الجمعة: أنا التي ليست بيني وبين الصلاة ألفة
أجد نفسي أتمتمُ يا ربّ، إصعقهم حتى
الموت!

لا تدع الذين خينوا دون أن يُنتقم لهم إلى الأبد!
إسبانيا، غواتيمالا، سانتو دومنغو، فيتنام -
كم محطة أخرى للصليب؟

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



Hilda Dolittle | هيلدا دوليتل

(شاعرة أميركية، 1886-1961)



يورديك

I

إذاً لقد جرفتنني إلى الخلف
أنا التي كان يمكنني أن أمشي مع أرواح الأحياء
فوق الأرض،
أنا التي كان يمكنني أن أنام بين الأزهار الحيّة
أخيراً؛

إذاً من أجل أن تتبجّح
وثنماً لجبروتك
أعادُ مجروفةً
إلى حيث تنزُّ الأُشْناتُ الميِّتة
جمراتٍ ميِّتة على الرماد المتطحلب؛

إذاً من أجل وقاحتك

يتمُّ تحطيمي أخيراً،
أنا التي عشتُ غير واعية،
من كانت منسيّة تقريباً؛

لو أنك تركتني أنتظر
كنت سأحظى من فرط توانيِّ
بالسلام،
لو أنك تركتني أرتاح مع الموتى
كنت سأنساك
والماضي.

II

هنا ليس غير اللهب على اللهب
والسواد بين الشرارات الحمر،
خيوطُ سوادٍ ونور
فقدتُ لونها؛

لماذا التفتتُ إلى الوراء
لتعود الجحيم فتستعيدني
مدفوعةً هكذا
نحو العدم؟

لماذا استدرت؟
لماذا تطلعت إلى الورااء؟
لماذا ترددت لتلك اللحظة؟
لماذا أحنيت وجهك
السابح في لهيب الأرض العليا
فوق وجهي؟

ما الذي مرّ عبر وجهي
من الضياء الذي في وجهك
ونظرتك؟
أيّ شيء رأيت في وجهي؟

ضياءً وجهك أنت،
نارَ حضورك أنت؟

ماذا كان لوجهي
أن يمنح غير انعكاس الأرض
غير لون الياقوتيات
المستمدّ من الشقّ النبيء في الصخرة
حيث ضربَ النور،
ولون الجاديّ الزمرديّ

والسطح البراق للجاديّ الذهبي
وزهرة الريح
رشيقَةٌ في عروقتها كالبرق
ومثلهُ، بيضاء.

III

زعفران من حوافّ الأرض
زعفران بريّ انحنى
فوق حافة الأرض القاطعة،
كلّ الأزهار التي انبثقت من الأرض
كلّ الأزهار التي ضاعت، كلّها؛
لقد ضاع كلّ شيء،
كلّ شيء تخلّله السواد،
سواداً على سوادٍ،
وأسوأ من السوادِ،
هذا النور الذي لا لون له.

IV

هُدباً بعد هُدب
لأزهار الزعفران الزرقاء
أزهاراً، معصومة من زرقة ذاتها
زرقة تلك الأرض العليا،

زرقة الأعماق المعمّقة للأزهار،
ضاعت؛

أزهار،
لو أنني أستطعتُ أن أتنفّس عبيرها
لجاءني ما يكفي منها،
أكثر من الأرض،
حتى من الأرض العليا
ليقيم معي في الأرض؛

لو أنني استطعتُ أن أمتلك من الأرض
كلّ ما في الأرض من أزهار،
لو أنني ذات يوم تنشّقتُ إلى أغواري
أزهار الزعفران الذهبية والحمراء،
والقلوب الذهبية للزعفرانات الأولى،
كلّ ما في ذلك الحشد الذهبي.
كلّ ما في ذاك العبير المذهل،
كنتُ سأجرؤ على الخسارة.

V

هكذا بسبب تبجّحك
وقسوتك العارمة

خسرتُ الأرض
وأزهارَ الأرض،
وأرواحَ الأحياء فوق الأرض،
وأنت الذي عبرتَ خلال الضياء
ومددتَ يدك
ما أقساک؛
أنت الذي لك ضياؤك،
الذي أنت حضورٌ في ذاتك،
يا من لا يحتاجُ إلى حضور؛

رغمَ كلِّ بَخْتَرَتِكَ
ونظرتك،
أقولُ لك هذا:

خسارةٌ كهذه ليست خسارة،
رعبٌ كهذا، عُقْدٌ وخبوط ومزالق
من السواد،
رعبٌ كهذا،
ليس خسارة؛

الجحيمُ ليست بأسوأ
من أرضك فوق الأرض،

الجحيم ليست أسوأ، كلاً
ولا أزهارك
ولا عروقتك من النور
ولا حضورك،
خسارة؛

جحيمي ليست أسوأ من جحيمك
رغم أنك تعبر بين الأزهار
وتكلم الأرواح فوق الأرض.

VI

في مواجهة الأسود
لديّ حُمياً أكثر ممّا لديك
في ذلك المكان المنورّ المجيد،
في مواجهة السواد
والرماديّ الكابي
لديّ نورٌ أكثر؛

والأزهار،
لو أنني أخبرتك،
لاستدرت عن طرفاتك الأليفة
نحو الجحيم،

لاستدرت ثانيةً وتطلّعت إلى الخلف
وكنْتُ سأغرقُ في مكانٍ
أكثر رعباً من هذا.

VII

لديّ على الأقلّ أزهار نفسي،
وأفكاري، ما من إله
يمكنه أن يحرمني من ذلك؛
لديّ حُمياً نفسي
لتكون حضوراً، وروحي
لتكون الضياء؛

وروحي في خسرانها
تعرفُ هذا،
رغم أنها صغيرة
في مواجهة الأسود،
صغيرة في مواجهة الصخور عديمة الشكل،
على الجحيم أن تنشقَّ قبل أن أضيع؛

قبل أن أضيع،
على الجحيم أن تفتح كزهرة حمراء
ليعبر الموتى.

في إيثاكا

تكرّ الأمواج الطويلة
عائدةً على أعقابها
وتترك في زحفها زبداً على الرمال؛
الليل يظلم والبحر
يتخذ تلك النغمة اليائسة
التي للظلام عندما تتكلفها الزوجات
بعد الانتهاء من ممارسة الحب.
تكرّ عائدةً،

يتراخي الخيط المنعقد،
جيئةً وذهاباً، مرّة ومرّة؛
جيئةً وذهاباً والكلّ ينخاط؛
والآن إذ أعقد نهاية الخيط
بوذي لو أن صديقاً نارياً
كان سيجرف هذه الأصابع
رأفةً بي، بعيداً عن المغزل.
أفكاري المنهوكة

تلعب دور الخائن أمام روعي،
تماماً عندما يكون قد انتهى الصراع؛
خاطفةً، بينما الغرزة تكتمل.
استديري، يا روعي، الآن، خاطفةً

ومزّقي ذلك الشكل هناك ،
الأزهار المصوغة بأية رهافة ،
تخومَ زرقة البحر ،
ساحلَ الوطن الأزرق كالبحر .
كانت الشبكة مترفةً في حُسنها ،
شبكة الصور هنالك ،
مفاتنُ كنت أظنه مالكا لها
وخسرتها أنا ؛
غازلةً سعادتهُ
في إطار النسيج ،
ناسجةً نارهُ وصيتهُ :
كنت أظن عملي أنتهى ،
صلّيت ألا يُقيّض لغير واحد
من اولئك الذين نبذتهم ،
أن يتجشم عناء أن يغزو
هذا الانتظار الطويل بقبلة .
لكنني كلما رأيتُ
صنيعي المنسوج بذلك الجمال
واحتفظت بالصورة وبالكل ،
شدّدت أثينا من عزيمتي ،
ورأيت صفائح من المطر
تنزل لافحةً عبر دماغي ،

أرى عربته الحبية وسهامه،
أرى السهام تنطلق.
أرى سيدي الذي يتحرك
مثل هكتور، سيد الحب
أراه يلتحم في القتال مع منافسين
أشراف ذوي مهابة، وأرى
منافسيه الأدنى يلوذون بالفرار.



روبنسون جيفرز | Robinson Jeffser

(شاعر أميركي، 1887-1962)



العين

الأطلسيُّ معبرٌ عاصف، والأبيض المتوسّط،
ذلك الغدير الأزرق في الحديقة القديمة، هو الذي
شربَ لأكثر من خمسة آلاف عام
قرايين السقن والدماء، ما زال يشعُّ في الشمس:
لكن المحيط الهادئ هنا، إنّه
لا يابهُ بالسفن، ولا بالطائرات، أو الحروب.
لا نزاعنا الدامي مع الأتزام البواسل
ولا أيّ صراع عالمي في المستقبل
يدور حول استمالة البشرية،
غربًا أو باتجاه الشرق، لا الهجرات الدموية ولا
جشع السلطان أو العقبان المقاتلة
كلّها لا تساوي ذرّة ترابٍ في كفّ الميزان.
هنا من هذا الساحل الجبليّ، هذا الجرف ما وراء
الرؤوس الصخرية العاصفة التي

ترتمي كالدلافين إلى البحر العاصف عبر دخنته الرمادية،
تطلع غرباً إلى هضبة الماء: إنها نصف الكوكب.
هذه القبة، نصف الكرة هذا، هذا البؤبؤ
الجاحظ من الماء، الذي يتقوّس فوق آسيا،
أستراليا، والقطب الجنوبيّ الأبيض -
هذه أجفانٌ لا تغمضُ أبداً،
إنّها عين الأرض التي تحدّقُ ساهرةً
وما ترنو إليه، ليس ما نشنّه من الحروب.



صخرة وصقر (*)

ها هو ذا رمز
لن يكتب للكثير من الأفكار
التراجيدية الضافية أن ترى فيه
غير عيونها هي

هذه الصخرة الرمادية التي تعلو شاهقة
على رأس الجرف، حيث لا تسمح ريح البحر
لأية شجرة بالنمو، خبرت الزلازل

(*) نُشرت في فراديس، العدد ٣، ١٩٩٢.

وخلّفت عصور من العواصف توقيعها عليها :
ها أنّ صقرا
قد جاء ليجثم في أعاليها .

أفكر، هو ذا شعارك الذي ينبغي
أن تعلقه في سماء المستقبل :
ليس الصليب، ولا الخلية، لكن هذا :
قوة مشعة، سلام داكن،
الوعي الحاد مقرونا باللامبالاة
في نهاية الأمر،
الحياة مع الموت الهامد، عينا الصقر
الواقعتان وطرائق فعله
مزفوفة إلى صوفيّة الحجر

الجسيمة، التي يعجز الفشل عن دحرها
ولا يستطيع النجاح أن يعلمها التباهي .



Marianne Moore | ماريان مور

(شاعرة أميركية، 1887-1972)



قبر

أيها الانسان الناظر في البحر،
إذ تُحرم آخريين من الرؤية لهم
نفسُ الحقِّ كما لك أنت،
من طبيعة البشر أن يقفوا وسط شيء ما .
لكنك لا تستطيع أن تقف وسط هذا:
ليس عند البحر ما يعطي سوى قبر جيّد التنقيب .
أشجار الشربين تقفُ في موكب، لكلِّ منها
ساقُ ديك روميٍّ زمرديةٌ في العلى،
متحفظة مثل تضاريسها، لا تقولُ تعاريجها شيئاً،
على أن الكبت، في كلّ حال، ليس أبرز صفات البحر؛
البحر مُجمّع، يعجّلُ بردّ النظرة الجارحة .
هناك آخرون إلى جانبك كانت لهم تلك النظرة،
لم يعد تعبيرهم احتجاجاً؛ لم تعد الأسماك

تتحرى بشأنهم فعظامهم لم يكتب لها الدوام؛
يخفض الرجال فيه شباكاً، غير واعين بحقيقة أنهم
يهينون قداسة قبر،

ثم يجذفون مبتعدين بسرعة- شفرا المجاذيف
تتحرك معاً كأرجل العناكب المائية كأنما
ليس هناك شيء اسمه الموت .

تتقدم التعضّينات، بين أنفسها، في كتية-
جميلة تحت شبكات الزبد،

وتتلاشى مبهورّة بينما يهفهف البحر في الأشنات؛
شبح الطيور في الهواء بسرعة قصوى
مطلقة نداءاتها، كما الآن-

صدفة السلحفاة تتخافق حول أقدام الأجراف،
متحركة تحتها .

والمحيط، تحت نبض الفنارات وضجيج الطوّافات،
يتقدم كالعادة، ويبدو عليه كأنه ليس ذلك
المحيط الذي يتحتم على الأشياء
المرمية فيه أن تغرق

والذي، إن حدث وأن غاصت فيه مترنحةً، فليس
بطوعها، ولا عن اختيار .



الصمت

اعتاد أبي أن يقول،
«المتفوّقون لا يطيلون الزيارة،
ليس عليهم أن يروا قبر «لونغفيلو»
أو الأزهار الزجاجية في هارفرد.
فهم المعتمدون على أنفسهم كالقطة-
تلك التي تأخذ فريستها إلى مكان آمن
وذنبُ الفأر يتدلّى من فمها مثل خيط حذاء.
يستمتعون بالعزلة أحياناً،
وقد يسرق منهم كلامهم
كلامٌ ادخل إلى أفئدتهم بعض المسرّة.
أعمق الأحاسيس تتجلّى في الصمت؛
ليس في الصمت، بل في الإمساك عن الكلام.»
ولم يكن ينقصه الصدق عندما كان يقول:
«ليكن بيتي نزلاً لك.»
فالنزل ليس مكاناً للإقامة.



ما هي السنوات

ما هي براءتنا،
ما إثمنا؟ الكلُّ أعزل
ولا أحدٌ بأمان. ومن أين
تأتي الشجاعة: السؤالُ الذي لا يُجاب عليه،
الشكُّ الوطيد، -

ينادي وهو أخرس، يصغي وهو أصمّ -
وكيف أنه

وسط النوائب، حتى في الموت،

يشجعُ الآخرين

ويحفزُ الروحَ في هزيمته

على الصمود، إنه يرى

إلى الأعماق ويغتبط، هو الذي

يُسلمُ راضحاً بفنائِهِ

ويعلو صاعداً من سجنِهِ

فوق ذاته كما

البحرُ في مضيق، مناظلاً

ليكون حرّاً ولكن غير قادر على ذلك،

واجداً في استسلامِهِ

الديمومة.

هكذا يسلكُ من
يشعرُ بقوة. حتى العصفور،
حين يتناول أثناء عنائه، فإنه
يدرِّعُ شكله باتجاه العلاء. إذ رغم أنه أسير،
يقولُ عناؤه
الجبار، ما القناعة
سوى شيء واطيء، وكم نقيّة هي الغبطة.
هذا ما يعنيه الفناء،
هذا ما تغنيه الأبدية.



غوادالوب وكورتيز (رؤيا عابرة في المكسيك)

في أرضها النارية الجرداء
الفجرُ يسحبُ قلبه المطعون
مثل عباءة وردية فوق السقوف،
بهاؤه ينصبّ محتدماً
قديم الوجه
رثاً بالمذابح
كأن هذا الفجر يجلو قلبه
الطينيّ لكن ليس لي..

يجلوه كالحجر البطيء وينتهي
بين القرى الصخرية السوداء في أعياد
موتها

وما زالت «غوادلوب» المطيفة
في الليالي حين تكتنز المزارع بالجراد
وبالنجوم، تُرى على الطرقات
ما زالت تشاهد وهي تسحب ثوبها
فوق الحقول وهذه العذراء وسط حدادها
الأبدى، لن تبكي اذا عبر الجنود
بجثة

في الليل عيناها
ولن تبكي على ابنائها الاّ دماً
دون انقطاع
منذ ان قتل الصليبي
ابنها
وسطا على الذهب المقدس في البلاد.



الشمس والفقراء

«كورتيز» الذي حملت يداه
الموت من خلف البحار

لقلب «مونتزوما»

وموت حضارة المايا

على أيدي قراصنة ..

ولي المدينة، لي المدينة، كما جاوزته

لأعود أكثر وحدة

في كلّ ليل، يدرج القمر العتيق

من السقوف

فوق الفندق

المتهدّم الأركان

انه ينحني

من شرفة الخطباء في الساحات

وهو مرافقي

بين الشوارع حين يدهمها السكارى في الليالي

للاحتفال بزوجة حسناء أو غدارة،

أو ربما هرباً من الموت البديل-



E. E. Cummings | ئي. ئي. كمنغز

(شاعر أميركي، 1894-1962)



حيبتي

يا حيبتي

شعرك هو تلك المملكةُ

حيث الظلامُ ملكٌ

جيبكُ تحليقُ أزهارٍ

رأسكُ غابةٌ سريعة

تملؤها طيورٌ نائمة

ثدياكُ حشودٌ من نحلٍ أبيض

على غصنِ جسدك

جسدك بالنسبة لي، نيسان

يكمنُ في إبطيه مَقْدَمُ الربيع

فخذاك فرسان بيضاوان قُيِّدَتَا

إلى عربةٍ

للملوك

إنهما ترخيمٌ مُنشدٍ ممتاز
بينهما دائماً ثمة أغنية بهيجة

يا حبي

رأسك مرقدٌ

لجوهرة عقلك الباردة

شعرُ رأسك وحدهُ المحارب

البريء من الهزيمة

جيشُ شعرك المنسدلُ على كتفيك

له النصرُ ويحملُ الأبواق

ساقاك شجرتان للاحتلام

في ثمارهما قوتٌ للنسيان

شفتاك فصفوفُ قلادة قرمزية

لقبلتها أن تُحالفَ الملوك

رسغاك

مقدسان

ذئتك الحارسين لمفاتيح دمك

قدماك على كاحليك مزهريتا ورد

من الفضة

في جمالك حيرةٌ لكل مزمار

عيناك خيانةُ
الأجراس مسموعةٌ عبر البخور.



مشيتُ في الطريق (*)

مشيتُ في الطريق

رأيت طفلةً قادرة
تتزحلق على عجلات الفرحة الصاخبة

وثوبها البالي يرفرف

خلفها أمُّها الوحش
ذات الوجه الأحمر المتدمر

تهرول مطاردةً إيّاها

فيليةً بشكل بهيج

(*) نُشرت هذه القصيدة والقصائد التالية لها في فراديس، العدد ٣، ١٩٩٢.

بينما الأب يسير بالقرب منهما
وهو رجل طروب جلف
ذو شفيتين منتفختين بشك جاد
ويدين كالحتين كيدي خنزير
كان يمزح مع عاهرة فتية
لها فم إيقاعي مشغول
وعينان أرجوانيتان حمقاوان
عن زوجته وكيف أنها
الآن حبلى



عندما يغرقُ النهار

عندما يغرقُ النهارُ المنعقدُ بالأقطار مع بيوت
النور الصاخبة،
في الساعة الحزينة،
فإن أوراقك المحسوبة أيتها الزهرة الهائلة
التي يتسكع على قلبها الضخم الظلام
تعذب روعي بال- من- آت
والأينات التي للوجود
الذي يتعبدُ كأن الرقيب الصامت
على سواحل ساكنة

لمح أشرعةً أخرست بسطوعها الجبار

روحه عن النطق - أنا أيضاً
حتى إن كنتُ مقيداً تماماً إلى دهشةٍ جليلة
أحسُّ في كياني بلذع النشوة
المسحور الذي يبعثُ على الدوار حيث تتزوج السماء والبحر -
أن أعرف بأن سفينة قلبك البيضاء
إلى موانئ أكثر هشاشةً،
حيثُ التجارةُ أغلى، تنقاد



إذا كنت لا تستطيع

إذا كنت لا تستطيع أن تأكل
عليك بالتدخين

وليس لدينا شيء ندخنه: هيّا بنا يا ولدي
دعنا ننم

إذا كنت لا تستطيع أن تدخن إذاً
عليك بالغناء وليس لدينا

شيء نغنيّه : هيّا بنا يا ولدي
دعنا ننّم

إذا كنت لا تستطيع أن تغني
عليك أن تموت وليس لدينا شيء
نموت به ، هيّا بنا يا ولدي دعنا ننام
إذا كنت لا تستطيع أن تموت
عليك بالأحلام وليس لدينا

شيء نحلمّه (هيّا بنا يا ولدي
دعنا ننّم)



H. H. Lewis

ه. ه. لويس

(شاعر أميركي، 1901-1985)



موعظة النار

١ -

غابة عميقة ولا طريق
غير أشجار ملتوية
حول غير ذي معنى
رجل غريب يجلس قبالي
يغطي نفسه باللهب
بدخانٍ ليس ينحلّ
كاهنُ الرؤيا
إضافةُ الأموات.

ما يُرى لا يمكن الكلام عنه
كيف تبدو الشعلُ وتتقلب
في الداخل
صرخاتُ

صرخات تنبئُ من الجلد
موعظةُ نار

رؤيا لا يمكن رؤيتها
هدير في
الغابة .

الجسدُ يحمل اللهب ويتحرك
إلى خارج الكون
صلاة تُغني
على شفاه محترقة
الأشجارُ تراقب ولكنها لن تحترق

- ٢

شبان يدخلون الغابة
شبان ينتظرونهم - شبان تحولوا إلى أشجار
الكاهن يرقبُ من داخل ناره
يرقب الأشجار يطعن بعضها البعض الآخر
يصنعُ أحدها ثقباً في الآخر
يُضيفُ أحدها الآخر إلى الأموات .
رؤيا لا يمكن أن يحملها غير اللهب .

التنفسُ المرتفع
يمزق الهواء
الهواءُ يغذي النار

دم الأشجار يتحرك في جسد
الكاهن
الرجلُ المقدسُ باستحالةٍ
يحترق
ولن يموت حتى يتوقف الدم
حتى يهدأ الهوائُ
حتى تكفّ الأشجار عن الصراخ...

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



Stanley Kunitz | ستانلي كونيتز

(شاعر أميركي، 1905-2006)



ماذا عن الليل؟

١
ذات صيف، مثل حجر
ألقي به في البئر،
غرقتُ في ذاتي
وأخذت
أجرش الوحل في القاع.
عندما بسطتُ فخذيَّ
انسدل عليّ الظلام
ولم أعد ألمس سواه.
ثمّة حياة مالحة
ملأت كؤوس جلدي.
ثم سمعت شيئًا فشيئًا
فوق تنفّس الأرض الرتيب
نغمةً عالية ليست

بشرية، بعيدة
بُعدَ سنواتٍ ضوئيةٍ
تأتي من فضاءٍ أنقى
من عصرٍ أكثر براءة
كانت فيه ملائكة
لهن أعينٌ من البلّور
وشعر رافلٌ تركب الكواكب
لتستكشف السماوات
وهي نتشد نغمةً
واحدةً فريدة
تذوبُ لتصبح
موسيق الأفلاك.

٢

ماذا يجعلني الآن
كطبيب القرية الذي
يهبّ مذعورًا من منامه؟
لماذا يزحف قلبي
خائفًا عبر الرواق
للمرّة المائة
ليجيب على الجرس الليليّ الرانّ؟
أيّا كان من يناديني، فهو بحاجةٍ إليّ.

كيف لي ألا أستجيب
لذلك النداء؟

ثمّة رنين ملحاحٍ وعذب
جعلني أهبّ من فراشي
من بين ذراعين عاشقتين
رغم معرفتي

بأنّني لست مستعدّاً تماماً
وما من أحد يقف على العتبة
ليست هناك حتى قطة ضالّة
تسكع في الخارج

تحت مصباح الصوديوم.
مخدوع! أو، بالأحرى، خدعتني ذاتي.
«لن أستطيع قطّ أن أكفر عن ذنبي».

أه، وأنا من يحقّ لي
أن أملأ الليل بصيحات نذيري!
عندما يأتي الرسولُ ثانيةً
سأتظاهر أمامه بصوت طفولي
أنّ أبي
ليس في البيت.



هو

إنه يركض أمام ملوك المجوس .
ها هو يتحرّك على التلال كالثلج . . .
لا يأتي بالهدايا، أو الدموع، أو الرفقة
بل بالريح التي تعلو والماء الذي يجري .

في المروج حيث هبط النهار
تميلُ حركاته، وتقسمُ الهواء :
إنه يسلك الطريق الخالية من الغفران
تحت النجمة الرسوليّة .

هي التي تعرفه، تسمّيه بالغريب .
وهو يفرّق شعر الليل الطويل
لينسلّ إلى داخل القلب، ذلك المذود المتواضع
حيث تركع الروحُ المدهوشة، البيضاء .

إنّ كبرياءه العموديّة المبهضة،
التي يقطع ظلّها نحرَ الفضاء،
تنحني مرضيّةً لهذه الفضيلة .
لكنه حتى لو قبلَ الوجه الصغير

كأنّ النشوة اقتحمت العقل،
فهو قد صمّم التفاصيل الضرورية الحادّة
بشكلٍ لا مردّ له.
التوبة تتدلّى من المسامير.



الإشراق

في ذلك الفندق
تقلبت حياتي دائرةً في محجرها
ولوّث أوتاري.
جميع أخطائي
من أقدم
لياليّ
نهضت ضدّي.
الأب الذي أنكرته،
الأصدقاء الذين خيبتهم،
القلوب التي خرّبتها
ومن ضمنها على الأقل
أوردتي اليسرى أنا -
تاريخ من العار.
«يا دانتى»، صرختُ

بالطيف الذي يدخل الرواق
ناحلاً، ومكلاً بالغار

في قمع من النور -

«إنك عن رحمة بي أتيت

لتكون سيدي

ودليلي.»

فأجابني قائلاً:

«لا الوقت أعرف

ولا الطريق

ولا الرقم على الباب

لكن هذه لا بد أن تكون غرفتي

فلقد كنت هنا من قبل.»

ورفع يده عالياً

وفيها المفتاح

فأعماني.



Theodore Roethke | تيودور ريثكه

(شاعر أميركي، 1908-1963)



الإبن الضائع

١- الهروب

سمعتُ الموتى يبكون في المدافن:
إصطفاقُ الحديد كان ينومني،
نضحُ بطيءٍ على الحجارة
ضفادعُ تملأُ الآبار.
كلُّ الأوراقِ مدّت ألسنتها؛
نفضتُ عني كلَّس عظامي المتفتت،
قائلاً،

أيتها البزاقة، يا بزاقة، أنيري لي طريقي.
أيتها العصفور، بأهة ناعمة، أرشدني إلى البيت.
وانتِ، أيتها الدودة، كوني معي.
هذا زماني العصيب.

اصطدْتُ في جُرحِ عتيق،
في البركة الرخوة للراحة؛
طُعْمِي لم يقضمه شيء،
حتى اصغر الأسماك لم تأت إليّ.

جلستُ في منزلٍ خاوٍ
ألحظُ كيف تزحفُ الظلال،
وأحكُّ جلدي.
كانت هناك ذبابة واحدة.

أيها الصوت، لتنبعث من الصمت.
قل شيئاً ما.
إظهرْ على شكل عنكبوت
أو فراشةٍ ليليةٍ تلطمُ الستار.

قل لي:
أية طريق أختار،
من أيّ بابٍ عليّ أن امضي،
اللى أين ونحو مَنْ؟

قالت التجاويف المظلمة، في الجانب الآمن من الريح.
قال القمر، ظهرُ أنقليس،

قال الملح، ابحث في جوار البحر،
دموعك ليست بالمديح الكافي،
لن تجد الراحة هنا
في ملكوت الدردمة والهباء.

راكضاً بخفة على أرض إسفنجية،
عبر مرعى الحجارة المسطحة،
أشجار الدردار الثلاث،
الخراف المبعثرة على حقلٍ ما،
على جسرٍ متداعٍ
صوب التيار السريع الذي يتغضن ويموج.
صائداً على طوار النهر،
في الأسفل بين القمامة، وأوراق الشجر المثقلة بالحشرات،
عند حافة البركة المطيئة، لدى تجاوزيف المستنقع
جوار البحيرة المنكمشة، في حرارة الصيف.

هل له شكل جرد؟
بل هو أكبر من ذلك.
إنه أقل من ثمة ساقٍ
وأكثر من أنفٍ ما،
ومن عادته أن يسري
قريباً من سطح الماء.

هل له لدونةٌ فأر؟
هل يستطيع أن يغضن انفه؟
هل بإمكانه أن ينسلّ على أطراف أصابعه
ويدخل إلى البيت؟

خذْ جلدَ قطة
وظهرَ أنقليس،
ومرغهما في الشحم على هواك، -
هذا ما يمكنه أن يكون.
إنّه زلقٌ مثل قُضاعة
له أطراف عريضة مشبوكةٌ بالجلد
ومن عادته أن يسري
قريباً من سطح الماء.

٢- الهوة

إلى أين تذهبُ الجذور؟
عليك أن تبحث تحت الأوراق.
من وضع الطحالب هناك؟
ما أطول مكوئها، هذه الحجارة.
من صعق الوحلَ فحوّلهُ إلى ضوضاء؟
إسأل الخلد، فهو يعرف ذاك.

أتحسُّ الحمأ من عشِّ لزج .
حذارٍ من تلك « الأم » ، « العطن » .
عُصِّي الطعم ثانيةً ، يا أعصاب الأسماك .

٣- الهراء

على مدخل الغابة ،
لدى باب المغارة ،
أصغيتُ إلى شيء
كنتُ سمعته من قبل ،
نبحت كلابُ العورة
واسترسلت في العواء ،
كانت الشمسُ ضدِّي ،
والقمر يرفض ان يصطفيني .

أنت الأعشابُ البرية ،
وانتجبت الثعابين ،
قالت لي البقار
وأخبرني الخلنج : مُث .

أية أغنية صغيرة . أيّ سحابٍ بطيء . أيُّ مياه عتماء .
هل للمطر أبٌ؟ جليدٌ كلُّ هذه الكهوف . لا شيء هنا سوى الثلج .

أنا بردان . بردان بكلّ أعضائي . دلّكوني في أبي وأمي .

كان الخوف أبي . «أبي» «الخوف» .
نظرته تستنزف الحجارة .

أية هيئة سلاّة
ملوّحةً عبر الأروقة
ربضتُ على الأدراج
وهوتُ، حالمةً، إلى الأسفل؟
من فوّهات الجرار
إذ تجشّم فوق رفوف عديدة،
رأيتُ العنصرَ ينصبّ
في تلك الصبيحة الباردة .

كانزلاق الأنقليسات
تلك الوجنة المائيّة
لحظة أن أيقظ شفّتيّ
لساني، بقُبلة .

أهذا قلبُ العاصفة؟ الأرض تختار اللاسكينة .
شراييني تجري في لا مكان . هل تطرح العظامُ من جوفها
نارها؟

ها تهجرُ البذرةُ موقدها القديم؟ هذه البراعمُ حيَّةٌ كالطيور.
أين دموعُ العالم، أين؟
دعوا القبلات تفرقُ، مسطحةً مثل كفِّ القصاب؛
ولتجمد الأيماءات؛ مصيرنا حُتمٌ علينا منذ الآن.
كلُّ النوافذ تحترق! ماذا تبقى لي من حياتي؟
أريدُ الهياجَ القديم، لذعةَ الحليب السابق للدهر!
وداعاً أيتها الحجارة القديمة، وداعاً، نظام الزمان يتلاشى،
وأنا الذي زوج يديه بالتهيج الدائم،
أركضُ، أركضُ على صفيح المال.

مال مال مال

ماء ماء ماء

كم بارد هو العشب
هل غادرَ العصفور؟
السُّيْقَةُ ما زالت تهتزُّ.
هل للدودة ظلٌّ؟
ماذا يقول السحاب؟

في هذه الإكتساحات من النور، بلائي.
تطلعُ، تطلعُ، الساقيةُ تسيلُ بياضاً!

لي عروقٌ أكثر ممّا للشجرة!
قبّلي، أيّها الرماد، إنني أسقطُ في دوامةٍ معتمة.

٤- الميعاد

كانت الطريق إلى المرجل مظلمةً،
مظلمةً طول الطريق،
على بقايا الجمر اللزجة
خلال مُسْتَنبِت الأزهار الطويل.

ظلت الأزهار تتنفسُ في الظلام.
كانت لها، من أجل تنفسها، أفواهٌ عديدة.
وروّحت ركبتي الركودَ قليلاً
في الأسفل حيث الأعشابُ تنام.

كان هناك دائماً مصباح منفرد
يتأرجحُ عند حُفزة النار،
حيث يقتلعُ الوقادُ الأزهار،
الأزهار الكبيرة، تلك الجذى الدموية الكبيرة.

سهرتُ، ذات مرّة، طوال الليل.
جاء النور في الصباح مبطناً فوق الثلوج

البيضاء

كانت هناك عدّة أصناف من الهواء

البارد

ثمّ أتى البُخار.

قرقعة الأنايب.

هرولةُ الدفء على نباتاتٍ صغيرة.

إنتباه! إنتباه!

بابا قادم!

انقشع عن الأوراق ضباب حفيف؛

على ألواح نوافذ نائية، ذاب الصقيع؛

واستدارت الوردة، الأبحوانة، باتّجاه الضياء.

حتى الأشكال الساكّنة، الأعشاب البرية المتلوّية، المصفرة

تأرجحت، مبطّنة، وأشرأبت إلى العلاء.

٥ - «كان الشتاء يبدأ»

كان الشتاء يبدأ،

زماناً في المابين،

والطبيعة ما زالت، أغلبها، بُنية:

عظام الحشائش بقيت تتأرجح في الريح،

فوق الثلج الأرق.

كان الشتاء يبدأ،
والضوء يسري ببطء فوق الحقل المتجمّد،

فوق تيجان البذور اليابسة،
فوق العظام الجميلة الباقية
التي تتأرجح في الريح.

سافر الضياء فوق الحقل المديد:
ثم مكث.

وكفت الأعشاب عن التأرجح.
العقل تحرك، ليس وحده،
عبر الهواء الصافي، في الصمت.

هل كان نوراً؟
هل كان نوراً في الداخل؟
هل كان نوراً في داخل النور؟
سكينة تصير حية،
أم أنها ساكنة؟

إنّ روحاً حيوية يمكن اكتناها
اصطفتك ذات مرّة.
ستأتي ثانية

كُنْ ساكناً .

انتظر .



كلمات سيّدة عجوز في الشتاء

أن ننال، أن ننال-

أعرفُ ذلك .

والآن تنامُ حُمَيَّايَ في رَدْنِ ما .

نسيْتُ عيناي .

وكأنصاف الموتى، أحتضنُ أسراري الأخيرة .

آه لثمة مغنٌ جوال يغني

ما سوف يكون،

لعصفورٍ يشدو في الماوراء،

في نُخاع الربِّ، ولمعةٍ

تتكلمُ بأقصى البهجة، منعمةً

ومُبهرجةً، على

حجرٍ برّاق .

في مكانٍ ما، بين السَّرخس والطيور،

تومضُ المستنقعات الكبيرة .

كنتُ سأتجاذبُ أطراف الحديث السامي

حيث تتجمّع الرياح،

وأقفرُ فوق عينيّ، عجوزاً
وثابةً الكعيبين.

العشبُ الأبيض الذي ينحني بعيداً،
الأبواب التي تنفتح متأرجحةً،
الروائح، لحظة القشّ -
عندما كنتُ أذهب في آهةٍ إلى البحر،
في قارب من الأشياء الجميلة.

انقضى النهار الطيب:
البيت الجميل، شجرةُ الدردار
العالية التي تتأرجحُ في ظلّها
العميق، والطيور.
أرهفتُ سمعي
لأسمع الصوت النحيل في المدخنة المزوبعة،
سقوط الرماد الأخير
من الجمرة المحتضرة.
أصبحتُ حارسةً للبذور الصغيرة،
أنقبتُ وحدي في حديقتي.
الماشية الحجرية، أين هي؟
ذهبتُ لتشييد طريق،
التربة المتقلّصة انفرطت هباءً
في ریحٍ يابسة.

ذات يوم كنت حلوةً في نور ذاتي،
مخلوقة تفرحُ من نفسها،
أميلُ على صخرة،
شعري بيني وبين الشمس،
وقربي تتخافُ الأمواج.
كانت قدماي تتذكران الأرض،
ويخضني الطفالُ الرمليَّ
بهذا الاتجاه وذاك.
كان لسيمائي صوتٌ،
كنت غير أبهةٍ في نموي.

لو أنني كنتُ فتىً
لتمرغْتُ في تراب هياج رائع.
فارغةً في الظلال، والأطرافُ
الخارجيةُ المائدة.
تتجوّل الريحُ حول البيت
في طريقها إلى المروج الخلفية
الثلجُ الصوفاني يقطعُ فوق مرَد الأعشاب.
تُرابي يشتاقي إلى اللامرئي.
والصليل الجاف للترهات المتكررة
يذكّرني بأن أبقى على قيد الحياة،
الهباب الدقيق الذي

يتسلل من نوافذ الجنوبيّة .
من الصعب ان أهتمّ بالزوايا ،
وصوت الورق إذ يتمزّق .
أسقطُ ، أكثر فأكثر
في صمواتي
الروحُ ، في الهواء البارد ،
تتصلّب .



Elizabeth Bartlett | اليزابيت بارتليت

(شاعرة أميركية، 1911-1994)



شجرة التين العارية

كان ينبغي أن تراهم، أبتاه، يوم
أن هاجموا، يوم مظلم كالليل،
وسحابات النار في كلتي المقدمة والمؤخرة. لقد
ركضوا كالخيول، تسلقوا جدراناً، حطموا
صفوفاً، تجسسوا عبر نوافذ،
ووجوههم متأذية، سوداء،
بينما نزت الأرض حتى احمرّ القمر.
حسناً، إن للشيوخ أحلامهم وللشبان
رؤاهم، لكن ذلك اليوم لن يعود ثانيةً
حتى تسقط الجبال، والتلالُ
تدفننا، إن كانت لا تزال هنا
لقد رأيت أرضاً خضراء تتحول إلى ملح،
وديداناً تتعفن تحت مدراتٍ، بينما البشر
يناقشون شروط السلام.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)

Kenneth Patchen | كينيث بياتشين

(شاعر أميركي، 1911-1972)



سيرة المطر الجنوبي

لا بأس بالمطر. لو أنه جاء،
لما ركلَ الفتيان القادمون في قطارات الشَّحْن
إلى البلدة شيئاً: غالباً ما يضحكون آنذاك
وهم يتكلمون عن ابنة الجار التي تعيش في زقاقهم
وكيف أن شعرها كان ذهبياً له صفرة الذرة
ويمكن لله أن يستعمله بَدَلِ النقود.
لكنَ المطر، كالذاكرة، يمكن أن يجيء أيضاً
بثياب مَسْخُوة.
لقد انهارت طبقات الفضاء العليا في تلك الليلة
كأن عملاقاً سكران تعثر ساقطاً في السماء
وتدفقت منها كلّ دموع العالم.
هذا ما كان. كأن كلّ من يتألم صاح دفعة واحدة
وانحنت الأشجار باسطة أذرعها كمشنقة باتجاههم

من أجل كلّ من مات متألماً، أو جاع، منذ أن استدار
أولّ اللصّين، لاعناً، نحو المسيح . . .

ثمّ، من داخل المطر، صوتُ فتاةٍ، يَدُها
على ذراعي . «أيّها الصديق، ساعدني لأخذ هذا القطار» .
كان صوتها ناعماً . . . سيجارة بعد القهوة .

كان يمكنني أن أسمع قرقرة العجلات اللعينة .
ورأيت مصباحَ القطار يكتبُ شيئاً على المطر .
ثمّ رأيت وجهها - قروحَه الدامية - ولن أسألها
إن كانت قد جرّبت الحبّ يوماً
أو سمعتُ بأخبار مريم المجدلية .
أو لماذا كانت تريد أن تغادر تلك البلدة .

هل ترى ما أعنيه عندما أتكلّم عن المطر؟



هل يعرف الأموات كم الساعة؟

وضع صاحبنا العجوز بيرته على الطاولة .

وقال، يا بُني

(وجاءت فتاة إلى طاولتنا

فسألنا أن نشترى لها شراباً بحقّ المسيح).

يا بُني، سأروي لك شيئاً

لم يسمع بمثله من قبل أحد.

(وقالت الفتاة، ليس هناك ما يشغلني الليلة.

مارأيك لو ذهبنا إلى مكانك، أنت وأنا؟)

سأروي لك قصّة أمّي

وكيف لاقت وجه ربّها.

(وهمست للفتاة: ليست لديّ غرفة، ولكن ربّما . . .)

وكيف سارت حتى وصلت إلى قمة العالم

فجاء إليها الله وقال

إذاً لقد أتيت أخيراً إلى بيتك،

(ولكن ربّما ماذا؟)

أحبّ أن أبقى هنا وأتحدّث إليك)

وعندما بدأت أمّي بالبكاء

وضع الله ذراعيه حولها.

(عن أيّ شيء؟)

آه مجرد حديث . . . ستجد شيئاً ما).

قالت أنه كان مثل ضباب يغطّي وجهها

وكان النور يعمّ في كلّ الأرجاء وثمة صوت يقول

حان لك الآن أن تكفّي عن البكاء

(عمّ يمكننا أن نتحدّث طوال الليل؟
فأخبرتها أنني لا أدري)
حان لك الآن أن تكفّي عن البكاء!



المدينة المطاردة (مقتطف)

سمعتُ قبورنا بلا ضجيج تتكلّم
وإنّ الديدان قد أبدعت طريقة فعّالة جداً في كتابة
التاريخ.
الانسانُ في كلِّ ما يفعله البشرُ، حاضر
لكن هناك أقلُّ مما يكفي ليسعدنا..
لا أتّهكم، يا أصحابي الصغار، بل أعن فقط
أن تعتبروا صوركم التعيسة بدل طول تفرعون عليها
وأحذركم لتعرفوا منذ الآن أن هذا العالم، مصنوع من
الآلام والجريمة.
لن يمّني الجلادَ واحد منكم حتى يكون قد لفّ حول رأسه
البائس أنشطته.
على الشاعر أن يرتدي أحذية مريحة ويرى أطفالاً كثيرين.

إسمع! هل أطلق الديك نداءه الثالث؟

هل بنى الملاح على هذا الشاطئ ناره الأخيرة؟
القمر يفرك وجهه الضخم النظيف على سقوف المدينة
والعاهرات يعرضن قروجهن الخضراء أزهاراً لأحياء الفقراء.
آه فلتشفقوا على القرد الأمي الذي لا يملك نايًا، وليس له
مسيح

والذي ليست له حضارة وغاز سام به يحميها
اشفقوا على اولئك الذين في المصححات وقبضاتهم
لا قبل لها بالوصول إلى وجوه تهشمها
اشفقوا على الأموات لأن وزنهم لا يقاس بالأرطال العسكرية.

جلي ان تلك أجراس نعي تُسامر الليل
وما من خيول مسرجة في باحة الخمارة
ولا نور في أية نافذة لا دفء لا رجاء.
هذه إذا حقاً معركة بأسلحتنا جديرة.

(نُشرت في فراديس، العددان ٤/٥، ١٩٩٢)



Paul Goodman | بول غودمان

(شاعر أميركي، 1911-1972)



الهُدسن الجليل

«ما اسم هذا الجدول، أيّها السائق؟»
سألته، عارفاً جيّداً أنه الهُدسن، نهرنا الجليل، بالكاد يجري.
«إنه الهُدسن، نهرنا الجليل، بالكاد يجري»
أجابني، تحت الأجراف التي يغطّيها الإخضرار.
سكوناً، أيّها القلب. لا أحدٌ يحتاجُ إلى آلامك
المشوبة لاختيار هذا المجد
فهذا هو الهُدسن، نهرنا الجليل، بالكاد يجري
تحت الأجراف التي غطاها الإخضرار.
«أيّها السائق، هل له نظيرٌ في أوروبا أو المشرق؟»
«لا، لا!» قال. العودة. الوطن.
سكوناً أيّها القلب.
هذا هو الهُدسن، نهرنا الجليل، وليس له نظيرٌ
في أوروبا أو المشرق.

هذا هو الهُدن، نهرنا الجليل، بالكاد يجري
تحت الأجراف التي غطّاه الإخضرار
وليس له نظيرٌ في أوربا أو الشرق.
سكوناً، أيها القلب، العودة، الوطن.



ديلمور شوارتز | Delmore Schwartz

(شاعر أميركي، 1913-1966)



بودلير

عندما يغلبني النوم، وحتى أثناء نومي،
أسمع، بجلاء تام، أصواتًا تتكلمُ
فقراتٍ كاملة، عاديةً وتافهة،
لا يربطها شيء بأحوالي.

أمي العزيزة، هل بقي لنا وقتٌ
يمكننا أن نُسعد فيه؟ إنَّ ديوني هائلة.
حسابي في البنك رهنٌ بقرار المحكمة.
لا أعرفُ شيئًا. ليس بمقدوري أن أعرف أيَّ شيء.
فقدتُ قدرتي على القيام بالمحاولة.
لكنَّ الآن، كما من قبل، حبي لك يزداد.
أنتِ دائمًا مسلحةٌ لترجميني، دائمًا:
هذا صحيح. منذ أيام الطفولة.

لأول مرّة، في حياتي الطويلة
أكادُ أكون سعيداً. الكتاب، الذي يُوشك أن يتمّ،
يبدو حسناً تقريباً. إنه سيدوم، نصباً
لهواجسي، لكراهيتي، لغثياني.

تفاقمُ الديون، ويستشري القلق، ليضعفني.
الشيطانُ ينزلُ أمامي، قائلاً بصوتٍ معسول:
«إسترخ لهذا النهار! يمكنك، اليوم، أن تستريح وتلعب.
الليلة، ستشتغل.» وعندما يأتي الليل،
فإنّ عقلي، المرعوب من تراكم الديون،
الضجر من الأحزان، المشلول بالعقم، يعدّني:
«غداً، سأفعلُ، غداً».
وفي الغد، تتكرّر نفسُ المهزلة
بنفس النتائج، نفس الضعف.

قرفتُ من حياة العُرف المؤثثة هذه.
قرفتُ من نزلات الرشح والصداعات:
تعرفين حياتي الغريبة. كلُّ يوم يأتيني بحصّته
من الغضب. ما أقلّ ما تعرفين
حياة الشاعر، يا عزيزتي أمّاه: عليّ أن
أكتب القصائد، تلك المهنة الأشقّ بين المهّن.

أنا حزينٌ هذا الصباح . لا تعاتبيني .
أكتبُ إليك من مقهى قربَ دائرة البريد
وسط طقطقة كرات البليارد، قرعة الصحن،
وَجِيبِ قلبي . مطلوبٌ مني أن أكتب
«تاريخًا للكاريكاتور» . مطلوبٌ مني أن أكتب
«تاريخًا للنحت» .. هل أكتبُ تاريخًا
لكاريكاتورات النُحوت المقامة لك في قلبي؟
رغم أن هذا يسبب لك عذابًا لا حدَّ له،
رغم أنك قد لا تصدِّق أنه ضروري،
وترتابين في دقة المبلغ المطلوب،
رجاءً، إبعثي إليَّ بما يكفي من المال، لثلاثة
أسابيع على الأقلّ .



Karl Shapiro | كارل شيبيرو

(شاعر أميركي، 1913-2000)



آدم وحواء

١- علة آدم

في البدء، كان يستدير في كل خطوة
كأنما بالغريزة ومهمة الشرق
ليمتدح الأشياء. والآن بعد أن تعلم كل الطرق،
فقد، أضاع تلك النظرة المرفوعة، الأشبه بالزهرة

التي لراقصة المعبد، بدأ يسير
بطيء، كمن اعتاد على الوحدة،
وجد نفسه ضائعاً في حقل الكلام؛
أصبح التفكير حديقة ذاته.
وبينما كانت أشياء جديدة، كلمات لم يتفوه بها،
حيوانات لم يرها ويعرف عنها
لم تكن في الحديقة الحديقية، تهاويل ودموع
سكبها تحت الشجرة، عندما فكر بشيء جديد،

والغضب الأول، ذات مرّة رمى بعصاه
خروفين يتجامعان بلطف فأصاب الكبش
فرّ مبتعداً، وسمع الله آدم يضحك
وبسبب ضحكك جعل المخلوق أعرج.

وشهوة الطواف، وقف على «الجدار»
ليتأمل الأقطار الناقصة التي تمتد
على مدى البصر، خلاء، حيث لا يتحرك أي شيء
ومع ذلك؛ كأنما يهبط نحوها للإختباء
استنزل بتفكيره حارس البوابة،
الذي قال له الانسان، «أي خطر أنا فيه؟»
وبدا أن الملاك الذي تأذت روحه، يكره
ذلك الشيء العديم الجناحين الذي تقلقه الخطيئة،
لأنه لم يقل شيئاً بل فتح جناحيه الرائعين
وقوّسهما محلقاً وهما يشعان
ولا بدّ انها كانت علامة من العالم
تقول أن أول موسم من حيلتنا قد مات،
آدم النهار والتعب يملأ عظامه،
ودنا منه الله في برودة النهار
فقال، «ما هذه العلة في هيكلك
سوى الشوق. سأنتشله من طبتك.»
وقال أيضاً، «جعلتك تضربُ الخروف»

بدأ المطر يتساقط وجلس الله بجانب
والإنسان الذي كان يغرق، وما أن نزل النوم عليه،
حتى شكّ يده اليمنى عميقاً في جنب آدم

وسحب الضلع المبارك من صدره
في البعيد، بدأت السواقي الكسولة تجري
وطارت العصافير من الفردوس لتبني
أعشاشها في الأرض، تملّى رحيلها الملاك الحزين.

٢- الوعي بحوّاء

«أيّاً كان ما صارعته بضراوة
فقد هرب عائداً إلى السماء، لكنها ما زالت تضطجع
بذراعين منشورتين، بانتظار أن يُداهما،
محدّقة إلى الأعلى عبر أغصان الشجرة،
شجرة التين. ثم تنفّست مرتعشة
وأدارت رأسها بالغريزة في اتجاهه،
لقد قتلت الولادة كما يقاتل المحتضر الموت.

أيقظته آهتها، التفت فرأى
جسداً منتفخاً، هش الطراوة، كأنه مؤلف من فاكهة
أبيض ونيء كلحم الأسماك،
كان يأمل ان تكون حيواناً آخر

لذا زحف اليها ونظر في عينيها ،
تلكما البئرين الانسانيتين اللتين تتجمع فيهما كل المطلقات ،
كان كأنه ينظر في سماء مزدوجة .

وعندما تلفظت بالكلمة الأولى لكانت كلمة «أنت»
أصابه الرعب ، لكنها رفعت يدها
ولمست جرحه الذي كان يلتئم الآن ،
فعليه أن يشعر بموضعه ليفهم ،
وآنذاك تذكر الشوق الذي مزق
جنيبه ، وبينما يتأمل كيف يبضّ في التئامه
شعر به . فجأة تطعنه مثل شوكة .

ظنّ المرأة هي التي آذته ، هل كانت هي
أم نفس العلة تجرّب أن تعود ،
أم هل كانت هناك أي فرق ،
الآن وقد انطلق الألم صلبه
وهي تمسك بزمامه ، التي خدشت أصابعها كالحديد جسده ،
بدأت هرمة ومضنة ، كالوليد
ترك لها ان تؤذيه حتى أرخت قبضتها .
ثم نسيته ووقفت بتعب
ذاهبة لتبحث عن الماء في أنحاء الغوطة
كان آدم يستطيع ان يراها تتجول عبر الغابة

دارسة موقع خطاها بينما جسدها يدخل
النور، ويخرج من النور
وجدت غديراً

وهناك تبعها، بخجل لكي يرى
كانت منذ الآن قد غدت جميلة.

٣- القبلة

كانت القبلة الأولى بأصابع مرتبة
احتك جسدهما كأنما بالصدفة،
وتلامسا وانفصلا في نوع من الرقص
اكتشفا اللمس تالياً بواسطة الشفاه.
ملاك مغمور ما، عابراً في سبيله
لقى حزمة من بريقه
على وجه حواء
كان آدم مستعداً أمام سطوعه
أن يؤمن في أساه، بأنه قد أضع
حبها، كانت القبلة الثالثة بالقوة.

كلما تكلمنا عن «شجرة الذنوب»
تلفظت شفاهما بأيمان غريبة، يقصر عنها الخيال.
وكلاهما فاغر الفم على وسعه،
بحيث أن الواحد كان يشرب الثاني من الداخل،

انفجرت في حنجرتيهما غدة من العسل .

لكن شيئاً فوق رأسيهما أطلق حفيفه
جاعلاً إياهما يجفلان عن عناقهما
الرابع ويهّمًا بالاختباء .

٤- شجرة الذنوب

لِمَ لم تلتفت، في طريقها إلى عرافة الحب
ولا مرة إلى شجرة الحياة، تلك الماردة البيضاء اللحاء
الساطعة الأوراق والمشتعلة
بشمار كامنة كالرماد،
كأن العطر يغطيها بنسيجه؟ ولكن من له ان يذوق عقار الخلود،
ومن له أن «يصير كأنه الرب؟» بأية طريقة؟
وهكذا جاءت مبهورة الأنفاس إلى أغصانها الأكثر وطناً

وركعت مثل كاهنة المعبد
حاملة ثديها على شكل إشارة
وصلات لروح الغصن المثقل بشماره
أن تظهر السلطة الكبرى من الشجرة، لكي ترى
وترفع رأسها عالياً من شجرة الذنوب
حيث كانت تختبيء في أوراقها حتى الآن .

أم هل كانت عارفة بكل هذا؟ هل أن الطاووس
الذي طقطق بريشه، ناظراً إليها بعيونه الألف
هل أن الحمامة، نتانة
هل أن كل شيء يتزاوج، تيو ذكر الماعز باح اليها بالسرّ؟
لكنه لم يكن كافياً،
لذا بدأ الثعبان يصعد من الشجرة
ولّى رأسه فأشار إلى عورتها

سقطت على ركبتيها وأخفت وجهها ومع ذلك كانت ترى
روح الشجرة تخرج وتنسلّ
نحو السماء المفتوحة حتى وقفت
مستقيمة مثل حجر منتصب وصبت بذورها
كانت كل البذور ثعابين منذورة للخير
ثم قبضت على الثعبان ثانية
حتى تعبق شرّ الفعلة المسموم من بين شفّتيه.
وانتهى الأمر، لكن المرأة بقيت راکعة
مصعوقة بما تعرفه، ناصحة في فكرها
كتفاحة طازجة سقطت من فزعتها
وتغضنت، كفاكهة طال رقودها
هكذا نهضت واقفة، ناضجة في بلوغها
وتنكرت للشيء البارد المنعقد عند قدمها
ثم نادى على زوجها، في نوع من الغناء.

٥- الاعتراف

كما في اليوم الأول، كانت كلمتها الأولى «أنت».
انتظر بينما قالت، «أنت الشجرة».

وبينما قالت، بشبه اتهام،

ناظرة إلى لا شيء، «أنت الثمرة التي أكلتها».

بدا عليها وهل تتكلم انها أصغر قليلاً

ولمس آدم شعرها مليئاً بالعجب وارتعش

دون أن يفهم تماماً. أجابها برقة: «كيف»؟

وللمرة الثالثة، بالطريقة الثالثة، قالت حواء:

«الشجرة التي تصعد في وسط الحديقة».

وبعدوبة تقريباً، «أنت الحديقة، نحن»

ثم غلب عليها، وطامنها آدم

برودة، لكي لا يستسلم للشفقة

واقفاً على حافة مصيره كمن يوشك على الرحيل.

حدست بالرحيل ووقفت على حدة

تبتسم بمرارة. لكنها سألت ثانية،

«كيف أكلت؟ مع أي شيء اقترفت الخطيئة»؟

فأجابت حواء بجسد متهالك الحركات، لا حشمة فيه

«أخذت فاكهة الحقيقة تحت الشجرة

من أحد الملائكة، وأكلتها بفمي الآخر

وإذ تقول هذا، لم تكن تعرف أنها تكذب

كان الرجل هو الذي بكى ، ما أن أطلق الشك سراحه
بين ذراعي المرأة الثقيلتين ،
ذنيك الثعبانين المزدوجين ،
ذنيك الشككين اللذين يلتقان خفية ، يتسلقان الأغصان الرجولية
وحولهما يتهدلان ،
فانكفاً على وجهها ، وقد جففه البكاء

متأهباً ومستثاراً ليروي ظمأه المخيف
وساوى جسدها بالأرض مثل حيوان .

٦- الخزي

يرجع الدم الصلد إلى نافورة الرجولة ،
ينغلق الباب الناعم تحت ربوة فينوس ،
ينزاح القمر البيضوي إلى جانب الحديق ،
ويأتي الفجر ، لكن العاشقين لم يموتا
لم يموتا لكنهما انفصلا في النوم
كشطرين متكافئين لنفس القلب ،

كيف نعلم الخزي؟ كيف نعلم العري
لمن هم عراة؟ كيف التعبير
عن ماهية العري؟ كيف نفتح عيون الأبرياء
ونفصل بين الأبرياء والحكماء .

وكيف السبيل إلى إعادة تأسيس شجرة الذنوب
في حدائق البشرية إلى لا حصر؟
بأن نشوة الصورة، بالحيلة السوداء
التي لآلة الماعز، بمهرج الفردوس،
بفاكهة القماش وبرغم السرة،
بأفرع متملئة وخيوط الدم
بالبشاعة، بظل خوفنا،
بالاستهزاء، برقعة الشعر في مقام ورقة التين.
أكثر بياضاً من القبور، أكثر بياضاً
من الصلصال الشديد البياض،
مكشوفين تحت عين الغبار المبيضة،
استيقظا فرأيا الغطاء الذي يجلو
فكرا انهما يتحولان إلى حيوانين

وكالحيوانات أطلقا صرخات مرعبة
وتشبثوا أحدهما بالآخر، مخفياً عينيه.

٧- المنفى

ذاك الذي أطلق النذير بجناحيه
رفع وهو ما زال يرتاب فيهما، سيف اللهب
تقاء شجرة الباطن، إذ تقدما:
غاضبين، بخطى مبطئة، كملوك في المنفى

وراقبهما عند البوابة التي انشقت وانفتحت
يحدقان في البعد ويطيان التحديق
ثم كفلا حين بائسين ، قوين
يخطوان الخطوة الأولى ، باتجاه الأرض ويترددان
فقد رفع آدم رأسه وصاح عالياً ،
«أبتاه، أنت أنت الذي جعلت الحديقة تذوي
أعطيتني كل الأشياء ثم أخذتها كلها مني،
أنت الذي وهبتني المرأة
طبيعتك الأخرى، اعطنا يدك من أجل نزولنا هذا:
لأنك تحتاج الينا، حتى في حزننا، حاجة عظيمة
دلنا، فنحن نغادر هذا المكان
بكل غبطة إلى أرضنا نحن، ومنفانا الذي نريد.»
لكن المرأة تضرعت مائلة، «قدنا إلى الجنة».
وحامت حولهما الحيوانات الطلقة،
مستثارة بشكل غريب، مزمجرة وساعلة،
ثم انحدرت مكربلة إلى المتاهة البرية
وفي الهواء، آخر الطيور المهاجرة
ثم السماء الخالية. وعندما سار الاثنان
عدداً من الخطوات عبر الحجارة
جاء الملاك واقفاً بين الشظايا
ونادى عليهما، كأنما متهماً باسميهما

التفتا بدهشة مظلمة فرأيا
جنة عدن تلتهب بنيران حمراء ذهبية
والحديقة ملتفة بلهبها البارد للاحتضار،
وكان خريفاً، والعالم الحاضر.



راندال جاريل | Randall Jarrell

(شاعر أميركي، 1914-1965)



٩٠ شمالاً

في البيت، مرتدياً فلانيلتي الصوف، كما يذهبُ الدبُّ إلى
طوّافته الثلجية
زحفتُ إلى سريري، وطوال الليل، أبحرتُ إلى الأنحاء
المستحيلة
من الكرة الأرضية - حتى وقفت، في الأخير، بلحيتي
السوداء،
بفرائي وكلابي، على القطب الشمالي.

هناك، في الليل الطفوليّ، اضطجع رفاقي متجمّدين،
كان الفراء الذي تجمّد وقسا يخدّش حنجرتي،
وأطلقتُ آهتي الكبيرة: انهمرت النُدْفُ متراكمةً،
هل كانت تعلن نهايتي؟ في الظلام استدرتُ نحو راحتي.
هنا، تُفرّقُ الرايةُ في بريق الجليد
الذي لم يتكسّر وصمته. أقفُ هنا،

الكلابُ تنبح، لحيثي سوداء، وأحملكُ
في القطب الشمالي...
والآن ماذا؟ أعودُ، لا غير.

أينما استدرتُ، خطوتي صوب الجنوب.
العالم - إنَّ عالمي يلوبُّ على هذه النقطة النهائية
من البرد والتعاسة: كلُّ الخطوط، كلُّ الرياح
تنتهي في هذه الدوامة التي أكتشفها أخيراً.

وهي بلا معنى. في سرير الطفل
بعد رحلة الليل البحريّة، في ذلك العالم الدافئ
حيث يكدحُ البشرُ ويتألمون من أجل النهاية
التي تتوجُّ الألم - في أرض السديم تلك
بلغتُ «شمالي» وكان له معنى.

هنا، في القطب الفعليّ من وجودي،
حيث كلُّ ما قمتُ به ليس له معنى،
حيث أموت وأحيا بالصدفة وحدها،

حيث، حيّاً أو ميّتاً، ما زلتُ وحدي؛
هنا حيث «الشمال»، الليل، ثلّاجة الموت
كلها تطردني من الظلام الجاهل،

أرى أخيراً أن كلَّ المعرفة
التي اعتصرتُها من الظلام - التي ألقى بها إليَّ الظلام -
لا قيمة لها، كالجهل: لا شيء يأتي من لا شيء،
ولا الظلامُ من الظلام. من الظلام يأتي الألم
ونسَمِّيه حكمة. إنَّه ألم.



John Berryman | جون بيريمان

(شاعر أميركي، 1914-1972)



المسافر

أشاروا إليّ في الطريق، وقالوا
«لذلك الرجل طريقة غريبة في رفع رأسه»

أشاروا إليّ على الساحل، قالوا:
«إنّ ذلك الرجل، مهما حاول، لن يصير مثلنا».

أشاروا إليّ في المحطة، حدجني الحارس مرّتين
ثم مرّةً أخرى، بتمعّن وحادّة.

ركبتُ نفس القطار
الذي ركبه الآخرون، ذاهبًا إلى نفس المكان.
كنا مثل بعضنا البعض، لولا تلك النظرة وتلك الكلمات.
لم أكن أدرس سوى الخرائط. حاولت أن أسمي
آثار الحركة على المسافرين.

راقبت الزوجين اللذين كنت أراهما
لعنة ذينك الزوجين، بركتهما، غايتهما
شجاعتهما، والخداع الذي يلاقياه في المحطة.

عندما توقّف القطار
وأدركا أنّهما وصلا إلى نهاية الرحلة
أنا، أيضاً، نزلت.



William Stafford | وليم ستافورد

(شاعر أميركي 1914-1993)



إلى الآتي

عندما وضعتُ قدمي على هذه الطريق الباردة
أطلّ القمر إلى الأسفل، جاءت ريحٌ تنُّ فوق الحقول.
ما مِنْ أحدٍ هتفَ منذراً
أو جاهرَ بالأذى الذي هو مقدّمٌ
عندما وضعتُ قدمي على هذه الطريق الباردة.

بعد الصلاة، بعد أن فقدتُ طريقي
تهتُ هنا: أهنالك ثمة مكانٌ يُبدأ فيه ثانية
حتى لو أنّ السنوات مرّت
وأنا نسيْتُ،

بعد الصلاة، بعد أن نقدتُ طريقي؟

في سماءٍ أخرى، ذات ليلةٍ أخرى
قد يحدث لشخصٍ آخر أن يجد في قمره

ما فاتني في قمري . كلّ ما افتقدته قد يصبحُ مُلْكًا لهم
وأتمنّى لهم الخير، بادئًا من جديد
في سماءٍ أخرى، ذات ليلةٍ أخرى.



George Hitchcock | جورج هتشكوك

(شاعر أميركي، 1914-2010)



نثر الزهور

«إنه حكمنا الأفضل والمقرون بالصلاة بأن الهجوم
الجوي جزء ضروري من الطريق الأكثر توكيداً التي
توصل إلى السلام».

لندون ب. جونسون

هناك رنين قاتم في الهواء،
إبرة لا تُحتمل في الوريد
والأفق مقلّس بريش الصداً.
من كهوف الأزهار المخدّرة
ترتفع اليراعاتُ المضيئة في الليل:
إنها تحمل بشارة النابالم العذبة.

ديمقراطيات اللهب قد أعلنت
في القرى، حقول الرزّ

تغلي بالقصبات المنقطة .
الأطفال ينتصبون منومين على عكازاتهم .
الحرية ، فتاة راقصة ،
ترفع صداريها من البترول ،
وعلى الرمال الحارة لشاطئ مقفر
يكافح جواد بري ، مختنقاً
في أنشطة الدبلوماسية .

والآن في كراسيهم القصب الشيوخُ
الذين يصغون إلى ريح الرصاصات
المرة ، يفردون أفخاذهم
خرائط ، محافظ أوراق ، أساطير من شعر ،
وصوراً فوتوغرافية لفتيان آسيويين سُمر
يتحللون منذ الآن في الماء المحطم .

(نُشرت في شعر ، عدد ٣٩ ، ١٩٦٨)



Robert Lowell | روبرت لويل

(شاعر أميركي، 1917-1977)



خريف ١٩٦١

جيئةً وذهاباً، جيئةً وذهاباً

التُّك، تك، تك

لوجه القمر البرتقالي،

الداجن، السَّفرائيِّ

على ساعة الجدِّ.

طيلة الخريف، هيجانٌ ونحلُّ

الحرب الذرية؛

لقد جلبنا بأحاديثنا فناءنا حتى الموت.

إنني أسبحُ مثل سمكة منو

وراء نافذة محترفي.

نهايتنا تطفو أكثر قرباً،

القمرُ يصعدُ،

مشعاً بالرعب .
الدولة
غطّاس تحت جرسٍ زجاجي .

إن أبا ما ليس درعاً
لطفله .

إننا مثل كثيرٍ من العناكب
البرية تبكي معاً ،
لكن بلا دموع .

الطبيعة ترفعُ مرآة .
إنّ خطافاً واحداً يصنعُ صيفاً .
من السهل أن نوقفَ
سير الدقائق ،
لكن عقارب الساعة تبقى .

جيئةً وذهاباً .
جيئةً وذهاباً ، جيئةً وذهاباً -
نقطة استراحتي الوحيدة هي
العشّ المهترّ للصّفارية
البرتقالية والسوداء!

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)

روبرت دنكان | Robert Duncan

(شاعر أميركي، 1919-1988)



مبنى القصيدة I (*)

أسأل الجملة العصية التي تجلو نفسها في اللغة كما أصنعها،
تكلمي! فإني أسمي نفسي
سيداً عليك، جاء ليخدمك.
الكتابة أولاً بحث في الطاعة.
هناك امرأة تشبه الجملة.

لها مكان في الذاكرة يحرك اللغة. صوتها يأتي عبر المياه من
ساحلٍ أجهل إلى ساحلٍ أعرفه، ويُترجم إلى كلمات تنتمي
للقصيدة: «ليكن لك قلب»، يقول النص «أنت الذي كنت بلا
قلب حين تُعاني البهجة أو اليأس فإنك ستعاني الجملة قارئاً
للکلمات يتحرك باحثاً عن مرحلته الصحيحة».
رأيتُ جمالاً يشبه الأفعى في التحول الحيّ لنسيج الكتابة.

(*) نُشرت هذه القصيدة والقصائد التالية لها في فراديس، العددان ٥/٤،

استيقظ، صاحت بي .

يعقوب صارع النوم، أنت يا من سقط من العدم
ومن يرهب المنام .

إنه صارع النوم مثل من يقرأ جملةً قويّة .

لن آخذ العالمَ الواقع كمعطى، قلت

فأجابت، لم لا؟

ألا أمنعُ إنشادَ الكروان؟

ألا أمنعُ عنك اختراقات الأحرار؟

ألا أحميك من ثقل الجبال؟

ألا أحميك من قلوب البشر؟

أنا وحدي أشتاقُ إلى أمرك؟

أنا وحدي أقيسُ رغبتك .

أيتها الجملة الدائمة، أصنع جملة بعد أخرى على صورتك . في
الأقدام التي تقيسُ رقصة صفحتي أسمعُ نشواتٍ كونيّةً لذلك
الذي سأكون .

أتحتالُ في لعبة كهذه؟ صاحت .

العالم ما هو إلّاك، قف إذاً حتى أراك، مدمراً شرساً للصور .

أسوف تسوقني نحو الجنون لأنك إنّما هناك ستعرفني؟

متقيناً صوراً في مكان الشريعة .



مبنى القصيدة V

بين الأغصان النازفة أسمع عباراتٍ من مناجاتي . هل سمعتم
الأعضاء المكسورة لشجرة العالم تطرُق ولا تكفّ عن الطرُق؟
هنا، الفرْحُ أكثر المتهمّين صرامةً، نارٌ تعذب الأخشاب البلية .
«حاولت أن أموت»، أعلن صوتُ أحد المعذبّين . «وما من
موت هناك . تركت جسدي معلّقاً ورائي، سعيثُ نحو المتاهة .
جسدي يتدلّى أمامي، صورةٌ خالة . ستذكرُ البشر . صلواتهم
ترتفع من الأرض وتطالبني بالوعد الأزلّي، بالآدم!»
«شاعر مهووس!» صرخ آخر .

رغبتك تفترس قلبي، جرذاً ينهش قرينته في أنقاض العالم دعنا
نمض، لا ينبغي لآدم العملاق أن يستيقظ لأنه سيطلب حتّى
السوادَ المفترس بأجسادنا الممزّقة .

«ألا ترى أن الهلع كما الفرْح يوقد مصابيح شكله المرفوع؟
المسمر على هندسة تمزّق الجراح التي منها، دماً أسوداً،
نجري؟»

ماذا كانت الهندسة، رأيتُ، وأنا في نسياني، تدري؟ عن هذه
الفواجع؟ إذ ترتب عباراتها دون أن تبالي بالأسود أو بالأبيض .
«لا! بل قل أن هناك عالمين اثنين، أعلن رجلٌ .» فأنا أزلتُ
بنفسي، نصفَ رأسي .

وصاحت امرأة، «كلًا! ليس هناك سوى واحد. أنا أحياء في عالم واحد، وهو أسود».

«إنّ روحي»، قال الرجل «تتأرجح من مصاريع وجه مدمّر. ألم تروا إيغدراسيل الساحرة؟ اللحم البشريّ يتدلّى من كلّ غصن. أليست لك رأفة يا من تحسبُ أيّام الإنسان؟»

قالت المرأة، «لقد أخذت حياتي. لن تتركني أموت. نارُك المهيجّة تركت في قلبي ظلالاً تهمسُّ للسواد الذي فيه أمضي».



مبنى القصيدة IX

جاء القلقُ من الجبال.
أنّ روحي مثل صهريج يعجز أن يرفع ركبتيه. أشتهي المُقلقين المرثيين - البرث، الآلهة العارية، سقوط البنايات.
تعني «السمكة» التي تبعث من عفنٍ تحلُّها إشعاعاتٍ الأخضر، الأرجواني، البنفسجي والنيلي في حراشفها الحيّة.
ومن قضبان هيكلها العظمي، البيضاء التي غسلها البحر، وجففتها الشمس، تنطلقُ نغماتٌ أزليّة في الصورة الأريّة «السمكة»، زعانف البراق، وأذياله المعقوفة على شكل الشوكة.

أعني الحضور المعتم البارد للسمكة، بركةً أجنبيّة، سطوع
«الليل» في باطن الليل.

إذ الجبلُ في أسفل البحيرة، ثمّة خلاصٌ يكمن في لغة
السحاب، التي كانت ذات يوم لغةً للماء.

الريح تأتي الآن لتَهزّ النوافذ، سائقةً هَجِيحَ المطر ليعرّي
الشجار. الشّأبيب المندفعة سفلاً، السّلام النازلة! ما الذي

أعرفه عن السمكة بحيث أنّها حاميتي؟

إنّ روعي مثل جبل حُرّم من السماء. أشقى حتّى مطلع النهار،
وأشتهي أن تطلع الحقيقة من الظلام بالحرّاشف القديمة، نجوم
تاجي.



Charles Bukowski | تشارلز بوكوفسكي

(شاعر أميركي، 1920-1994)



دعني أخبرك

الخبيمُ بُني
قطعةً قطعةً
آجرّة بعد آجرّة
من حولك .
إنها عمليّة
غير سريعة،
بل تدريجية .

بني
جهنما
الخاصة،
ونلومُ
الآخرين .

لكن الجحيم

جحيم .

الجحيم الدنيوية

جحيم .

جحيمي أنا

وجحيمك

أنت .

جحيما

نحن .

جحيم ، جحيم

جحيم .

أغنية

الجحيم .

أن ترتدي حذاءك

في الصباح ،

جحيم .



هذا الـ

هراء المًغبط للنفس
إذ يجتمع المشاهيرُ ليحتفلوا
بعظمتهم المفترضة

يتملكك العجب
متسائلاً
أين يوجد الحقيقيون

في إيّ كهف
مارد
يختبئون

بينما
عديمو الموهبة
المميتون
ينحنون ليتقبلوا
الأوسمة والتّهاني

بينما
ينخدع الحمقى

ثانية

تتعجب
أين يوجد
الحقيقيون

إن كان هناك
حقيقيون.

هذا
الهراء من
التهئة الذاتية
دام
عقوداً
وبعض الاستثناءات
قروناً.

إنّ هذا
من فرط مدعّاته للكآبة
من فرط قساوته
المطلقة.

ليلوي الأحشاء
حتى يسحقها
ويقيّد بالسلاسل الأمل

أنه

يجعل أشياء صغيرة

مثل

سحب ستارة

أو

ارتداء حذاءيك

أو

السير في الشارع

أكثر صعوبة

بل أقرب

الى اللعنة

إذ

يجتمعُ المشاهير

ليحتفلوا

بعظمتهم

المفترضة

إذ
يُخدع الحمقى
ثانيةً

أيتها البشرية
أيتها العاهرة
المريضة.



نيرفانا

بلا فرصة،
مقطوعاً تماماً
من أية غاية،
كان شاباً
يركبُ الباص
عبر كارولينا الشمالية
في الطريق الى
مكانٍ ما
وبدأ الثلج يتساقط
فتوقف الباص

عند مقهى صغيرة
في التلال

ودخل إليها
المسافرون.
جلس في المقصف
مع الآخرين،
طلبَ وجبةً
فجاءه الطعام،
كان طيب المذاق
بشكل خاص
وكذلك
القهوة.
النادلة

لم تكن مثل
أية امرأة أخرى
من اللواتي عرفهن.
لم تكن مصطنعة،
كانت فكاهة طبيعية
تفيض منها.

الطباخ
كان يقول أشياء

جنونية .
غاسل الصحون ،
في الخلفيّة
كان يضحك
ضحكةً طيبة
نظيفة
تبعث على السرور .
أخذ الشاب
يرقب الثلج
عبر النوافذ .
أراد أن يبقى
في تلك المقهى
الى الأبد .
ظل يسبحُ فيه
الشعور المثير
بأن كلَّ شيء
كان جميلاً
هناك ،
بأنه سيبقى
دائماً جميلاً
هناك ،
ثم قال

سائق الباص للمسافرين

أن وقت الركوب

قد حان .

فكر الشاب ،

سأبقى

جالساً هنا ،

سأبقى هنا وحسب .

لكنه أيضاً

نهض وتبع الآخرين

الى الباص .

وجد مقعده

وتطلع إلى المقهى

من نافذة

الباص .

ثم تحرك الباص

مبتعداً ، في المنعطف ،

نزولاً ، والى

خارج التلال .

كان الشاب

ينظر إلى الأمام

باستقامة .

سمع المسافرين الآخرين

يتحدثون
عن أشياء أخرى،
أو كانوا
يقرأون
أو
يحاولون أن
يناموا.
إنهم
لم يلحظوا
السحر.
أمال الشاب
رأسه إلى جانب،
أغمض
عينيه،
تظاهر
بأنه نائم.
لم يكن هناك
ثمة شيء آخر
يفعله -
سوى أن يصغي
إلى صوت
المحرك،

إلى
صوت العجلات
في الثلج.



عميان في الفضاء

لم تعد هناك فائدة
أيها المخدوع، لقد أطفأوا الأنوار
سدّوا المدخل الخلفي
والباب الأمامي
تلتهمه النار.
لا أحد يعرف اسمك.
إنهم يلعبون الدامة
في دار الأوبرا.
نوافير المدينة
تبول دما.
سحلوا الأطراف
شنقوا أفضل حلاق.
الأرواح المعتمة
صعدت الى العلاء.
أرواحُ ورق المقوَّى

تبتسم؛
إنهم يعشقون الروث
بالإجماع.
لم تعد هناك فائدة
أيها المخدوع، لقد أفرغوا
محتويات القبور بين الأحياء،
الأخير أوّل،
الضائع هو الكلّ.
تندبُ الكلابُ الماردة
عبر أحلام الهنّديّاء البريّة،
الفهود ترحب بالأقفاص؛
متجمدٌ قلب البصل،
الحتفُ كالح
أبواق العقل صمّاء
بينما ضحكات الحمقى تحاصر الهواء.
الأبطال ماتوا
والمواليد الجدد ينغلون بالأوبئة.
خطوط الطيران
تتقيّ الذين بلا أعينٍ في الفضاء.
لم تعد هناك فائدة
أيها المخدوع، وكان الأمر
طوال الوقت

يقاربُ هذا
وها هو ذا الآن
وأنت لا تستطيع أن تلمسه
أن تشمّه أن تراه
لأنه لا شيء وهو في كلّ مكان
إذا نظرت الى أعلى
أو أسفل أو إذا استدرت
أو جلست أو وقفت
أو نمت أو عدوت
ما من فائدة بعد الآن
أيها المخدوع أيها المخدوع أيها المخدوع
وإذا كنت
ما تزال جاهلا بالأمر
فإنّ هذا
لا يدهشني
أما إذا كنت،
أيها المخدوع، تدري
فإنني أتمنى
لك حظا حسنا
في الظلام المفضي
إلى لا مكان.



John Logan | جون لوغان

(شاعر أميركي، 1923-1987)



قصيدة حُبّ

لم تجيئي ليلةَ الأمس،
وكم طال غيابكُ عليّ .
أشتاقُ أن أجدك بين ذراعيّ
الشائختين، الأرضيتين
ثانيةً (سيمياؤكِ قادرةٌ أن تُحيل طينتي
إلى جلد.)
أشتاق أن أستدير فأرقب ثانيةً
من مكاني شبه الخفيّ
سفوحَ وجهك الضائعة، الجميلة
مساقطه، والورقة السوداء، الثرة
لكلّ هُذب
وحجارة أسنانك الطازجة التي لمّعها ساحلُ البحر.
أريد أن أصغي إليك تتنفسين في طريقك إلى النوم

(فنحن، بفننا الإنساني
نقلدُ النائِمَ حتَّى نحلم.)
أريد أن أشمَّ حقائق شعرك العشبيّة المظلمة -
أن ألمس الخصلة الخفيفة
التي تنحدرُ على جبينك العالي
عندما تغسلينها، فما
أبدعها.

أريد أن أسمعَ
ريحَ آهتك الخفيفة، الطويلة.
لكنني الليلة ثانيةً أعرف أنك لن تجيئي.
لن أشعر أبداً مرةً أخرى
بسكيتك الرقيقة، النائمة
التي طالما كنت أستمّدُ منها
قُوتي، وأغذي بها قلبي الإنساني.
لأنني في آخر مرّة
عندما دنوتُ منك بينما تجلسين في السرير
وتتحدّثين، أمسكتِ بكلتا يديّ
في يديك، وصالبتهما برقّةٍ على صدري.
مُتُّ هكذا وأنا أقلدُ الأموات.



البحث

ولكن عمّن أبحث؟
قد تراني أسير طوال الليل
أو ربّما ترقبني أمرُّ
في النهار.
لكنني لست أطوف -
إنّه بحثٌ ما . لأنني أتوقّف هنا،
أو هناك، حيثما يتجمّع بشرٌ.
محطّة، مطعم، بار.
ولكن عمّن أبحث؟
قد تراني أعود ربّما
في وقت الفجر . أحياناً
تبدو الوجوه كأنّها قبور -
كم حاولت أن أقرأ الأسماء
وها إنّ عينيّ تُظلمان في قبريهما
من العظام . (إنّ عيوننا
تتمدّد جنباً إلى جنب
ولا تتلامس).

ولكن عمّن أبحث؟ إنّ بحثي
ليس عن زوجة، أو عن ابنة أو ابن
فما أكثر ما أخذني

بعيداً عنهم المرّة تلو الأخرى .
أو أنه انتزعني من صحبه صديقي :
أتركه، دون سابق إنذار،
ولا أعود إلى بيتي .
عمّن أبحث؟ مدفوعاً بأيّ خوف؟
لا عن الشواذ،
فطالما حدّ بي بحثي عن حاناتهم .
وليس عن البغايا،
طالما أرفض بضاعتهم،
وقد لا أفعلُ في الأحيان .
إذاً من الذي أبحثُ عنه؟
عندما كنت فتىً، كنت أظنني
أريد أن أكون أكبر سنّاً، بل أتحرّق
لذلك .

والآن أعتقدُ أنني أصطاد
طيفَ شبابي بهذا التهور والهباج
بحيث أجازف بأن أضيّع عائلتي
أو أصدقائي .
هكذا لا أعرف ما الذي أبحثُ عنه .
الأب؟ الأم؟
الأب الذي يصير رمّاً؟
الأخت التي تصير أخاً؟

طالما بحثت في عوائل الآخرين -

حتى تبعثر الأمل .

قد أهاتف صديقاً أو تلميذاً لي في الليل

أو قد أستقلُّ طائرةً

لأراهم - أتشمسُ وأشفي

في تلك الأماكن الدافئة من بيوتهم .

وينبغي ألا أظلّ وحدي

مهم كلّفني الأمر ،

فبحثي ، آنذاك ، يكون انتهى .

لذا تتحسّسُ قصيدتي الآن

طريقاً لها بين القضبان ، إنّها

تفتح القفل خلسةً

وتبسّط يداً ، ثم ذراعاً .

ها إنّ أطراف قصائدي

تصبحُ في مطالك

لعلّك أنت من أبحثُ عنه .



James Dickey | جيمس دكي

(شاعر أميركي، 1923-1997)



القذف بالقنابل

... لا زالت لدي سيطرة - سيطرة سرية -

على النار المطوّرة لتعلق

بكل شيء: بعربات الغولف والأظفر

مقصاتٍ لم تولد بعد أحذية تنس

سلال تسوّق عرباتٍ إطفائية للعب

سياراتٍ جديدة تقف قرب القمر النصف

متألقة في منتصف الليل على الطرق، صباغ أخضر

لأدوات حديقةٍ بهيجة أشرطة ميلادٍ حمراء:

ليست ذرة، هذه، بل صمغاً أوحى

حبّ الوطن بأن يحترق،

بل تأليهاً للجلاتين.

ورائي وقد علوتُ الصليبُ الجنوبيّ
موضوعاً من قِبَلِ كهنةٍ في جبالِ ريوكيو -
أوريون، برج العقرب، الفضة الخالدة
كأساطير ملوكِ حشراتٍ في
زمن التكاثر

بعوضة واحدة، ميّنة من السكر
على الأعالي، تطنّ، بعيداً تحت الآلات

وتعضّ ما بين
قناع الأوكسجين والعين .
جلدُ العائلات ذو لون الأعداء
يقرّر أن يحتفظ بلونه
في النوم، بينما يدي تبيضّ
أكثر من السابق، قابضة على الزناد
المركبة تهتز تكركب
النارُ تعلقُ ليست ناراً بعد
في الجو فوق بيتو
لأنني أنفدُ

غارةً «تحطّ من المعنويات» فوقهم .
جميع أرسان الكلاب
تتكسر تحت القنبلة الأولى، حول أولئك

الذين في الفراش، أو المتأخرين في الحمامات
العامة: حول أولئك

الذين يتقدمون بوصةً بوصةً على أيديهم
إلى داخل مياهٍ طيبةٍ.

رؤوسهم ترتفعُ بهذرةٍ

من نار شيكاغو:

ترتفعُ وبركةُ الشبوط تُظهرُ

مبنى الحمام مقلوباً رأساً على عقب،

واقفةً بهدوء أكثر لتظهرها أكثر

إذ أشرعُ بتفننٍ فوق

بلدة الاستجمام متبعةً بمزارع،

مغنياً ومحركاً

جميع المقابض في السماء راكلًا

الماشية الصغيرة موقعاً إياها

في انفجار أحمر مكلف

مطوحاً بالجلاتين على الجدران

كما في تدريب على

الحرب الكيميائية

وناري مثل قطةٍ

تشبَّت بجدران رجلٍ آخر،

على قبعتي أن تزحف فوق رأسي

في عربات الطريق، حين أفكّر بذلك،
وعلى الشحم فوق جسدي أن يشحب.

صوّب الآلات
إلى الأسفل، والشفراتُ الثماني تتأوّه
للحظة التي تربط فيها السقوفُ
نيرانها، وتصنعُ بلدةً تحترق بكلّ
النار الأميركية.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



Denise Levertov | دينس ليفيرتوف

(شاعرة أميركية، 1923-1997)



درج يعقوب

الدرج ليس شيئاً
له خيوط متوهّجة
سطوع برّاق
من أجل أقدام الملائكة
التي لا تفعل سوى
أن تنظر في سيرها
ولا حاجة بها إلى لمس الحجر.

إنه من الحجر
حجر وردي يتخذ
لون النعومة الألقة
فقط لأنّ للسماء من ورائه
لون الرماديّ الشكّاك، المشكوك فيه
الذي لليل.

درج حادّ الزوايا
وذو بنيان متين .

من الجليّ أنّ على الملائكة
أنّ تنظّ من درجة إلى أخرى
رافّةً بأجنحتها قليلاً .

وإنّ على الإنسان إذا ارتقاهُ
أنّ تسلخ ركبته، وأنّ يستعين بيديه
الحجر القطوع
يواسي قدميه المتشبّثتين، الأجنحة تمرّ عبره .
القصيدة تعلو .



كلّ يوم

ثلاثة رجالٍ كلّموني اليوم .

أحدهم، ثاكلاً، باخ لي بأحزانه
قائلاً: هل أنّ الله هجره يا ترى، أم أنّه
ما من إليه ليهجره؟

أحدهم محكومًا بالموت، أخبرني بما شاهده على قبره:
«مُهَنْدَمٌ ليموت». في سجن المحكومين بالإعدام يتذكّر
باطنَ «رحلته» في المدرسة، وتمارين غارة جوية.
لم يتوقع أبدًا أن يعيش
طويلاً هكذا.

ويعود ليغرس رأسه بين ركبتيه،
«لستُ حتى حزينًا».

أحدهم، الأبُّ الشاب، قال لي
كيف كان يحتاجُ إلى طفلة، حتى
قبل أن يُحبل بها.
كيف زرع حديقةً أكبر من أن يستطيع تنسيقها.
أخبرني عن الأوراق الصغيرة قرب نافذته
كيف رأى فيها رغبتها في أن تكون،
في أن تكون العالم.

ومع هذا الآخر جلستُ أضحك،
آكلُ، وأشربُ الخمر. «نفس الكلمة»
قال «إنها تسميني، أنا والكلب، بنفس الكلمة!
فهي تحبنا!»

في كلّ يوم، في كلّ يوم أسمع ما يكفي
ليملاً بالعجب سنةً من الليالي .



عقل يختلج

لست أنت
با إلهي، بل أنا من هي غائبة .
في البدء
كان الإيمان فرحاً طويتهُ في سريرتي ،
متسللاً وحدي
إلى الأماكن المقدّسة :
نظرةً خاطفةً، ثمّ الذهاب
والرجوع، دائرياً، من ثمّ .
ومنذ ذلك الحين، نطقتُ باسمك
لكني الآن
أتفادى حضورك،
أتوقّف
لأفكر بك، وإذا بعقلي
ينطلق هارباً على الفور
كما تفعلُ سمكةٌ صغيرة،
هارباً إلى الظلال، إلى التماعاتِ تتهجّد

دون كلالٍ فوق تموجات

النهر العابر .

إنّ نفسي لا تقرُّ لحظةً

واحدة، بل تطوفُ إلى

أيّ مكان، كلّ مكان يصدّفها .

لا أنت، بل أنا

من هي غائبة .

أنت الجدولُ، السمكةُ، النور

الظلُّ الخفاق

إنّك الحضور اللا متحوّل الذي فيه

يتحرّك كلّ شيء ويتحوّل .

كيف لي أن أركّز اختلاجي، لأرى

في قلب النافورة

الياقوتة التي أعرف أنّها هناك؟



في الطريق

في الطريق إلى

وادي التحوّلات

يصلُ الواحدُ أحياناً

في تلك الأماسي، المتأخّرة، التي

تمنحه إياها

المرأة

(ناعمة الإضاءة، وثمة

طوايا أو مساقط من الحرير

أو الصوف

تتأمر كعيون أصدقاء أوفياء)

عندما تحيي المرء صورته بغبطة.

الغبطة! كيف يتسم مجيباً، وما زال

يسمعُ

تحيات المساء والضحك،

كيف يُعلي الواحد صوت المذياع

بأغاني بلوز منتصف الليل

ويرقصُ،

ويستجوبُ المرأة ويرى،

نعم، إنه يرقصُ هناك، ويبدو

كأي راقص آخر

عندما يراقبه المرء، متشوّفاً، من ضواحي الموسيقى.

في طريق النزول، هناك

هي المحطات

حيث الوداعات

فوانيس احتفالٍ على حافة بحيرة

والوجهُ في المرأة نضًا عنه خطوط عمره
كأنها لم تكن سوى سراب.



كلام في الظلام

نعيشُ في التاريخ، يقول واحدٌ.
نحن ذبابٌ على جلد «لويثان» يقول آخر.

في كلا الحالين، يقول واحد،
مخاوف وخسارات.

وبين الخسارات، يقول آخر،
الأماكنُ الخاصة التي كان لدروبنا أن
تؤدي إليها.

ميتاتنا، يقول واحد.
هذا صحيح، يقول آخر،
فهو الآن سيكون موتًا جماعيًا.

القبور الجماعية، يقول واحد، ليست جديدة.
لا، يقول آخر، لن تكون هناك

قبورٌ هذه المرّة
وسوف يرقُدُ الموتى حيث يسقطون .

سوى، يقول واحد، أولئك الذين يحترقون
ليصيروا رمادًا .

وينجرفوا في الريح الناريّة، يقولُ آخر .

كيف لنا أن نعيش في هذا الخوف؟ يقولُ واحد .
من يومٍ إلى آخر، يقول آخر .

ما زلتُ أريدُ أن أرى، يقولُ واحد،
إلى أين تؤدّي بي طريقي .

أريدُ أن أعيش، يقول آخر، لكن
أين أعيش إذا كان العالمُ قد اختفى؟



كيف كانوا (أسئلة وأجوبة)

- (١) هل كان شعب فيتنام يستخدم فوانيس من حجارة؟
- (٢) هل كانوا يقيمون الطقوس ليمجدوا تفتح البراعم؟
- (٣) هل كانوا يضحكون عادةً ضحكاً مترقياً؟
- (٤) هل كانوا يستعملون العظم والعاج، حجر اليشم والفضة، للزينة؟
- (٥) هل كانت لهم قصيدة بطولة؟
- (٦) هل كانوا يفرقون بين الكلام والغناء؟
- (١) سيدي، لقد تحوّلت قلوبهم الخفيفة إلى حجارة.

ولا يُذكر فيما لو كانت فوانيس الحجر
تُنير في الحدائق طرقً بهيجة .

(٢) ربّما كانوا قد تجمّعوا مرّةً ليفرحوا بالورد،
لكنّ بعد أن قُتِلَ الأطفال
لم تكن هناك براعمٌ بعد .

(٣) سيّدي، إن الضحك مرّ في الفم المحترق .

(٤) قبل حُلْمٍ، ربّما . الزينةُ هي للمتعة .
جميعُ العظام كانت قد تفحّمت .

(٥) لا يُذكر ذلك . تذكّر،
كان أكثرهم فلاّحين، وحياتهم
كانت في الرزّ والبامبو .
حينما كانت الغيوم المسالمة تنعكسُ في
الترّع
وثور الماء يخطو بأمانٍ عبر الشرفات،
ربما كان الآباء يسردون على أبنائهم
حكايات قديمة .

أمّا حينما حطّمت القنابلُ المرايا
فلم يكن هناك وقتٌ إلا للصراخ .

(٦) لم يزل هناك صدىً، كما يُقال،
من كلامهم الذي كان مثلَ أغنية.
ويُوردُ أن غناءهم كان يشبهُ
طيرانَ الفراشات الليلية في ضوء القمر.
من يمكنه القول؟ إنه صامت الآن.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



Louis Simpson | لويس سمبسون

(شاعر أميركي، 1923-2012)



إمتحان الجدار

عندما يقولون «إلى الجدار!»
وتستدير فرقة الإعدام إلى اليمين

أين تقف أنت؟ مع فرقة الإعدام
أمام الرجل الواقف تلقاء الجدار؟

في كل الأحوال
تجد نفسك واقفاً تلقاء الجدار.



القصيدة اللا مكتوبة

لن تكتبَ أبداً قصيدتك عن إيطاليا.
ما قاله سقراط عن الحب
يصدّق على الشعر أيضاً - أين هو؟

لا في الوجوه الجميلة والمشاهد النائية
بل فيمن يكتب ويحبّ .

في حياتك هنا، على هذا الشارع
حيث البيوت كلّها تتشابه
من الخارج، وكذلك البشر.
أمّا في الداخل، فالأثاث شنيع
جدران متلبّدة بالدخان، وتلفزيون ملوّن ضخم.

أن يكتب، ويحبّ، دون نوال -
هذا قدر الشاعر. هنا ستحتاج
إلى كلّ ما فيك من حُمياّ وعبقريّة.

هذه هي جبهة القتال وهؤلاء هم الأبطال -
حياة تبدأ بـ «أهلاً!» وتنتهي بـ «إلى اللقاء!»

عليك أن تستيقظ على صوت ساعة التنبيه
وتلتحق بالمشاة لركوب قطار الساعة ٦:٢٠ -
أن تراقبهم إذ يرتقون رصيف المحطة
ويعبرون، ممسكين بحقائبهم، ما وراء نظرتك
ليلقوا بأنفسهم إلى النيران.



أحلام أميركية

في الأحلام جاءت حياتي نحوي،
غراماتي التي كانت رشيقة كالوعول.
لكن أميركا أيضاً تحلم...
أيها الحلم، إنك تطير فوق روسيا،
أيها الحلم، إنك تسقط في آسيا.

بينما أنظر إلى الشارع
ذات يوم مشمس نموذجي في كاليفورنيا
فإنّ بيتي هو الذي يحترق
وأحبائي هم الذين يرقدون في المجاري
عندما يدخل الجيش الأميركي

في كل يوم أستيقظ بعيداً
عن حياتي، في قطرٍ أجنبي
هؤلاء الناس يتكلمون لغةً غريبة.
إنها غريبة عليّ
وغريبة، كما أظن، حتى عليهم.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)

Robert Peterson | روبرت بترسون

(شاعر أميركي، 1924-2000)



عزيزتي أميركا

عزيزتي أميركا أنت تقلقينني
إن صداقتنا (وذلك هو ما كانته أبدأ)
مهزوزة.

إنني لا أثقُ بك
أو بأحلامك
أو بمصيرك
أبدأ بعد.

لم تعودي درّة المحيط بعد
لم تعودي أرض الأحرار،
وبينك لم يعد الباب الذهبي.

من تكونين لتطلبي مني أن أكون إحصائياً

أو سحلية؟ (كلا إنني لن أسكت).
محاولة أن تسلمي جسدي إلى الوزراء
والجنرالات، قاذفةً إليّ بتقارير مزيفة،

قاتلةً الأطفال ومسميةً ذلك بالأخبار.

إنني أعرف سراباً بشعاً حينما أراه
إن قوتك تزمجر في المدفع، تُحتضِر
في حلقات دخان:

لا تخبريني بما هو في صالحني،
فأنا سأقرّر بذهني البائس أنا.
الميل الأخير طريق موحش،
إذهبي فاضربي بالقنابل زورق صيد.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



John Haines | جون هينز

(شاعر أميركي، 1924-2011)



في الطبيعة (*)

هنا أيضاً ضحايا الحياة،
أسرى مظلة قديمة؛
حيواتٌ تُدمَّرُ
بمجرد أن يُرفَعَ حجر.
بحذرٍ التجأوا
إلى جزيرةٍ ورقة
عندما غرقت سفينتهم
من القشِّ والطين.
مكتشفون ضاعوا
بين الجذور وقطرات المطر.
سُكاري ينامون
في حقول الطَّلَع.

(*) نُشرت في فرايس، العددان ٥/٤، ١٩٩٢.

مدن رملية تنهار،
أبراج من التراب تأخذها الريح.
معسكرات اعتقال
لا يعود منها أحد.
هنا أيضاً، أحياء للسكنى
تعلن العصيان، كتائب تريد الانتقام؛
مساءت عن الجدار المهدم،
جيوش سوداء تهرب..



قيثارة الحجر

طريق توغل باتجاه الشمال،
مدوزة بالفولاذ،
رئانة في أمسية الشتاء
كان الأرض قيثارة
حان عزفها.

كان فاساً
رنت في غرفة من صخر:
قائمة مثل شجرة
تحوّل إلى حجر، متألقة بالميناء

في النور التحت - أرضي ،
تقف على جذورها المتفحمة
وتحاول الغناء .

والآن ثمة هذا الدم
يفيض كُله جهة الغرب ،
وعلى خطّ الشمس المائيّ ، ثقبٌ بالية :
إنّها تغرقُ ، تلك السفينة .
والشاعر الوحيد هو الريح ،
متشرّد أتى ماشياً
من الساحل
بجيوبٍ فارغة .
إنه يقف في الطريق
عند المساء ، مطلقاً صوتاً
كقيثارةٍ من حجر
تضربها
قبضةٌ من الأوراق .



Etel Adnan | إيتل عدنان

(شاعرة أميركية - لبنانية، 1925-)



إنجيل العدو

- ١

بغير ما هويّة سوى

حرفي ف.ك.

الذين يصدّيان كمرضٍ تناسليّ:

ذوّبتُ،

عمودٌ ظهري رخوّ كبطني،

لقد خُنقْتُ بالغاز،

عينايا عمياوان كعيني دودة،

أجريّ ليس غسيلُ دماغ،

حُكّي لي عن الحرية حتى

انطفأ النور في دماغي،

رُميت بالرصاص
في لحمي ثقبُ رصاصاتٍ
أكثر من ثقبٍ في دُرَيْئَةٍ.

- ٢

لقد أخرجوني من مَرْبُضِي
لأنني كنت أستثمرُ أرضي أنا،
وهم، الأجانب، جاؤوا لكي
يحرّروني،
يحرّروني من نصيبي.

- ٣

وهكذا لي الآن هذه الوصية:
أبعثُ بدماعي إلى مركز أبحاثكم
ليروا ما الذي جعلني أقاتل،

أبعث بعيني إلى رئيسكم
لتنظرا إليه وجهاً لوجه،
إنهما لم تعرفا غير ظلام الأنفاق..

أبعث بأسناني إلى جنرالاتكم،
وهي قد عضت البندقية أكثر مما عضت الخبز

لأن الجوع كان رفيقي ..

أبعث بلساني إلى كاردينا لاتكم،
إنه سيخبرهم بما قاله يسوع،
عن السيف...
أما جسدي، فأتركه لنهر ميكونغ.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



A. R. Ammons | أ. ر. إيمونز

(شاعر أمريكي، 1926-2001)



فاسقاً كان جلعامش

فاسقاً كان جلعامش
يأخذ العذارى ما أن ينضجن
من الرجال الذين يريدهنّ.
للرجال أعطى جلعامش مهمّة بناء الجدران
شويّ الآجرّ وتنقية القشّ
كتعبير جسديّ
يوّمن حمايةً أفضل للعذارى
اللواتي يريدهنّ الرجال لساعاتٍ طويلة
في أسرّة تهترّ
عندما تنهارُ الأسوار أمام من يدري
أيّ من الغزاة
المتربّصين الباحثين عن خمير
وعذارى
عن حقولٍ طويلة من الحنطة

ورماح مغلقة بالذهب .
لأنه كان يبحثُ عن مثيلٍ لهُ
في ألوهيته الجسدية
أتاحَ جلجامش للكثيرين
أن ينتفعوا من صورة ذلك الغائب
ومضى

هو الفريد في سموه المأساوي .
وأثناء مروره
رأى الرجال الغارقون في الطين والعرق
عذارى يستسلمن لعينيه
واستداروا نحو شغلهم حالمين أحلاماً
لن تمنحهم إيّاها أية عذراء
بعد أن تسلّقت الجدار
سائراً جيئةً وذهاباً عليه
صحتُ بهم :

أيها الحمقى ، أنتم يا حمقى
لكنهم استمروا يدلّكون ببطء
عضلات ظهورهم القاسية كالزجاج
ديداناً تكدحُ في الشمس .



سومري

ولدتُ ساكناً للأهوار
معرضاً للطوفانات والرياح العاصفة
أشربُ ماءً موحلاً في أسفار صيدي الطويلة
أهشُّ سحابات البعوض من مشاتل القصب
أنا الذي عرفت تقلبات الغرّين، والقنوات المتحركة
بسبب الأمطار حين تهطل من مشارفها العالية
والهضاب الناهضة برخاوة وحوشٍ تصعد من الماء:
أسرابُ البطِّ والأوزات المحلقة لا تقربني
على الضفاف الجنوبية المالحة
قرب الخليج:
شبكة العنكبوت المتأرجحة
المبسوطة، رطبة، على ممرّات القصب
نشرت رعب الفجر البارد عبر وجهي:
عرفت، أنا أنهض حاملاً حفنة أصداف مكسورة
من القاع الطيني المنخول، كم عاليةً
هي تلك العتبة التي لا تُطال للسلام، وأجرات المعبد الزرقاء.



روبرت كريلي | Robert Creely

(شاعر أميركي، 1926-2005)



لغير ما سبب واضح

حلمتُ الليلةَ الماضية
بأن الفزعَ انتهى، بأن
التراب أقبل، وبعد ذلك الماء،
والنساء والرجال، معاً،
ثانيةً، وكل شيء كان هادئاً
في ضوء القمر المعتم.

نشيد حربٍ له مثل هذا الصبر -
ضاحكاً، ضاحكاً عليّ،
والأيام تمتد فوق
غطاء الأرض العظيم،
عشباً، أشجاراً، وموسماً مُزهراً،
لغير ما سببٍ واضح.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)

Thich Nhat Hanh | شج نهات هان

(كاهن بوذي فيتنامي ، 1926-)



حديقتنا الخضراء

النيران تندلع كأسنان التين في نقاط الكون العشر.
ريح ساخطة حرّيفة تجرفها نحونا من جميع الجهات.
متباعدةً وجميلةً، الجبالُ والأنهار تقيم.

من حولنا يلتهبُ الأفقُ بلون الموت.
أما من ناحيتي، فأجل، أنا ما زلتُ حيّاً.
إلا أن جسدي والروح التي فيه يتلوّيان
كأنهما هما أيضاً قد أوقدا
عيناي المشويّتان لم تعودا قادرتين على
ذرف الدموع.

إلى أين أنت ذاهب هذا المساء، يا أخي
الحبيب، في أيّ اتجاه؟
إن قعقة نار البنادق قريبة منا.

وفي صدرها قلبٌ أمنا يرتجفٌ ويذبلُ
كزهرةٍ محتضرة .
إنها تحني رأسها ، والشعر الناعم الأسود
مشوبٌ الآن بالبياض
كم من الليالي ليلةً بعد ليلة ، مضت عليها
وهي قابعة بملء اليقظة
وحيدةً مع مصباحها ، تبتهلُ للعاصفة كي
تنتهي؟

يا أحبَّ أخٍ إليّ ، أعرف أنك أنت من
سيردني قتيلاً هذه الليلة ،
ثاقباً قلبَ أمنا بجرح لا يمكن أن يندمل .
آه أيتها الرياح المفزعة التي تهبُّ من نهايات
الأرض
لتقذف بيوتنا وتخرّب حقولنا العقيمة!
إنني أقول الوداع للمكان الملهب المسودّ
الذي فيه ولدت .

ها هو ذا صدري . صوّب نحوه بندقيتك ،
يا أخي ، أطلق!
إنني أهبُّ جسدي ، الجسد الذي حملتهُ
أمنا ورعتهُ .

دمرُهُ إن كنتَ تريد،
دمرُهُ باسمِ حلمك -
ذلك الحلم الذي باسمه تقتل.

أيمكنك أن تسمعي وأنا أهيبُ بالظلام:
«متى هذه الآلام ستنتهي،
آه أيها الظلام - التي باسمها أنت تُدمر؟»

عُدْ، أيها الأخ الحبيب، واركعْ عند أقدام
أمنا.

لا تجعل من حديقتنا الخضراء الحبيبة قُرباناً
للنيران الرثة التي تحملها إلى باحة الدار
رياحٌ وحشيّة آتيةٌ من بعيد.

ها، هوذا صدري . صوّبْ إليه بندقيتك،

يا أخي، أطلقْ!

دمرني إن كنتَ تريد

وابنٍ من رمّتي أي شيء تحلم بأن تبنيه .

من سيبقى ليحتفل بنصيرِ مؤلّفٍ من الدم والنار؟

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)

روبرت بلاي | Robert Bly

(شاعر أميركي، 1926-)



أن نجد الأب

يا صديقي، هذا الجسد يقبل أن يحملنا مقابل لا شيء - كما
أن المحيط يحمل الجذوع. كذا يعول الجسد، في بعض
الأيام، لفرط امتلائه بطاقته، انه يحطم صخور الجرف ويبدد
سراطين صغيرة تجري، فائضة حوالية.

يطرق أحدهم على الباب. لا وقت لدينا لرتدي شيئاً. يريد منا
أن نرافقه في سيره إلى البيت المظلم عبر الشوارع العاصفة
المطرة.

سنذهب هناك، يقول الجسد، لكي نجد هناك الأب الذي لم
نلتقه أبداً، هو الذي خرج ليتيه في عاصفة ثلجية ليلة ولدنا،
وأضاع من ثم ذاكرته، عائشاً مذكاً وهو يتوق إلى طفله الذي
لم يره، سوى مرة... بينما كان يشتغل اسكافيا، راعياً
للماشية في أستراليا، طباخاً في مطعم بباريس يمارس الرسم
في الليل.

ستراه عندما تشعل المصباح. انه يجلس هناك خلف الباب...

ما أثقل حاجبيه، ما أوضأ جبينه... وحيدا ملء جسده،
بانظارك أنت.



الرقيب

هناك في داخلنا، متسمّع إلى ما نقول، رقيب يرقب ما نفعل.
كل خطوة نتخذها في حوارنا مع أصدقائنا، متحركين ببطء، أو
محلّقين بين العوالم، يرقبها، داعيا أيّانا للمشاركة فيما هو
ممكن، فيما لا يقال، في ركام السهام التالفة، أو الشيخ ذي
الأصابع المبتورة.

نستيقظ، نتمطّي، ننتصب واقفين، نلتفظ بجملتنا الأولى،
ونسقط بينما نتكلم في ثقب من الأصوات التي ننشؤها.
مساءات مفرطة في عقلانيتها ضمن غرفة أثناء عشريناتنا تعود
الينا مثل ابن أصيب بالجنون. كلّ شوق حمّ به آخر أخفقنا في
استبصاره، يرجع على شكل رمش بالعيون اذ نتكلم، وما من
عاطفية مائعة، ليس سوى الجسد الفظّ يمارس سحره، محوّلًا
كل مجابهة من مجابهاتنا إلى طاقة، مبدلا جهودنا المبدولة
أواخر الليل في استقصاء كتب شائبة الشعر إلى يقين وسلطان
شاف، وقسواتنا إلى شيخ له أصابع مبتورة.

على الفطور نتحدث عن أناس لهم صيت مسبق حادوا عن
«الدرب»، وبعد ساعتين في وضوح النهار تنزلق ثمة سيارة عن

جرّف الطريق . أبذل النصح على الملاء ذات يوم كأنني راشد،
وفي تلك الليلة يشهر شرطيّ مسدسه في حلمي على فتاة
معصوبة العينين . نتحدث عن الأبدية والاضطراد، وأسكب في
كأسي خمرا أكثر مما في كأسك .



الصيحة التي تنطلق عبر المروج

أحبك هذا الحب بهذا الجسد الحيّ المستوحش حتى الغرابة .
انه صقر فتّيّ يجثم على شجرة بجوار المسيسيبي ، أوائل
الربيع ، قبل أن تفتأ الأرض من تحته أية خضرة . أحبك بعيدا
في أقاصي صدري حيث تمتلئ فجوات جوزيّة بنور متقصف
وظلال . . . هناك تحسو الطيور قطرات ماء نهبا اياها على
أطراف اصابعنا . جسدي يحبك بما يستجزؤه من الرجل
المقترّ، القابع فوق مستعمرته من الساحلي ، وبذا ، يحبك حتى
الجنون ، ما وراء كل الأحكام والأعراف .
حتى ثقوب المزمارة الستة تتجايل تحت أصابع الرجل القاتم ،
وتنطلق الصيحة الثاقبة ، سائحة فوق المروج المعمّرة التي لا
يراها أو يزورها أحد عند الغسق سوى الغزال ، من كل
مخابئه ، ذاك الذي لم ير مضجعا آخر سوى ما ينام عليه من
عشب البراري .

لاقيتك لأول مرة بعيد مكوثي تسعة أيام لوحدي ، وها جسدي

الصقر يشتاق أن يعاشرك الآن، أنت التي يذكر . هناك موت،
لكن أيضا هذا القرب . . . هذا الفرحة آناء يحلق النحل في
الهواء فوق قفيره ليجد الشمس، ليكون الابن، ويعبر المسافر
وسط المنفى والخسران، عبر التحير والفضل، لكي يلمس ثانية
أرض ملكوتة ويقبل أديمها.

ماذا سأقول عن كل هذا؟ أقول، المجد لأول رجل أو امرأة
دوّنت بوضوح هذا الفرحة، فنحن أعجز من أن نبقي عاشقين
لما لا نستطيع أن نسميه

(نُشرت في فراديس، العدد ٧/٦، ١٩٩٣)



عروض سلام آسيوية

هذه الاقتراحات الآسيوية لا تؤخذ بجدية .
نعرف أن رسك يبتسم وهو يسلمها إلى أحدٍ ما .
إن رجالاً مثل رسك ليسوا من البشر :
إنهم قنابل تنتظر أن تُعبأ في عنبر طائراتٍ مظلم
مساعدو رسك يأكلون بسرعة،
متحدثين عن تيلهارد دو شاردان،
تائقين للعودة إلى مكاتبهم
ليستطيعوا أن يتشبثوا بتجاويف الأجنحة

الفولاذية المرتجفة بضغفٍ في الأعالي .
إنهم يحطّون أولاً ، ويناولون وعاء القوة
للطيّار الغريق .

إنهم يفتحون البروجكتور ، ويعرضون الفلم
عن البروفسور المجنون .

ملائكة ضائعة تقرفصُ على غضنٍ ليليّ !

الأمواجُ تعبرُ

وتتقاطعُ في الأسفل ،

صوت ميسوري الهائجة -

تلوي القصبات ثانية وثانية - شيء في داخلنا

كقطار أشباح في جبال روكي

على وشك أن يُظمر بالثلج !

صغيره الطويلُ

يجعل البومة في شربين دوغلاس تدير رأسها . .

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



James Wright | جيمس رايت

(شاعر أميركي، 1927-1980)



قصيدة مينيابوليس

إلى جون لوغان

١
أعجبُ كم رجلٍ هَرَمٍ في الشتاء الأخير
جِيعاً ومذعورون من النسيان
تسكَّعوا على ضفاف المسيسيبي
وقد ساطتهم الريحُ حتى العمى، حالمين
بالانتحار في النهر.
البوليس ينقلون جثَّهم عند الفجر
ويأخذونها إلى مكانٍ ما.
أين؟
كيف تحتفظ المدينة بقوائم أسماء آبائها
الذين لا اسم لهم؟
أحدِّقُ، على جزيرة نيكوليت، في الماء القاتم
الجاري ببطء جميل.

وأتمنى لأخوتي طالعاً حسناً
وقبراً دافئاً.

٢

الشبان من قبيلة تشيبويا
بعضهم يطعن البعض الآخر
زاعقين: يا يسوع المسيح.
مُخشون مشقوقو الشفاه يعرجون خوفاً من المداهمة.
لاعبو كرة القدم في فرقة الثانوية ينبشون تحت المصاطب
بالقرب من دائرة البريد. وجوههم دهينة
كشحم الحلوف النبيء بلا عيون.
حشود «مركز ولكر للفنون»
تتجمع في مسرح «غوثري» وتحملق ببلاهة.

٣

فتيات زنجيات فارعات من شيكاغو
يصغين إلى أغانٍ خفيفة.
يعرفن متى يكون الزبون المفترض
شرطياً سرّياً.
إن كفت الشرطي
صرصاراً يتدلى من بين الفكّين المحترقين
لمصباحٍ ما.

الروح الكامنة في عيني رجل البوليس
أبديةً من أفجار الأحاد في ضواحي
بلدة «خواريز»، بالمكسيك.

٤

الشحاذون مقطوعو السيقان
ذهبوا، حملتهم طيورٌ بيضاء إلى البعيد.
مركز «الأعضاء الاصطناعية» مهدمٌ
ومرفقٌ بالملاط.

العكاكيز المصنوعة من عظام الحوت وأحزمة الفتق
المستعملة

تقرضُ معاً حاملةً في مشهدٍ كئيب
من العورات اليابسة.

أفكر بفقراء يستيقظون مندهشين

لأنَّ شفرة محراثٍ غريب

كشفت عنهم في وضح النهار.

٥

في طول وعرض خلايا نحليّة

سيّارات معطرة ومعصوبة

تَقْبَلُ وهي تتممُ ببشاشةٍ عالية

أن تأخذ قيلولتيها الأثنتين كلَّ نهار.

النوافذ بلا صوت تنزلق
غارقةً في الغسق .
محاجر ألف نحلة عمياء في قبورها
تعلو صفّاً فوق صفّ في برجٍ لا ينهار تماماً .
هناك رجال في هذه المدينة
يكدحون فجراً بعد فجرٍ ليبيعوا لي موتي .

٦

لكنني لا أطيق
أن أسمح لجسدي المسكين
بأن يموت في مينيابوليس .
مواطننا الشيخ والت ويطمان
هو الآن ميّتٌ في
بلادنا أميركا .
لكنه على الأقلّ
لم يُدفن في مينيابوليس .
وأرجوك يا ربّي
ألا أكون أنا أيضاً .

٧

أريد أن يرفعني عالياً
طائرٌ كبير أبيض يجهله البوليس .

وأن أحلق لألف ميل وأن أخفى بعناية
متواضعاً وزهيباً كسنبلة أخيرة،
مخزوناً مع أسرار القمح والحيوات السريّة
للفقراء الذين لا اسم لهم.



بينما أخطو فوق غدير

في نهاية الشتاء، أفكر بحاكم صينيّ عتيق

«وكيف لي، أنا الذي ولدتُ في أزمنة الشرّ،
وقد أناخت عليّ بثقلها الخيبات، أن أطلب الرحمة
من المصير؟»

بو تشو- ئي (كتبت في ٨١٩ ق. م.)

يا بو تشو- ئي، أيّها السياسيّ العجوز
البادئ بالصلع، ما الفائدة؟
أفكر بك، وأنت

تدخل وادي اليانغ - تسي غير مرتاح،
عندما كانوا يجرون قاربك صعداً في
مساقت النهر السريعة

قاصداً وظيفة سياسية ما
في مدينة تشينغ تشو .
وصلت، كما أحمّن،
قبل أن يهبط الليل .

لكن العام ١٩٦٠، يكاد الربيع يحلُّ ثانيةً
وصخور مينيابوليس الشاهقة
تبني لي غسقي الخاص
من حبال القصب والمياه .
أين يوان تشين، صديقك الحميم؟
أين البحر، الذي كان
يحلُّ مشكلة الوحشة ذات يوم
بالنسبة للغرب الأوسط بأكمله؟ أين مينيابوليس؟
لا أستطيع أن أرى
سوى شجرة السنديان الضخمة
المرعبة المليئة بظلمة الشتاء .
هل وجدتَ مدينةَ البشر المعزولين ما وراء الجبال؟
أم هل بقيتَ تمسكُ بنهاية حبل مهترئ
لألف سنةٍ من السنين؟



W. S. Merwin | و. س. ميروين

(شاعر أميركي، 1927-)



مصير

سحاب عند الصباح
والمساء ياقوتة بيضاء
بعد غياب الشمس البيضاء
الياقوتة الوهاجة الجالسة على حافة
جبال داكنة
هناك من ولد سامعاً كلاباً تنبح في الجبال
بين جدران عالية مباشرة بعد الغروب
ويعرف طيلة حياته أشياء
لا يعرفها حتى أولئك الذين ولدوا
وهم يسمعون الماء
أو الأشجار أو النحيب أو المزامير أو الضحك.



البئر

تحت سماء الحجر ينتظر الماء
في داخله كلّ أغانيه
الخالدُ
لقد غنّى مرّة
وهو ثانية سيغني
على حجارة السماء
تسير الأيام
غير مرئية مثل نباتات في ظهيرة
بينما الماء يحرس نفس الليل

تدخل الأصدااء وهي تناديه
كالسنونو
لكنّه لا يجيب بالحركة
بل بما ليس لصوته
من الصدى
وهو لا يقول ماذا
فقط أين

أنّها مدينة جاء إليها مسافرون كثار
بأذهان صافية

وقد تركوا وراءهم كل شيء حتى

السماء

ليجلسوا في الظلام ويصلّوا كصمت أحد

من أجل بعث.



منتصف ليلة في أوائل الربيع

عدّة أوراق قديمة

تدخل مذعورة في لحظة ما

لتستلقي ساكنة الحراك

انّ الليالي الآن

تنزّه ثلاثا

كما في أزمنة الخطر

وينام الذباب

على زجاج النوافذ المعتم كالحراس

ثمّة بركة

في طريقها إلينا غريبة

ثمّة صلاة نسيت قرونا

على وشك أن تعطى لمن لا يملك صلاة

في هذا المكان

من كنت اذا
أيها الصوت البارد المولود في الأسر
أيها الصاعد
يا شهيداً أخيراً للأمل
يا كلمة أخيرة في لغة ما
الابن الأخير
النصف الآخر للأسى
من كنت اذا

لكي يقيض لنا أن نعرف
عندما تستيقظ الجداول غدا
واذا بنا أحرار.



شخّاذون وملوك

جميع الساعات التي
لم تستهلك تفرغ في المساء من محتواها
والشخّاذون بانتظار أن يجمعوها
لكي يفتحوا كلّ واحدة
ويجدوا فيها الشمس
ويعلموها اسمها في عالم الشخّاذين

ويغنون لها طوال الليل
«هذا العالم بخير»

ولكن لكل واحد منّا
مملكته من الآلام
وقد لا يكون لاقاها كلّها
فها هو يبحر باحثاً عنها ليل نهار
لا يحتاج ولا يرتاح
واثقاً من صوابه
مليئاً بحاجة صمّاء
وزمانها كالاصبع في عالم بلا يدين



في النهار والليل

أيّها الظلّ، يا فهرس الشمس
من يعرفها كما تعرفها أنت
يا من لم يستدر قطّ، منذ البداية، لينظر إليها؟

إنك في قاعة آلائها
تنصب غيابها مثل مخيم
وليس لنارها سوى أن تؤصّلك. وفي موتها حرّيتك.

استهلال

النهار يتدلّى من قدميه
وفي صوته ثقب
على الرمل ينسكب الضياء

ها أنا بفمي اليابس مرة أخرى
لدى نافورة الأشواك
أستعدّ للغناء



اقتصاد

لا حاجة لكسر المرأة.
ها هو الوجه مهشّم،
صالح لسبع سنين من الأحزان.

(نُشرت في فراديس، العدد ٣، ١٩٩٢)



Anne Sexton | آن سيكستون

(شاعرة أميركية، 1928-1974)



الفلاح الصغير

آه كيف تعرف النساء
الشَّدَّ والبَسْطَ
ويُصبِن بالِإِغْماءِ
وهنَّ يركبن القُرْنَ .
الرجال والنساء
يتنادون معاً .
إلمسني ،
يكعكة إفطاري
واجعلني فتية .
وهكذا
مثل العديد منّا
يضطجعُ الكاهن
مع زوجة الحدّاد
في وضع الخطيئة .

تصرخُ النساءُ،
تعالَ يا ثعلبي
واشفني .
أنا بيضاء كالطباشور
في أواسط عمري
لذا انسلني كما الخيط
واعصرني حتى أبلى
حتى أنهار
العقني حتى أنقى
أنقى كاللوزة .

يصيح الرجالُ ،
تعالِي ، يا زنبقتي
يا ملكتي المكرّكشة
يا عزيزتي المتبرّجة
ملّحي لي عصفوري
وكوني لي الأنشطةطة .
وثبيني
كالمكوك في المغزل .
رقصيني
حتى أستلّ الحلاوة
فأنا سحليتك ،

أنا شيوك المكار .
في سالف الزمان
كان هناك فلاح
فقير لكنه ماكر
لم يكن بعدُ خلاصاً
كان عليه بعد
أن يفجىء زوجة الحداد
أثناء لعبتها
أمّا الآن فلم يكم لديه
ما يكفي من اللهانة للعشاء
ولا برسيم لبقرته الوحيدة .
لذلك ذبح البقرة
وأخذ الجلد
إلى المدينة .
لم يكن يسوى
ثمن ذبابة ميتة
لكنه كان يطمع في الكسب .

في طريقه
صادف غراباً
ذا جناحين مخربين
كان ينطرح منكفئاً

مثل خرقة غسيل ،
قال له ، تعالى يا صاحبي الصغير
إنك غنيمة من غنائي .
وفي طريقه
هبت عاصفة هوجاء .
أخذ البرد ينخس خدي الفلاح
كأعواد الأسنان .
لذا لجأ إلى بيت الحداد .
لم تعطه زوجة الحداد .
سوى قطعة من الخبز العفن
وسمحت له أن يضطجع على بعض القش .
لفّ الفلاح نفسه والغراب
في جلد البقرة
وتظاهر بأنه نائم .

عندما كان يرقد
ساكناً مثل حشوة مقانق
فتحت زوجة الحداد
للكاهن بابها ، قائلةً
لقد خرج زوجي
لذا سنقيم لنا وليمة .
لحم مشويّ ، سلطة ، كعك وخمر .

قال الكاهن
وقد اسودّت عيناه كالكافيار
تعالى يا زنبقتى
يا ملكتى المُكرّشة
وقالت زوجة الحدّاد
وقد احمرّت شفّتها كالفلّفل الحلو
إلمسنى، يا كعكة إفطاري
وأيقظني.
وهكذا أكلا.
وهكذا
استلبّ الحلاوة.
ثمّ سُمع الحدّاد
وخطوه الثقيل يقرعُ العتبة
وأخفت زوجة الحدّاد الطعام
في أنحاء البيت
والكاهنَ في الدولاب.
سأل الحدّادُ حالَ دخوله
ماذا تفعل تلك البقرة الميّنة في الزاوية؟
فتكلم الفلاح.
إنّها لي.
لقد احتميتُ هنا من العاصفة.
مرحباً بك، قال الحدّاد

لكنّ معدتي فارغة ككيس الطحين .
أخبرته زوجته أنّه ما من طعام
سوى الخبز والجبن .
فليكن ، قال الحدّاد
وأكل ثلاثهم .
نظر الحدّاد مرّة أخرى
إلى جلد البقرة
وتساءل عن الغرض منه .
فأجابه الفلاح ،
إنني أخبيء فيه عرّافي .
إنه يعرف عنك خمسة أشياء
لكنّه يحتفظ بالخامس لنفسه .
قرص الفلاح رأس الغراب
فأخذ ينعق ، كررر ، كررر .
هذا يعني ، ترجم له الفلاح
أنّ هناك نبيذاً تحت المخدّة .
وهناك كان النبيذ
دافئاً كأنه عيّنة .
كررر . ككررر .
وجدوا اللحم المشوي تحت الموقد .
كان يمتدّ هناك مثل كلب عجوز .
كررر . ككررر .

وجدوا السَّلْطَةَ في السريِر .
والكعك تحته ،
كررر . كررر .
وبسبب كلِّ هذا
أخذ الحدّاد يتحرّق ليعرف الشيء الخامس .
وتساءل ، كم تريد؟
دون أن يأبه إلى أنه كان يُحلب من ماله .
اتفقا على مبلغ كبير
وقال العرّاف ،
إنّ الشيطان في الدولار .
فتحه الحدّاد .
كررر . كررر .
هناك كان الكاهن
يقف جامدَ الأطراف لوهلة
حقيقياً كعلبة الحساء
ثمّ انطلق هارباً مثل نار
تدفعها الريح من الورا .
صرخ الحدّاد بسرور ،
لقد خدعتُ الشيطان
وانتزعتُ سواف ذقنه ،
سأكون شهيراً كالملك .
ابتسمت زوجة الحدّاد

لنفسها، فرغم أنها

لن تستلذ الحلاوة

ثانيةً

كان سرّها في حفظ أمين

كذبابة في بيت الخلاء.

وانطلق الفلاح الماكر الصغير

عائداً في الصباح التالي

إلى بيته، على كتفه عرّافٌ

والقروش الذهبية تجلجلُ كالكُلل

في جيب سرواله العميق.

كررر. كررر.



Donald Hall | دونالد هول

(شاعر أميركي، 1928-....)



صاحب عربة الشيران

في شهر أكتوبر من كلّ عام،
يحصي البطاطس التي اقتلعها من حقله الأسمر،
ويحسب البذور، يضعُ جانبًا حصّةً
لخزنها في السرداب،
ثم يحشو البقيّة في أكياس على أرضيّة العربة.

إنّه يكّدس صوفًا جُزّ في نيسان،
شهدًا في قفائره، كتّانًا / جلودَ غزلانٍ
مدبوغة، / وخلأً في برميل
غُرْفَ، على نار الكير، باليد.

يسيرُ، بالقرب من رأس ثوره،
لعشرة أيّام إلى سوق «بورتسموت»
ويبيع البطاطس، والجوالَ الذي كان

يحتوي البطاطس، بذور الكتان

مكانس من شجر البتولا،

سُكَّر القيقب، ريش الأوز

وكُرات الخيوط.

حينما تفرغُ العربة، يبيعُ العربة

حينما تنبأُ العربة، يبيع الثور،

والسَّرَج والنير، ويعودُ ماشياً إلى البيت

وجيوبه مثقلةٌ بمردِّ عام من النقود

لشراء الملح ودفْع الضرائب.

وفي البيت، على هُذي النار،

في برد نوفمبر، يخيِّطُ السرج الجديد

لثور العام القادم الذي في الحظيرة،

ويصنعُ النير، وينجرُّ ألواحاً من الخشب

ليبنى العربة من جديد.



Ted Hughes | تيد هيوز

(شاعر إنكليزي 1930-1998)

حياة الحلم

كأنك كنت تهبطين في نومك كل ليلة
الى قبر أبيك
تبدين خائفةً من أن تنظري،
أو أن تتذكّري ما رأيته، في الصباح التالي.
وعندما تتذكّرين،
فأحلامك عن بحرٍ محتشد بالجنث،
فضائع معسكرات الموت، مذابح جماعية.
كان يبدو، أن نومك ضريحٌ دام.
ورفاته المقدّس،
ساقُ أبيك المبتورة، المنخورة بالغنغرينة.
لا عجب أنك كنت ترهين النوم.
لا عجب أنك كنت تستيقظين قائلةً:
«لا أحلام».
آية طقوس كانت تُتلى

في ذلك القدّاس الليليّ ، ذلك المجمع السريّ
حيث كنت أنت الكاهنة؟
هل كانت تلك القصائد
حطاماً ممّا أنقذته؟
كانت يقظة نهارك
أمناً منهوباً حاولت ان تشبّثي به -
غير عارفة ما أربك
أو من أين يتبعك شعرك
بساقيه اللزجتين بالدم . في كل ليلة
كنت أنومك ، أهددك بالهدوء
بالشجاعة ، بالفهم ، بالسكينة .
هل أعانك ذلك؟ في كلّ ليلة
كنت تهبطين ثانيةً
الى سرداب المعبد السريّ
ذلك الكهف الخاص ، الأولي
تحت القبة العمومية لعبادة الأب .
كنت طوال الليل
تُطلّين غير واعية
على الصّدع حيث تستنشقين النبوءة
التي لا تنطق إلا بما هو مختومٌ من النتائج .
أعضاءٌ حقيقية تُبتر ،
دخانٌ محرقة المستشفى ،

شحاذون بأطراف مجدوعةٍ في كرنفال،
غرفة الغاز والفرن
لحرب الكاميرا-
كلّ هذا
كان البنية التشريحية لإله نومك
بعينه الزرقاوين- والألكتروودات الساهرة
في صدغيكِ
تهبّي له «وليمة التكفير».



Gregory Corso | غريغوري كورسو

(شاعر أميركي، 1930-2001)



ملاحظات بعد الغياب عن الوعي

سيّد العالم الذي بلا ساقين
إنني رفضتُ أن أمضي ما وراء الاختفاء الذاتي
انني في فراش الرجل النحيل أعرف أن ساقِيَّ
اللّتين يبقيهما لي هواءٌ منعشٌ بارد لا تفيداني
أو قد تفيدان، ممّا يعني
أن لكلّ شيء جواباً.
أنا لست بحاجة إلى معرفة الجواب
الشعرُ هو البحث عن الجواب

الفرحُ يكمن في أن نعرف بأنّ هناك ثمة جواباً
الموتُ هو أن نعرف الجواب
(ذلك الألق الضعيف في بطن «التنوير»
إنّما هو الموتى حين يبصقون أجوبتهم).
يا ملكة المقعدين، لم يعد يبدو على الشبان

أنهم ضروريون
الشيوخ كتومون بشأن ما يعرفون
إنهم إضافات دائمة إلى هذه الاكذوبة الشرعية الكبرى
فاذا كان مؤلف «الحقيقة» هو اللاشيء بالذات
وحتى لو أنني جعلت انهيار اللاشيء شرطاً
من شروطي
فليس هناك غير اللاشيء
لم يكن في السابق أيُّ شيء
اللاشيء بيت لم يشتريه أحد
لا شيء يأتي بعد هذه النكته الوحشية البريق
لا شيء يجلس على لا شيء في لا شيء
مكوناً من عدة لا شيءات
ملكاً على اللاشيء.



لكنني لا أحتاج إلى غرفة

١
لقد عرفتُ ممرضات الرأفة الغريبات
رأيتهنّ يلثمن المرضي، يُعنين بالشيوخ، يمنحن الحلوى
للمجانين!
راقبتهنّ، في الليل، مظلمات وآسيات

يدفعن عربات المُعاقين على شاطئ البحر!
عرفتُ الرأفة السَّمان،

السيدة العجوز الضئيلة ذات الشعر الرمادي،
قسيس المحلّة،
الشاعر الشهير،
الأمّ،

عرفتُ هؤلاء جميعاً!
راقبتهم في الليل، سوداً وحزاني
يلصقون طوابع الرحمة
على عواميد اليأس الجرداء.

٢

بل عرفتُ «الرأفة» القديرة بذاتها!
سبق لي أن جلست عند قدميها الناصعتين
لأحظى بثقتها!
لم نتكلم عن أي شيء غير رثيف،
لكنني ذات ليلة لم ألق غير العذاب
على أيدي تلك الممرّضات الغريبات
أولئك المطارنة السمان...
العجوز الضئيلة في عربة ذات أوتادٍ مسنونة عبرت
فوق رأسي!

شقّ القسيسّ بطني بسكين غطس فيّ يديه

وصاح بي :- أين روحك، أين روحك؟

أمّا الشاعر الشهير فقد التقطني

وقذف بي إلى الخارج من النافذة!

الأمُّ هجرتني!

عدوتُ صوب الرأفة، اقتحمتُ عليها مُخدَعها

وزنيتُ بها، رذلتها...

بسكين لا اسمَ لها، أعطيتها ألفَ جرح

وكوّمتُ عليها القذارات!

حملتها بعيداً، على ظهري، مثل غول!

راكضاً عبر الليل المفروش بالحصباء!

عَوَتِ الكلاب! ولّت القطط هاربة! أغلقت

النوافذ!

حملتها لعشرة طوابق من الأدراج!

أسقطتها على أرضية غرفتي الصغيرة

وركعت إلى جانبها، ثمّ بكيتُ. ثمّ بكيتُ.



Derek Walcott | ديرك والكوت

(شاعر من سانت لوسيا، 1930-)



حب بعد حب

سيأتي الوقت
الذي فيه، بروح عالية،
ستحبي نفسك وأصلاً إلى
بابك، في مرآتك،
وكل واحد سيبتسم
لاستقبال الآخر له

ويقول، إجلس هنا. كُلْ.
إنك، ثانيةً، ستحبُّ الغريبَ
الذي كانك.
قدّم الخمر.
قدّم الخبز. أعد قلبك
إلى ذاته، إلى الغريب
الذي أحبك

طيلة حياتك، الذي تجاهلته
من أجل آخر، الذي يعرفك عن ظهر قلب.
خذ رسائل الحب من رفّ الكتب،
خذ الصور، الملاحظات اليائسة،
قشر صورتك من المرآة.
إجلس. تمتع بوليمة حياتك.



أميركا الوسطى

المروحيات الدرّاسة تدرّي الموز البري.
بين إبهام النيكوتين والسبّابة
تتصّف وجوه خشنة كأوراق التبغ.
يتكردح أطفال في صدار، بسيقانٍ مقوّسة.
وتحت سُراتهم قُرَيْدسات صغيرة متجعّدة.
أسنانُ الشيوخ أجدالٌ مقطوعة في غابةٍ محترقة.
جلودهم، كجلد الإيغوانا، تَصِرُّ.
تحديقتهم كحجارة الأردواز.
النساء يقبعن لدى النهر في طلب السلوى
حيث يغطس الأطفال حتى الركب،
وعصا ما تستبعثُ رفيفَ فراشات.
عاليًا هناك، في الفراسخ الزرقاء للغابة

يتحلّق، حول آبائهم، الذباب .
وفي الربيع، في الأقاليم العليا
للإمبراطورية، تطفو طيورُ التُّاجرِ الصفراء
عبر الأغصان العارية .

ما من تمايزاتٍ فظ هذه الأبعاد .



أوديب في كولونا

بعد الطاعون، الحائط المنعجن بالذباب، دخانٍ فُقدان
الذاكرة،

تعلّم أيها التائه، أن تذهب إلى لا مكانٍ كالحجارة
طالما أن أنفك وعينيك الآن، ما هما سوى يد ابنتك؛

إذهب إلى حيث رتابة الأمواج المتكسّرة
يغدو تحمّله أكثر سهولة، إذ لا أبًا لكي يُقتل، لا
مواطنين ليُقنعوا،

وليس لك بعد أن تجبر ذاكرتك على أن تفهم

ما إذا كان الموتى ينتخبون حكومتهم

وفق السلطان القضائي للوزات البحر؛

إنّ شروطًا معيّنَةً للسلوك، فرضت عليهم ختمًا بالصمت

لن يجروا أن يكسره أحدٌ، وثمة اسمٌ واحد

جعلهم شفافين، حيث يحبون ما وزاء تصاريف صيغة الفعل،
في مدينتهم البيضاء. بأية سهولة يتبرأون منا،
وكل شيء آخر هنا مما يهدد كدحنا الشاق بالانهيار.
فلتجلس، على مربع قاعدتك، في آخر أيام كولونا،
دع براجم قدميك المنعقدة تنغرس عميقاً في تربتهم.
ها هي فراشة تحط بسكينة على ركة الطاغية،
اجلس بين عوارض الصخر المتآكلة
ودع ريح الليل تكنس شرفات البحر.
هذا هو النور الصحيح، هذا اللمعان الأشابي على الماء،
لا مذبحه الغيوم، لا الأعجوبة المتوقعة
للحقيقة الذاتية الإندلاع وأمطار النبوءات،
بل هذه الضحاضح الوديعة كصوت ابنتك،
بينما، في الجبال المجلجلة، تتلاشى، كالرعد، الآلهة.



غاري سنايدر Gary Snyder

(شاعر أميركي، 1930-)



أشياء لتفعل حول كوة

التفّ بغطاء في الطقس الباردِ واقرأ وحسب .
تمرّن على كتابة الأحرف الصينية بفرشاة
ارسم صور الجبال
ضع في الخارج ملحاً للغزلان
اخبز كعك القهوة والبسكويت في الفرن الحديدي،
ساعات في الخارج تقنصُ حطباً أعقد، تحزمه كله في العودة
وتقطّع .
الرز في الخارج للقطا الجبليّ والأرنب الروسيّ
استدلّ جيّداً على الشروق والغروب - اشرب سوشونج لا
بسانغ .
وأنت تلفّ السجائر
كتابُ الزهرة وكتاب الطائر وكتاب الكوكب
ريدرز دايجستات قديمة تُركتُ
تبوّل على الراديو مع قبة قديمة،

مثلك، مخفية في الغيوم؛
راسماً تخطيطات جنسية صغيرة لفتيات عاريات .
قارئاً خرائط، متفحصاً المناخ، مهوياً
أكياس نوم وبطانيات تُستعمل في الغابات
زيت المنشار، حُدَّ الفؤوس،
تعلم أسماء جميع القمم التي تراها
وأيتها أعلى
إحفظ عن ظهر قلب المجاري التي بينها .
اذهب فجذ غديراً ضحلاً من ذوب الثلج في نهار جيد،
اسبح في الماء الفاتر .
إرحل في الطقس الضبابي واذهب لتسلق وحدك تماماً
كتاب الصخرة - الطبقة، اغطس، واضرب
استعد للثلج، استعد
للنزول .

(نشرت في شعر، عدد ٤٠، ١٩٦٨)



Sylvia Plath | سلفيا بلاث

(شاعر أميركية، 1932-1963)



كلمات أخيرة

لا أريد تابوتًا عاديًا، أريد ضريحًا
بشرائط كجلد نمر، عليه وجهٌ
مدور كالقمر، يحدّق إلى الأعلى.
أريد أن أتطلّع إليهم عندما يأتون
محتسّين طريقهم بين المعادن الخرساء،
بين الجذور.
أراهم منذ الآن - الوجوه الشاحبة، البعيدة
بُعْدَ النجوم
إنهم لا شيء الآن، ليسوا حتى أطفالاً.
أتخيّلهم بلا آباء أو أمّهات، كآلهة الأولى.
سوف يتساءلون إن كنتُ جديرةً بالاهتمام.
عليّ أن أحلّي أيامي بالسُّكَّر وأخمرها كالفاكهة.
ها إنّ مرّاتي تغيّم -
أنفاسٌ قليلةٌ أخرى

ولن تعود تعكس شيئًا على الإطلاق.
الأزهارُ فيها، والوجوهُ، بلون الكفن.

لا أثقُ بالروح. إنها تهربُ كالبخار
في الأحلام، عبر ثقب الفم أو وقب العين.
لا يمكنني إيقافها.

وذات يوم لن تعود. الأشياء ليست هكذا.
إنها تبقى، وقد جعل التداولُ الكثير ألوانها الطفيفة
تتخذُ ألقًا معينًا. تكادُ تموء.
عندما يسري في قدميَّ البرد،

ستمدني العينُ الزرقاء في خاتمي الياقوتيِّ بالراحة.
دعوا لي قُدوري النحاسية، دعوا أنيتي الحمراء
تورق من حولي كأزهار ليلية، بشذاها الطيب.
إنهم سيلفونني بالأضمدة، سيحتفظون بقلبي
في كومة منسّقة تحت قدميَّ.

بالكاد سأعرفُ نفسي. ستكون ثمّة ظلمة،
وبريق هذه الأشياء الصغيرة أرقُّ من وجه عشتار.



مايكل مككلور Michael McClure

(شاعر أميركي 1932-)



نشيد إلى القديس جيريون

الإشارة الإشارة الإشارة الإشارة
الإشارة الإشارة الإشارة
لنجعل منها قبضات

كليفورد سْتِْلُ: «إننا مرتبطون بفعلٍ غير كفوء،
لا يصوّر خرافاتٍ باليةً أو إثباتاتٍ غيابٍ معاصرة. على المرء
أن

يتقبّل مسؤوليةً كاملةً عمّا يفعل.

ومقياس عظمته سيكون عمق

رؤياه وشجاعته في إدراك

رؤيته الخاصة. طلبُ التواصلِ عاتٍ

هو وغيرُ مقبولٍ».

أن نضرب بالشيء. أن نجعل منه رداءً

نلبسه.

أن نملاً الشيء مثلما نراه!
أن نكسو أنفسنا بالفعل،
أن نتقل من الثمين إلى الحركة الكاملة.
أن نضرب المادة فوق الرأس، أن نخطو
إلى داخل ما نخمّن.
سمّه الخطفة. لا السياسة
إشارة، آنذاك، ستفسح لي الطريق.
ستراها مقبلةً نحوك،
بإسراع، بحزم، غير مبالية. ولكن هذا
حقاً ليس للهجوم عليك.
أقصدُ فقط أن أحرك كلمات. أن أحرك
شيئاً ما نحو هدف. ليس أن
أخترع ارتباكاً جديدة.

من الصعب تفادي بعض المواضيع.
القصيدةُ سهلٌ عليها أن تغدو جسداً،
بمرفقين، بأنظمةٍ لمفاويّةٍ، بعضلاتٍ.
ولكن كم هذا بشع! كم من الأفضل لها
أن تصير جسداً من كلمات.
قصيدة لا أكثر
(ليس جسداً من كلمات بل قصيدة)

أنا الجسدُ، الحيوانُ، القصيدةُ
إشارةٌ منِّي .

ارتباكٌ تمَّ تحاشيه هنا .
الجمال: بأيِّ جمالٍ أتحرّك
وأصنع إشارات . كم
من الجميل أنني أومن فيها أحياناً .
أحياناً أصنع إشارةً قويّة - قصيدة
وأسجّلها .

٢ . نشيدٌ إلى صوت ناعم
وأحياناً في الليلة البرود أرى أنك حيوان
ليس كأبيّ آخر ولك رائحة غريبة
كأبيّ وتنفسي و
طاقتي تندفعان إليك .

وأرى الحبَّ كاختراعٍ وألعبه بارتجالٍ .
وأنا العاجزُ عن الحبِّ أحبُّك .
أواه هذا هذا هذا هو الأذى - أننا لا

نرفسُ

الجدرانَ لتنهّار ولسنا نراها .
ولا أتأذّي حتى أشمّ رائحتك وأنا
لا أشمّ رائحتك . التنفّسُ يحركنا . التنفّسُ هو . . .

والأكثرُ من هذا أنا ضخمان وواضحان
ومفتوحان. مقفلان في الداخل
ومتحركان للخارج ونحن نصنع هياكلَ في الهواء الأشكالَ التي
هي. ونختصُّ كثيراً. نتحرك ولا نحفظ بشكلينا قَطَّ
بل نحدِّق

فيهما نخاطبهما وكأنَّهما هناك. هذه هي يدي بـ
ه أصابع، قلبي أعصابي رتَّاي
هي هناك وجزءٌ مني
وأنا أتحرِّك.
ليست هيئةٌ بل أكاذيبٌ وأنا أسقطها عني.

أنا شكُّ وألاقيك
على حافة جلدنا.

نتغيَّرُ ونتكلَّمُ ونصنعُ تاريخنا. أنا كلُّ ما أحسُّ
وما ترين وما تلمسين.

ليست هناك جدران غير التي نصنعها.

أنا مريض مرتبك وأسقطه عني
الأعصابُ ميتةٌ ولا تشعرُ بجوعٍ أو بآلمٍ ليس هناك نصرٌ
بل فشل. هذه هي آخر خطبة للسيرافيم أو الوحش المريض
بحاجة إلى التغيُّر والفوضى - غرفة الحبِّ ألغائها الجمال.
السنُّ في صدرنا. ما نراه حقيقيٌّ وقابلٌ ليدنا، ما

نحسُّ به هو جمال (جمال) ما نضربه هو
الكره، ما نشمُّ رائحته هو فائح. هذا الذي حولي هو عروسي
لو

أنني أركلُ مزيحاً أشكالهُ للمرأةِ العالمِ والمعدنِ للهواءِ
للأرضِ للنارِ والماءِ للمنضدة الكرسى والدم.

بخصوص رؤية الميدوزا من

خلال عيني شيللي

أواه خفيّة، أواه لذة فتنةُ آه المقصوف المضاجعِ القاتمِ

الرأس

يرقد بلا جذعٍ مقطوعاً من الجسد. في النور أكثر فظاعةً مما في
الظلام

حيات متوتبةً فحاحة من الشَّعر تقطعُ

الهواء

أواه لذة الخوف! ومناظرٌ طبيعيّةٌ في الخلف

بعيداً في قاعدة الجبل تضطجعُ. أوه الرأسُ المظلمُ في الأشعة

أوه منقوع بالمطر كالأعشاب. مرقوباً من السمندل، ينقع

في لا ليس الخوف ولكن مزيد من النعمة! ساطع ساطع

ساطع

اللؤمُ.

إبقي ذات سرّي يا امرأةً غريبة. (منسّقة) (مؤنّسة).

أواه الخوفُ العذبُ لجمالٍ شاذّ. (مشهد فظ كمثل

الضوء موسيقى حساسة خدّرت).
ساطع ساطع ساطع أكسّرُ غلال نفسي لأراهُ
يرقدُ هنالك. كرؤيا خلال عينيه، غير راءِ
الرسم بل الشيء كما رآه.
الرأسُ هو التطلعُ، كيما يُقَطَّعُ و
يُوفى!! الجسدُ هو تراكمُ أغراضٍ
كيما يكون جميلاً!

وليس هناك! مضرّجٌ بالخوف من أن تُقَطَّعَ
الروحُ العاريةُ وترقدَ هنالك. من أنها كانت الرئيسة. ذهبتُ
من قبلُ ملوّحةً من فرعها بأطراف التطلع.
تلدغُ والحراشفُ يرقطها الضياءُ ساطعةً وخضراء
وخطفاتٍ صفراء. والآن إذ تتمدّدُ كتلّ
فوق تلّ حُلفائيّ. أثمرُ من خطوطٍ رماديةٍ إلى
حياةٍ كاملة. المرأة. مشهدٌ طبيعي صغير في الخلف و
خفاشٌ مجنون

إليها مرفرفاً فوقها مثل مسرّة.
معونةٌ جُزّت في الموت رافضةً أن تموت. أوّاه يا جمالُ
ظاهراً وباطناً! أوّاه النعمةُ ممسوخةٌ بجنون
البشر.

إذ لا تكون ميّنةً إذ عيناها مفتوحتان. إنني أراهما!
إذ هي هي وغير مائة! إذ أكثرُ من الرأسِ

خالدٌ. حركاتُ

الأفاعي، كالشفتين، نُحتتُ حقيقيَّةً إلى الأبد.

الصورةُ هناك وأقلُّ من الصورة.

إلى الأبد الحقيقي هو إلى أبدٍ حقيقيٍّ، تلكَ

الحركات

محوّلةٌ إلى أفعالٍ، الابتسامَةُ ورقَّةُ الجفنِ. الذقنُ

كاملةٌ ما وراء كل المعرفة، لها ثقلٌ غير متبدّلٍ إلى الأبد

وغيرُ مرئيٍّ. في موتها تضطجعُ غير مائتةٍ. حياتُها

ليست مائتةً. الشيء في المقدمة الراقدة ليس

رمزاً أو علامة، الأشجارُ الصغيرة الصغيرة في الخلف ليست

ريشاً

أو مقشات بل أشجاراً على هضبة. الريحُ

تتحركُ بينها. الرأسُ ليس حجراً بل رأساً

الأفاعي أفاعٍ حقيقيَّةٌ ولادغة. خطُّ

الجبهة حياةٌ مضرّجةٌ،

جمالٌ، نفس.

أن لا أحسَّ الخوفَ بل أرى الخوف. - لن أغلق فمي

ولكن ينبغي أن يكون مغلقاً كما كان فمها، وفي الموت

شفتاها

مفترقتان في خط الكمال. الذي كلياً صوتُها

يحملة كالضحك حول رأسها. أن تكون هناك

هالةٌ فعليةٌ من عضلاتٍ لرغباتها . أوَاهُ أيها المسيحُ ،
بدل ذلك هذا الرأسُ حقيقيُّ كرجُلٍ من لحم . أوَاهُ أيّة سفالةٍ أن
نسحبه إلينا . بهذا الرأسُ ، أن أحكّم وأختار . إنني
أرى !!

أن النور الشاحب يتدفق من الرأس المحتضر ، مضيئاً الهوة
وأنا حيّ الحواسِّ والأذرعُ الحرارةُ الفضاءُ
من حولي ، وفي
الخلف السماءُ تخطفُ ، ومن الكاذب لينكر
ذلك؟ ولماذا

ترتعدُ السماءُ - عندما أفعلُ؟ وأقولُ هي ،
بأن الجمالَ مكتوبٌ هناك مثلما
أراه .

إذ ، أوهُ لا تُحبّني ، تقول هي ، والأفاعي تقول ، بل
اشعُرْ بي . اعرفُ أنني باردةٌ إلا من
الدفء الذي أصنعه لنفسي . إنني جدارٌ أنت تلاقيه ، ارقُدْ
مصعوقاً .

شكلُ شهوتي الخاصة والشهوات المتألّفةُ
على الحافة في إضراباتٍ وتنافرات . رأسها
هناك ساطع ساطع فيما ليس عذاباً
بل الموتُ موقوفاً في قوّة الروح .
كتلةُ اللحم الهامدةُ ومع ذلك يجرُّ أجزاءً منها . المعونة الآتية

للنعمه تدور كالورقه على أجنحة سوداء فوق البلب،
الخفاشُ والسمندل مرثيان بعمى. ليس الحزن للخسارة

بل النصر!

الأشجارُ تتحرك بضُعبٍ بعيداً تحت الجبل

ولكن الرأس ثابت

لا يتحرك إلا لأن الأفاعي لا تزال تكافحُ

ما زال يعكس الضوء، ما زال مجاوباً عليه

والشفتان مفترقتان وكأن التنفسَ لَمَّا يَمُتُ بعد!

(أبيات كُتبت في حزن وحيرة، كانون الأول ١٩٥٩)

(نُشرت في شعر، عدد ٤٠، ١٩٦٨)



مارك ستراند | Mark Strand

(شاعر أميركي، 1934-2014)



الباص الأخير

(ريو دي جانيرو، ١٩٦٦)

سادَ الظلام.
مطرٌ خفيفٌ
يبُلّلُ الشوارع
ولا شيء يتحرّك

في منتزه «لوتا».
النخيلُ يتدلّى
فوق الأعشاب اللّقاء
والشجيرات ذات الأحجام الكبيرة

تخفق على جوانب المماشي
متسرّبةً باللّاءات

العالمُ في خارج المطال .
أطيافُ السباحين

تصعدُ ببطء من الموج
وتتقلَّبُ عالياً في الرذاذ .
يسرون على الشاطيء
وتشتعلُ عيونهم

كالنجوم .
و«يو» تنام :
البحر حلمٌ
تموت فيه وتولد ثانية .

الباصُّ يُسرِع .
في إثره
تتحلَّلُ غيمة بنفسجيَّة .
تبدأ ساقاي بالارتعاش .

رئتي تمتلئان بالبخار .
يغطي العرقُ وجهي
ويسقطُ على صدري
في عنقي ، وكتفي ، وجعٌ يسري .

غير واثق
حتى من انني يقظان،
أتشبث بحافة
الكرسي.

السائق يتسم
سراويله ملفوفةً إلى ما فوق ركبتيه
وفخذه العاريتان
تلمعان في الحرارة.

تحاول امرأة أن تواسيني .
تضعُ يدها تحت قميصي
وتكتبُ على ظهري
أسماء الأزهار .

تثورتها سوداء
لها جمجمةٌ صغيرة
وعلى كل من ركبتها
عظمتان متقاطعتان .

هناك حديقة في عينيها
حيث تُزاحم الهواء

صفوف من شواهد القبور البيضاء
البليدة

ويقف الناس ملوِّحين بالوداع.

يخامرني حسُّ بأنني هناك.

تهمسُّ من خلال أسنانها

وتضعُ شفّتها

تلقاء خديّ.

السائق يستدير.

عيناه مغمضتان

وهو يمشط شعره يقول لي، أن أكون شجاعاً.

وكلّما تحدّث أشعر بأن نبضي

يضعف أكثر.

المرأة تقبلني ثانيةً،

فكّها يُطقطق

وأنفاسها تتشبث

بعنفي كالضباب.

أستدير نحو لوح النافذة

المهشم

الذي يسيلُ عليه المطر .

أين كنتُ؟

أنظرُ نحو «ريو»-

لم يعد شيءٌ كما كان .

المسيح الذي كان يقف

في غديرٍ من الضوء الكهربائي

عالياً على التلّة

اختفى .

والخليجُ أسود

والمدينة السوداء

تغرقُ في قبرها

وأنا أبدأً لن أعود .



ساعي البريد

الوقت منتصف الليل .

يأتي سائراً في الممشى

ويطرقُ على الباب .

أندفعُ نحوه وأحييه .

إته يقف هناك
باكياً يهزّ رسالةً في وجهي .
يقول لي أنها تحتوي
أخباراً شخصيّة مخيفة .
ويكبو على ركبتيه -
متضرّعاً إليّ « اغفر لي ! اغفر لي ! »

أدعوه للدخول .
فيمسح عينيه .
بدلته الزرقاء الحالكة
تشبه لطحّة حبر
على أريكتي القرمزيّة .
إنه يتكوّر، عاجزاً، عصياً وضئيلاً
مثل الكرة على نفسه، ويناام
بينما أكتبُ المزيد من الرسائل المماثلة
إلى نفسي :
« إنك ستحيا
عن طريق إحلال الألم .
ولسوف تمنحُ الغفران » .



الزواج

تأتي الريح من قُطبين متقابلين
مسافرةً ببطء.

هي تتقلب في الوادي العميق .
هو يسير في السحاب .
إنها تجهّز نفسها ،
تهزّ خصلات شعرها ،
تكحلُّ عينيها ،
تبتسم .

الشمسُ تدفيء أسنانها ،
طرفُ لسانها يُرطبها .
إِنَّه ينفض الغبار من سترته
ويعدّل ربطة عنقه .
ها هو يدخن .
سرعان ما سيلتقيان .
تقربهما من بعضهما الريح .
يلوّحان .

اقرب ، أقرب .
إنهما يتعانقان .

ها هي ترتب سريراً .
إنه يخلع سراويله .
يتزوجان
ويُرزقان بطفل .

تحملهما الريح
في اتجاهين مختلفين .

الريح قويّة، يفكر
وهو يعدّل ربطة عنقه .

أحبّ هذه الريح، تقول
وهي ترتدي ثوبها .
الريح تفتحت لهما .
الريح، بالنسبة إليهما، هي الكُلّ .



واقع الحال

«العالم بشعّ
والبشر حزاني» .



الأمور كما هي

«العالم قبيح/ والناس حزانى»

والاس ستيفنز

أرقدُ في الفراش .
أتقلّبُ طوال الليل
في طوايا أغطيتي الباردة
التي لم تُمسّ
ولا أستطيع أن أنام .

جاري يسير في غرفته
لابساً قناعاً رهيف الشكل
لصقرٍ له منقارٌ كبير .
يقفُ عند النافذة .

من قبة خوذته تعلو
ريشةٌ بنفسجية، ضوءُ القمر
ينسكبُ فوقه كالحليب
وتغسلُ الريحُ عينيه البيضاوين
من البورسلين .

يجلسُ في منتزه
وخوذته في كيس من ورق
ملوّحاً بعلم أميركيّ صغير .
لا يمكن سماعه عندما يتحرّك
خلف الأشجار والأكمات ،
دائماً على الحوافّ الرثّة للبلدة
ساحباً سدّسه على واحدٍ مثلي . . .
انني أقبعُ تحت مائدة الطعام .

قائلاً لنفسي ، أنني كلب
من يريدُ أن يقتل كلباً؟
زوجة جاري تعود إلى البيت .
إنها تدخلُ إلى غرفة الجلوس .

تخلعُ ثيابها ، وينسدل شعرها
على ظهرها . يبدو انها تخوض
أنهاراً طويلةً مسطحة من الطلّ .
كعباها أسودان .

إنها تقبلُ عنقَ زوجها
وتضع في سراويله يديها .
جاراي يرقصان .

يتمرغان على الأرض .

لسانهُ في أذنها ، يدها تسيحان
برطوبة مناخ الجحيم ،
في الشارع يضطجع الناس
وركبهم مرفوعةً في الهواء .

تملاً الدموعُ أعينهم
وفي آذانهم يرشحُ الرماد .
ظهورهم جُرِّدَت من الثياب .
وجوههم مرهقة .

يدور حولهم فيآلةٌ
قائلين لماذا عليهم أن يموتوا .
زوجة جاري تناديني
فمها لاصقٌ بالجدار خلف سريري .

تقول : «لقد مات زوجي» .
أقلِّب على جنبي
آملاً ألا تكون كاذبةً ،
جدرانُ غرفتي ، مثل سقفها ، رمادية .

لون القمر يطلُّ من نافذة مصبغةٍ
عموميّة. أغمضُ عينيّ.
أرى نفسي أطفو
على بحر سريري الميت.

ساقطاً بعيداً،
هاتفاً من أجل النجدة
لكن الصرخة الغامضة
تلصقُ في حنجرتي.

أرى نفسي في المنتزه
أمتطي حصاناً، يحيط بي الظلام
أقودُ جيوش السلام.
سيقان حصاني الحديدية لا تنحني...

أتركُ الأعنة، أين سينتهي الصراع؟
أساطيل من التاكسيات
تلزق في الضباب. يغلبُ النوم على الرّكاب.
البنزين ينصبُّ من رفِّ

ثلاثي الألوان.
موظفو المكاتب يقفلون

أبوابهم، ويقبعون في صحبة بعضهم
ساردين نفس القصة مرّة بعد أخرى.

كله من باع نفسه يريد أن يشتريها.
لا شيء يُنجزُ. الليلُ
ينجزُ أعضاءهم
مثل وباء.

كلُّ شيءٍ يُعتمُّ..
المستقبلُ لم يعد ما كان عليه.
القبور جاهزة. ها إنّ الأموات
سوف يرثون الأموات.



غداً

إنّ أحسن صديق لك قد مضى
وصديقك الآخر، أيضاً.
الحلم الذي كان يظهر لك في النوم
يبحر الآن نحو أبرد ليلةٍ من ليالي السنة.
ماذا قلت؟
أم هل كان شيئاً فعلته؟

الأمر سيّان - إن بيت الأنفاس الذي ينهار
حول صوتك . إن صوتك الذي يحترق .
لا يدعو إلى القلق

فأصدقاؤك سوف يعودون غداً .
وفمك البليل سيورق في زجاج الواجهاث .
أجل . أجل . سوف يعودون غداً ، وأنت
ستخترعين نهايةً لا يشوبها الخطأ .



جون مورغان | John Morgan

(شاعر أميركي، 1934-)



المجيء الثاني

- ١ -

إنني أراك،

يا امرأة أميركا

تقفين وأنت حامل

ثقيلة في المساء

عينان خطرتان في وجهٍ قاتم،

ببطء تفركين البطن المنتفخة

شاعرةً بركلة الحياة

تحت راحتك.

لأي مستقبلٍ دامٍ

تُقسمين بهذه البيضة الطالعة،

أيّ مسيحٍ مرعب سينفجر

من العطفة الشهيرة لأعضائك

ليمزق الصلبان من الجُدْر
ويرفع ذراعين ماردتين في مديح ذاته؟

- ٢

دومينوس فوبسكوم .
دومينوس إذهب وهزهم
أسقطهم يا رب ، قد يكون لديهم
شيء خطر مخفي في
معاطفهم الرثة ،
هؤلاء الفتیان ذوو الرؤوس النارية مخضضين
تحت عينيك المصدومتين المتيقظتين ،
هذه الحملان الغاضبة التي حقيقتها الوحيدة
هي الآن ،
وخطيئتها الوحيدة الحب
إنك لتخاف حبهم ،
وعن حق
لأن تعاطفهم بالذات
مع الأحياء
هو الذي سيسنقك على الصليب الذي
صنعه بنفسك ،
ويترك جثتك تعفن في
هواه الغد .

سانكتي ، سانكتي ، سانكتي ،
خرافُ الشوارع وفي
بطونها الذئابُ .

- ٣ -

غضبٌ وخوفٌ ،
كدمٌ وصقيع .
غضبٌ يتكاثفُ في هواء
الحزن ،
وخوفٌ يذوب في شمس الدموع .
إنني أغني موتك ، أيها الملك .
كلماتي مثلُ سكينِ جزّارٍ .
عاديّ تخترقُ أذنيك ذبّاحةً .
إنك لا تريد أن تسمعني ،
لأنني قد ركعتُ على مذبح
القدّاس الأسود ؛
وأنشدتُ اسمك في لعنة ،
لكيما تحسّ بالنار التي تطلقها
من أماكن الاختباء .
إنني أدعو الشمس الباكية والهواء
المتفجّر ليجداك وأنت تجبّين متقهقراً ؛
ويحملاك إلى الحقول التي

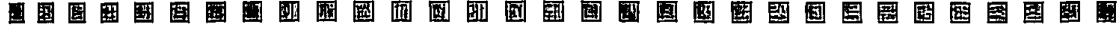
بدأت تُظلمُ لكنيستك،
كي تغمس عُقبانك الخاصةُ
مناقيرها الوحشية
في غبارِ روحك،
وتزقق بتغذٍّ غير مروّض في
الفجرِ الهادر،
حتى يجد هدوء الظهيرة أزهاراً
تتفتحُ
ثانيةً في
وديان أميركا.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



Morton Marcus | مورتون ماركوس

(شاعر أميركي، 1936-2009)



اعتراف

كيف لي أن أقول
بأنني قاتل؟

إنني أجر جر ظلي
وكأنه كيس
مليء بأجسادٍ منبوذة.

إن حسابي غير محدد
لكنه يتضمن ربّما
الأمّهات الـ ٨
اللواتي ركضن عبر كهوف
قولوني
بشعرٍ محترق؛

الطفَل
الذي له شكْلُ صرخة؛
الفتاتين اللتين
لَهُمَا أَيْدٍ وَأَرْحَامٌ
من الماء الملتهب؛
و، على طريقي الفقريِّ،
الصبِّي الذي يزحف
أبعدَ فأبعدَ
عن ساقيه.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



Ross Shideler | روس شيدلر

(شاعر أميركي، 1936-)



إلى آخر

بحثنا جميعاً عن بعض الوسائل
للاحتفال بأنفسنا،
وإيماننا أقوى من مخاوفنا،
ويأسنا ملتهب
ومحمول على أنه مشاعل.

هذا الرجل، العاري تقريباً،
بماذا يفكر
عندما يسمع طائراتنا
وتحت الأوراق الثقيلة
يظهر النور ويشطر نفسه
بين الأشجار وينتشر
كالماء فوقه؟

إن ذهنه، قاتماً بالألم
بينما هو يحترق،
لا يستطيع أن يتذكر،
لا يستطيع أن يتذكر
لماذا هو يجري،
مضيئاً الأرض بالنابالم.

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨).



Allen Katzman | آلين كاتزمان

(شاعر أميركي، 1937-)



من أناشيد إلى ربح الشرق

- ١

الجمعة. الجانب الشرقي. إنني أجلس في مطعم
يفتح طيلة الليل، بردان، منقوعاً حتى
الجلد. أحدق

خلال نافذة فترّد النافذة تحديقي:
المطرُ يضربُ اللامرئيّ، الدرّع الذي
يحرسُ وجهي. في الشارع الأمواتُ
وحيدون ويضطجعون في البرك؛ القمر في
الماء كما ترقد قدماي عبر نصف السماء.
العبقريّة تضرب الطريق ثانيةً والظلامُ
يأتي مقرّعاً:

إنني أسير عبر الشارع الثاني، غير ملموس،
مفكراً بتيد بيريفان.

متى سيقدمني إلى الريح؟
ذهني الخاص جدّ قاسٍ عليّ . يبدو وكأنّه
يتجوّل حاملاً إياي :

مذكرة . اخرجوا من فيتنام .
مذكرة . دعوا أهالي سانتو دومينغو وشأنهم .
مذكرة . حاكموا الرئيس جونسون .

أواه يا ربح الشرق ، متى أستطيع أن أذهب
إلى الوطن وأكون إنساناً؟

عزيزي تيد: في ٣٠ : ٤ من هذا الصباح ،
أخذوا الفرع من يديّ وأعطوني كوباً أخيراً من
القهوة . ومن الجانب الآخر للسماء
إيّا كان العائش هناك فهو آتٍ وإنه يضحّ .

- ٢ -

السبت . الجانب الشرقي . إنني أقطع الشارع
التاسع ؛

الليل يُعرق مُلصقاً ظلاً إلى جلدي
ويعبر الركن . الفجر : امرأتان تتحاوران

على الشارع، تفاحة حيّة للقمر؛ وجوه
وشعرات رمادية، تحدّق. نعش له سواد

هررة

قرب الناصية: لا ملائكة. سكير ينام في
زقاق. يتساقط المطر وبصخب، قطط بلهاء
تذهب مرفوعة الذبول إلى مأويها. الشخصن

الآخر الوحيد في

الشارع هو شرطي. أسير. ليس عليّ
أن أحلم بالحقيقة إلا أن الريح تعلق
نفسها بيننا. أتوقّف وأتلصص على داخل
الحياة:

إنني أحدثُ إذ ساندرز. نُصغي
خلال متاهة من الطرق؛ شعراء
القبيل والقال جميلون:

إنهم يرسلون ٢٠,٠٠٠ جندي آخر.

الدول اللاتينية تكرهنا.

الرئيس كنيدي مات مذبحاً.

أواه يا ربح الشرق؁ متى أستطبع الذهاب
إلى الوطن؟

عزىزى إءء: ١١: ٦ صباأاً. آىنما آلمتُ
بالأموات؁ نفآآتهم نآو ىءى؁ ومسآآتهم من
وآهى إلى اللىل. فى هذا الصباآ؁ الشارآُ
ىصرآُ طالباً النآءة. إنهم ىقتلون
بلاءى ولىس هناآ ما ىمكننى فآله.
أسىرُ وترتفعُ آىولُ من الأرض
فتذهسنى.

(نُشرت فى شعر؁ عءء ٣٩؁ ١٩٦٨)



شيموس هيني | Seamus Heaney

(شاعر إيرلندي، 1939-2013)



حَفْرُ

بين إصبعي وإبهامي
يرتاحُ القلمُ الرُّبْعَةُ؛ لابقاً مثل مسدس .
تحت نافذتي، صوتٌ نظيفٌ سافِعٌ
عندما يغوصُ الرَّفْشُ في الأرضِ الحَصِيبَةِ:
إنه أبي، يحفرُ. أنظرُ الى الأسفل حتى أرى
عجيزته تنحني بين مشاتل الأزهار
وتعتدل عبرَ عشرين عام
عاكفةً بايقاع بين أثلام البطاطس
حيث كان يحفرُ.
جزمتهُ الخشنة، على عُروة الرفش،
والعمودَ تلقاءً باطن الركبة، مُستكّنة،
ومصوّبةٌ باحكام.
كان يقتلع الأروسَ الطويلة، يدفنُ الحافّة البرّاقة

عميقاً ليعثر بطاطسَ جديدة اقتطفناها
عاشقين صلابتها الباردة بين أيدينا .
كان العجوزُ، وربِّي، ماهراً في الاشتغال بالرفش .
تماماً مثل أبيه العجوز .
كان بإمكان جدِّي أن يجرَّ من السَّرخَس في نهار واحد
أكثرَ من أيِّ رجلٍ آخر في مستنقع تونر .
ذات مرة حملتُ اليه الحليب في قنينة
لها سدّادة غير مُحكمة، من ورق . استقامَ
لكي يشرب، وبعد ذلك انهمكَ لفوره
ينخسُ ويقطّع، بملاسة . يطرحُ الأتربة
بحثاً عن الخث . حافراً .
إن شذى عطن البطاطس البارد، والتخافُق النَّسغيِّ
للخث اللّزج، والجزّ القاطع لحافة الشفرة
خلال الجذور، كلُّ هذا يستيقظُ في رأسي .
لكنني لا أملكُ رفشاً لأتبع رجالاً مثلهم .
بين إصبعي وإبهامي
يرتاحُ القلمُ الرّبعة .
سأحفرُ به .



عرّافة

تحرك لسانني ، مصراعاً مؤرجحاً ، يرتاح .

قلتُ لها : «ماذا سيحدثُ لنا؟»

وكما قد يهتزُّ ماءٌ منسيٌّ في بئر

على وقع انفجارٍ في الصباح

أو يتسلَّق صِدْعٌ بُرجاً

بدأت بالكلام .

«أخالُ أن شكلنا بذاته محكومٌ عليه

بالتحوُّل . كلابٌ في حصارٍ . نِمالٌ . انتكاسُ عُظاءات .

ما لم يجد الغفران عَصْبُهُ وصوته ،

ما لم تخضرَّ الشجرة المخوَّذة والنازفة

وتفتح براعمها كقبضات الرُّضَع

ويُنْفِئُ الثُّفلُ المقدِّر

حوريّات وضيئات شعبي يفكِّرُ بالمال

ويتكلّمُ عن المنافع . حفّارات النفط تُهدِّدُ مستقبلهم

على فروعٍ مُفردةٍ ، جشعة . الصمتُ

فاضٍ ، في لقاطات الصدى ، في قوارب الصيد .

الأرضُ التي ألصقنا بها أذُننا لهذا المدى الطويل

مسلوخةٌ ومُشرَّجةٌ ، وأحشاؤها

فُسطاطُ نبوءةٍ عاقبة .

جزيرتنا ملأى بضوضاءٍ لا تبعثُ على الراح .

قُطَافُ العُلَيْقِ

في أواخر آب، كانت ثمارُ العُلَيْقِ تنضجُ
ماتحةً لأسبوعٍ كاملٍ، من المطر الغزير والشمس.
أولاً، واحدةً فقط، كتلةٌ بنفسجيةٌ لماعة
بين الأخر، حمراء، خضراء، صلبةٌ مثل عقدة.
كنتُ تأكلُ تلك الأولى، وكان لحمها حلواً المذاق
كخمرةٍ متكثفة: كان فيها دمُ الصيف
يتركُ لُطخاً على اللسان، وشهوةً
للقُطاف. ثم كانت الحمراء منها تتحبر، وذلك الجوع
يبعثُ بنا حاملين صفائح الحليب، عُلب اللوبياء، والمُرَبِّي
الى حيث تخذشنا الأشواك، وتغسلُ جزماتنا الأعشابُ
الندية.

حوالى حقول التبن، والقمح، وأثلام البطاطس
كنا نسرُحُ ونقطفُ حتى تمتلئ العُلب،
حتى تغطي الثمار الخضراء قيعانها المرنة،
وفوقها طفوحٌ قاتمةٌ كبيرةٌ تتقدُّ
مثل صُحفةٍ من عيون. كانت أيدينا مُفلَفةً
بنخسات الشوك، وراحاتنا لزجة كراحتي اللحية
الزرقاء

الثمارُ الطازجة كنزناها في الزريبة.
لكن عندما كان المغطسُ قد امتلأ، وجدنا فراءً،

أُسْنَةٌ رَمَادِيَّةٌ مِثْلُ فَأْرٍ، تَطْفَحُ فَوْقَ ذَخِيرَتِنَا .
وَالْعَصِيرُ كَانَ مُتَنَنَّأً أَيْضاً . مَا إِنْ كَانَتْ الْفَاكِهَةُ
تُقَطَّفُ مِنَ الشَّجَرَةِ، حَتَّى تَتَخَمَّرَ، حَتَّى يَتَحَمَّضَ اللَّحْمُ
الْحَلْوُ .

كُنْتُ دَائِماً أَشْعُرُ بِرَغْبَةٍ فِي الْبِكَاءِ . لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَدْلِ
أَنْ يَفُوحَ كُلُّ مَا تَحْتَوِيهِ الْعُلبُ، بِالنَّتَانَةِ .
فِي كُلِّ سَنَةٍ، كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ تَبْقَى كَمَا هِيَ، وَأَعْرِفُ
أَنْ ذَلِكَ لَنْ يَكُونَ .



شَرْبَةُ مَاءٍ

كَانَتْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ تَأْتِي لِتَسْحَبَ الْمَاءَ
كَخَفَاشَةٍ عَجُوزٍ تَتَرَنَّحُ عِبْرَ الْحَقْلِ :
سُعَالُ الْمَضْخَةِ الدِّيَكِي، قَرَقَعَةُ السَّطَّلِ الْعَالِيَةِ
وَتَلَاشِيهَا الْبَطِيءُ إِذْ يَمْتَلِي،
كَانَ يُعْلَنُ عَنْهَا . إِنِّي أَذْكَرُ
مَرِيَلَتَهَا الْبِيضَاءَ، الْمِينَا الْبِيضَاءَ الْمَجْدُورَةَ
لِسَطَّلِهَا الطَّافِحِ، وَالصَّرِيفِ الْعَالِي
لِصَوْتِهَا، كَمَقْبُضِ الْمَضْخَةِ .
فِي اللَّيَالِيِ الَّتِي يَرْتَفِعُ فِيهَا الْقَمَرُ
عِبْرَ جَمَلُونِ بَيْتِهَا، كَانَ يَعُودُ لِيُنْحَدِرُ

خلال شبّاكها ، ويرسبُ في الماء الموضوع على المائدة.
حيثُ غرقتُ منه لأشرب ثانيةً ،
لأكون مخلصاً للوصية المنقوشة على كأسها ،
«تذكر العاطي» ، باهتة على شفة الكأس .



سان جيرود | Saint Geraud

(شاعر أميركي، 1940-)



فيتنام في شيكاغو ١٩٦٥

- ١

تسقط رجفةً من الأشجار في الليل؛
النسيم من الخفة بحيث إن العشب الذي يغطي
القبور هو وحده الذي يتحرك؛
أنف كل إنسانٍ أسودٌ من الخوف؛
يفتحُ الجنرالات أجساد الأطفال المحترقة
كرسائلٍ مخرّمة الأطراف من الوطن . . .

- ٢

أوه، إنه من السهل أن نجد
فيتنام في شيكاغو . . . في هذه الشوارع الساطعة
حيث ترقد دموعنا
متعفّنة، إننا ما قد ضاع (اطرق على
ظلك لتسأل الطريق إلى البيت من الموت).

- ٣

الرجال يدمروننا في صورتهم الخاصة،
في شبههم الخاص - الضائع . وفي هذه السنة،
حتى نديف الثلج - أملي الأخير -
يتلوّى في أشكالٍ منحرفةٍ مؤذية،
في تصميمات صرخاتٍ . . . النابالم : ولادتك
الثانية تهبط على النار . . .

- ٤

تموت الضحايا في المكانين كليهما
بنفس الشكل . ولكن، على الأقل في فيتنام
الموتُ هو الموت . . - هنا، في هذه المدينة
اللاملثة الفولاذية العفيفة البرجية البيضاء
الإسمتية الزجاجية،
الموتُ هو النبتُ الأصليّ : الموت هو الحياة،
مغنطيس أخضر .

(نُشرت في شعر، عدد ٣٩، ١٩٦٨)



مايكل أونداتشه | Michael Ondaatje

(شاعر كندي، 1943-)



ليلة في الريف

مصباح الحمّام يتقدُّ فوق المرأة

في ظلام البيت

تئنُّ الأسرّة من تعب النهار

تحمل الأكتاف المرهقة

السيقان المقروحة والمخدّشة

وانتصابات الساعة الثالثة ليلاً.

أحدهم يرى حلماً

له علاقة بمنشار

أحدهم يرى حلماً

فيه امرأة.

ما أكثر ما حلمنا جميعاً

بالعثور على الكلب المفقود.

الضوء الأخير المشتعل في الطابق الأعلى

يطرح شكلاً دائرياً
عبر حديد المكيّفة المخرّم
ليصير قمراً لغرفة الزوّار.

الأريكة تنادي الكلب
القطة تسير فوق الموقد في الظلام المطبق.
في الغرفة الدائمة الإنارة
تواصل الصراصير مسيرتها على البلاط
العنكبوت ذو الأفخاذ المطعمة بالجواهر
فراشة الليل السمراء التي لها
أشرطة عريف في الجيش
ترتقي الأنابيب
وتتطلّع في المرايا.

طوال الليل، تحدث الحقيقة.



القصر

السابعة صباحاً
ساعة الضياء الأحمر
أمشي في باحات القصر

وأوقظُ الحرّاس

الأوشحة

التي يلفّون بها أعناقهم وأفواههم

تنزُّ ضبابَ الأنفاس

القروذ تتمشّى

على علوِّ عشرين قدماً

تحت أقواس الأبراج

وعلى حافة

الأسيجة البنية

أنا وحدي

أميلُ

في الهواء الطائر

عواءات الملك العتيقة

الذي أطلق سراح طيوره الداجنة

كالموجة نحو المدينة في الأسفل

للاحتفال بيوم ميلاده

والتي تعود إلى يده

لكي تقفان

كضريبة القمح

في كلّ أنحاء راجستان
تموت القصور في شبابها
وعلى هذا العلوّ
تهبّ ريح حمراء
باردةٌ قميصي
وكنزتي

ومن المدينة البيضاء في الأسفل
يرتفع عويل جميلٌ
لامرأة
و٣٠٠ راديو ترانزستور
في الشارع
تذيع نفس الأغنية
من الإذاعة الوحيدة
في أوديور



الزمان المتحلّق حول الندوب

فتاةٌ لم أكلمها
أو أشرب معها القهوة
لعدة سنين

تكتبُ لي عن نديّةٍ قديمة .
إنّها تنام على رسغها ، ناعمةً بيضاء ،
بحجم علقه
أنا من أعطاهها لها
ملوّحاً بمطوأةٍ إيطالية جديدة .
أنظري ، قلت ملتفتاً إليها
وانبجس الدم على قميصها .

لزوجتي ندوب كقطرات من المطر
موزّعة على ركبتيها وكاحليها ،
إنّها تتحدّث عن زجاج النوافذ المهشم
في مستنبت الأزهار
ومع ذلك ، ما عدا تخيُّلي لأقدام حمراء
(لحوريّة من رسم شاغال)
ما أقلّ ما أضيفه إلى ذلك المشهد .
نتذكّر الزمان المتحلّق حول الندوب ،
هي التي تجمّد العواطف الفائضة
وتفصل بيننا وبين أصدقائنا الحاضرين .
أذكر وجه هذه الفتاة ،
صعود الدهشة الممتدة فيه .

وما إذا كانت
سُخفي الندبة أو تعلنها
وهي تنام مع عشيقها أو زوجها
أو تحتفظ بها على رسغها
كساعةٍ سرّيةٍ .

ثمّ أتذكّر
أنّ هذه الندبة وسامٌ
لكن ليس لأية عاطفة .
سوف ألتقي بك الآن
وأتمنى لو أنّ هذه الندبة
أعطيت بكلّ الحبّ
الذي لم يحدث
بيننا .



أربع عيون

أتمدّد عارياً هنا
محاولاً أن أفصل ما بين
أصابع قدميّ
دون معونةٍ من يديّ .
أنتِ ، بقميص نومك المبعثر

تصغين إلى الموسيقى،
تحضنين ركبتيك .
أفرزُ هذه اللحظة
لعيوننا المشتركة
وأختار فقط ما ترين

صورة لك مع الكلب
صورة لأحمر شاغال
وثوب فضفاض .

هذه اللحظة التي كسرتُها
لأسجلها، سائراً حوالى البيت
لأبحث عن ورق .
عندما رجعتُ
رأيتك، في تحديقك،
مشبوكةً ما زلتِ
بالصورة، بالكلب .
الموسيقى استمرت
والمشهد ما زال يُفردك
ويعطيك شكلاً .

لسوف أجمّد هذه اللحظة
وبصبر مطلق
أضع البيانوات
وخيولاً سوداء شعثاء على ساحل
وفي الزمان المقبوض عليه
أحاول أن أعيد البناء.



مواويل العناكب

«حسناً، لقد أضحكتمهم، كم أتمنى
لو أستطيع أن أجعلهم يكونون»
ديفيد ماكفادن

لزوجتي رائحةٌ تجتذبُ العناكب .
إنّها تهبط في الليل على طرقاتٍ من اللعاب
لتحطّ على جسدها الحالم .
ترك بناءاتها الخاصّة
مسحورةً بإيقاع أنفاسها
لتسافر سفيراً مترفاً عبر وجهها وكتفها .
وصرخاتها تصعق حتى الموت
كوابيسي المليئة بالخديعة
أنا الآخر .

وبخصوص العناكب .
لأنني مرّة حاولت أن أعزف
على البيانو، عاجزاً عن التفريق
بين يديّ الإثنتين في قصدهما
فإنني أحترم العنكبوت، وسيطرته الكلاسيكية،
وسيقانه الثماني اللائبة،
مادّاً خطوطه من العصير الذي يفرزه من معدته .
كاتبٌ من نوع ما، كما أعتقد .
إنّه يفكر بدربٍ ويسافر
في الفراغ الذي كان هناك
يترك جسره وراءه
ناظراً إلى الخلف
قائلاً لنفسه، إلهي
هل أنا من صنع ذلك؟
ويستعملُ نهايةَ خيطه
ليتأرجح في أقاليم جديدة
حيث توجد خامّةُ المشاعر .

العناكبُ كالشعراء مهووسةٌ بالسلطة .
تكتب فنّها القتال الذي نام
كالنجوم في زوايا الغرف،

فما يقتنص الجماهير
ضعيفاً، محطماً، مريضاً.

ويأتي العنكبوت إلى الذبابة، قائلاً
أحبيني، فأنا أستطيع أن أقتلك، أحبيني
فذكائي قد مدّ حلقاته حولك
أحبيني، لأنني أقتلك من أجل الوضوح
الذي يأتيني عندما تنصنعُ الطرقاتُ التي أصنعها
أحبيني، ضدّ الأعراف الاجتماعية، يا فاتنة.
وتقول الذبابة، آه كلاً، كلاً
إن مقارناتك هابطة
كلّاً فأنا أختار من أموت معه
أنتم الشعراء العناكب كلّكم سواء
أنتم في غرور صنعتكم الضيق الأفق،
أيها الصغار الأنفس، الذين تمتصّ نجومكم
المصنوعة من اللعاب دائماً
ما في محيطنا من سوائل.
لذلك يغضب العنكبوت
وفي سخطه يصلب ضحاياه في لعابه
صانعاً منها الفنّ الذي يعجز أن يكونه.

إذن، النهاية التي لا بدّ أن نصل إليها .
آه أيّها البشر . ها هو كابوسٌ لي ولزوجتي .

كانت غرفة بيضاء كبيرة
وكانت العناكب قد رمت صقالاتها
من الأرضية إلى الجدران الأربعة والسقف .
لقد تجاوزت قدراتها هذه المرّة
وبواسطة الطرق البيضاء
التي بنتها بسرعة بأرجلها الثمانية
رفعتها عالياً - حملت جسدها كلّهُ
في الهواء الحالم بلطف من فرط نعومته
أنّها لم تستيقظ ولم تصرخ .
يا له من مشهد . آثارٌ ممتدة لكثرتها
أنّ الغرفة بدت مثل لوح زجاج محطّم .
صنق الجميع ، جميع الذبابات
جاؤوا وفغروا أفواههم ،
صرخ الكلّ لكلّ هذا الجمال
الكلّ

ما عدا المعماريين السود المنهمكين
والسيّدة الأسيرة في حلمهم ، موضوعهم .



آلة الحرب

تعتقد أنني لا أحبّ البشر لا
أحبّ البعض ولا أحبّ العديدين
أحبّ الزوجة الأطفال الكلاب وزوجاً من الأصدقاء
أكره الفنّ الذي يتكلم عنه الجميع
هذا الفنّ الذي يتكلم عنه الجميع طوال الوقت
كلعبة الـ «مونوبولي» الكرة الطائرة القمار البنغ بونغ
التنس أفلام آخر الليل هيتشكوك سيرجيو ليوني
وفضائح السينما، آه يمكنني أن أروي لك قصصاً
٣٠ قصة عن جين مانسفيلد

ستوزع الانتصابات حوالي الغرفة
وسوف تهاجمكم كأسواطٍ غير خيالية
قصصاً أيضاً عن فيفيان لي والأميرة مارغريت
وعن فرانك سيناترا ليلة أن ضرب ميا فارو

ربّما

كنت أحبّ

لو أعيش أخرس أصمّ

طيلة النهار

ولا أتكلّم

بل أصغي إلى قرفي وحسب.

أقزام بيضاء (*)

هذا من أجل أولئك الذين يختفون
من أجل أولئك الذين يهبطون إلى الشيفرة
ويجعلون من غرفتهم ثلاجة للسوبرمان
- من يستهلكون العادة والعظام التي يمكنها الطيران
من يخلقون أخلاقهم إلى حدّ
أن يمكنهم المروق من خلال خُرْمِ إبرة
هذا من أجل أولئك الذين
يهوّمون ويهوّمون
إلى أن يموتوا في حواف الأثير
هناك خوفي
من ألا تكون هناك كلمات
من أن أسقط بدون كلمات مرّة بعد أخرى
من أن أقتات على الصمت
لماذا أحبّ أكثر
من بين أبطال أولئك
الذين يبحرون إلى تلك الحافة الكاملة
حيث لا يوجد وقودٌ اجتماعيٌّ؟

(*) «أقزام بيضاء» تعبير يستعمله الفلكيون للتدليل على النجوم الباردة أو الميتة
مقابل «العمالقة الحمراء» على شاكلة زُحَل أو المريخ.

التخلص من أكياس الرمل
لكي يفهموا إلى أيّ علوّ وصلوا -

ذلك الصمت للصليب الثالث
الرجل الثالث المعلق عالياً ووحيداً
بحيث لا نسمعه يقول
أيّ شيء عن آلامه
لا شيء عن أخوته المعدومة
ما علاقته برائحة السيّدات
هل يمكن لهنّ أن يأكلن هيكل آلامه؟

كان رجال «الغوركا» في الملايو
يجزّون ألسنة البغال
لتكون دواباً صامته
في مناطق الأعداء
بعد قسوة كهذه ماذا كان يمكنها
أن تقول على أيّة حال
و«داشيل هاميت» عندما كان ناجحاً
لم يكن يطيق المحاورّة ويمضي
نحو البياض الكامل بين الكلمات

هذا البياض الذي يمكنه أن ينمو
هو ثلاجةٌ، سرير،
هو بيضة - على أجمل ما تكون
عندما لا تُكسر، حيث
ما لا نستطيع أن نراه ينمو
في كلّ الألوان التي لا نستطيع أن نراها

هناك تلك النجوم التي احترقت
وتنفجرُ في الصمت
بعد أن تموكبتُ في السماء
بعد مسيراتٍ راقصة كهذه
ماذا يمكنها أن تقوله
على أية حال.

(نُشرت في بريد الجنوب، ٧ كانون الأول ١٩٩٨)



تشارلز بويل | Charles Boyle

(شاعر إنكليزي، 1951-)



لم يكن في نيتي
أن أقتل زوجي

قالت، وصدقته ونحن نغادر حانة فينيغان
عند الساعة التاسعة ذات أمسية مطيرة
بحثاً عن مكان نتناول فيه شيئاً من الطعام
كان الماء يتدفق هاطلاً فوق السقوف وبين المجاري
كالنيل إذا فاض، وحين أغمضت عينيها الزرقاوين
الشديديتي الزرقة، ونحن نتبادل القبل،
أدركت أنها تنتمي إلى ذلك الصنف من البشر.

الذي من شيمته أن يترك للأمور
أن تتخذ مجراها
على شاكليتي أنا، تماماً.



الخبرة

عاشقة سابقة، تظهر على شاشة التلفزيون
لتجيب على أسئلة تتعلق بالمشردين:
أجل، أرحب بالخطة الجديدة للحكومة إلى حد ما
كلا، إنها لا تكاد تمس حتى جذر المشكلة.

* * *

خلف ظهرها ترن التلفونات
زملاؤها منحنين على مفاتيح البدالة...
أريد أن أسألها، كم يدفعون لها
ما إذا كانت لا تزال تنسى أن تعيد السدادة
إلى أنبوبة معجون الأسنان
وإذا كان لها أطفال، فما أسماؤهم؟

* * *

قبل نهاية البرنامج بلحظة
بادلتي تلك النظرة الصبورة نفسها
كأنما سيفوتني إدراك المسائل الجوهرية إلى الأبد
وكأنني واحد من أولئك الذين يعتقدون أنهم سيغيرون الأمور
إذا نفحوا المتسولين في الشارع بعض النقود
أو عرضوا عليهم فراشاً لقضاء ليلة.



لاعب الشطرنج

أفكر بلاعب الشطرنج الشهير .
في الطابق السادس عشر بفندق في بوخارست
تبقية يقظاً موسيقى غجرية
تعزف في حفل زفاف بالطابق السفلي .
أراه يرقب من نافذته
بضع نساء يخرجن بعد الانتهاء من مهماتهن في التنظيف
عند ساعات الفجر الأولى
من مركز المعارض القومي ،
وقضبان السكّة تمتد من المحطة
نحو نقطة التلاشي حيث الملاذ .

* * *

عندما يغلبه النوم أخيراً
على إيقاعات الكمان الأخير
يحلم حلماً لائقاً
عن سيدة تحمل شمسية
تخطو خارجة إلى أول مربع رخامي
في الساحة المبلطة بالأسود والأبيض

* * *

مهمته أن يرشدها في طريقها
إلى الظل السقيفة ذا الأعمدة

قبل أن يتسلط التاريخ
وتستحيل المدينة إلى خرائب.

الأشعة ساخنة ومسطحة
والحجارة لفرط كمال تقطيعها
يتعذر حتى على شفرة سكين أن تمرر فيها بين حجر وآخر
كما كانت عندما شيّدوا الأهرام.

■ ■ ■ ■ ■

في عام الكلب

مدراء البنوك، قنابل في شارع أوكسفور، شراء بدلة:
كان عاماً للبدء بالجدية
لتدبيح طلبات القبول، الاعتذار والتعزية
عام فتاة تقرفص على الأرض
قائلة أنها ستتحرر

إن لم تتزوج في عيد ميلادها الخامس والعشرين -
كانت تريد أن تنهي موضوع «الصبيان والصبايا»
ليمكنها من ثمّ أن تركز على ما هو أجدى.
عام الإطالة عندما نقر

بأن نسختين من «ذكريات، أحلام وتأملات» في غرفة واحدة
كانتا أكثر ممّا يكفي. أن يأتيها الفرج

من مكان ما ، ولكن ماذا ، أو من ، ومتى ؟
ذات جمعة استيقظت في نوتينغ هيل وعلى وجهي دهان أصفر :
أذكر إطلالتي من شرفة بناية شاهقة
على ملعب أطفال خال ، وتفكيري بأنّ الأوان قد فات
لكي أصبر جراحاً . وعندما هرب الكلب الصغير الهرم
الذي لم أكن حتّى لأميل إليه
وكان ملكاً لصاحب البيت الذي أحرسه
إلى المتنزه ، أحسست بأنّ حياتي
لن تكون كاملة بعد الآن .
ألصقت مئة إعلان على الأشجار
والأسيجة ، وفي واجهات الحوانيت
عارضاً لمن يعثر عليه جائزة مقدارها خمسة جنيهات
وكان هذا مبلغاً لا يستهان به آنذاك .



الأمير الضفدع

هل أنا طيب أم شرير ، ذكي أم غبي ؟
هذا ما يسأل ستندال نفسه
ذات صيف من عام ١٨٣٢ .

حياة من الوقوع في الحب ، وعن صهوات الخيول ...

عجلات العربات على الحصباء، قرقة
بنادق عتيقة في البعد: إنها الواحدة والنصف صباحاً
والحرارة أشد من أن تسمح للواحد أن يفكر
أو ينام، ومع ذلك ألف ومئة امرأة جميلة في السنة -
لقد رأى الإحصائيات الرسمية -

يصاب بنزلات البرد التي تؤدي إلى الموت
وهنا يغادرن مراقص باريس في الفجر
وفي هذه الأثناء يجول دوق «فريول»

وهو في سن الثامنة والثلاثين - «السنة التي»
كما أشار ستندال نفسه، «إذا ما فقد المرء أوهامه
فإن السأم سرعان ما يظهر في الأفق» -

يجول في الأنحاء، وحيداً «مترنحاً» قليلاً
في عتمة حدائق الباليه رويال
حيث صبي يصطاد الضفادع

من أجل مبضع الدكتور إدواردز
وهو إنكليزي، يبحث عن عقار يشفي النساء من داء الشكوى
ويجعلنا نكتشف كيف نتنفس بشكل مريح



تيمورلنك الأعرج

جاء إليّ رجل يعرج
ليستجدي شيئاً من النقود من أجل شراب
كلمني عن أنصاب شيّدت من الجماجم، عن ريح
تهب عبر السهوب قبل المعركة بليلة
وعن مضرّات الكولستروول .

لا بدّ أنّه، فكرت لنفسي، يخلق بعض هذا.
وإلى ذلك، ماذا كنت أفعل هنا يا ترى
متحدّثاً مع محارب مغولي ميت
في وسط الحياة التي كانت لي؟

في نهاية الشارع، بضعة جمال
ترعى والهواء كثيف بالذباب
فوق شرائح من لحم الماعز...
حتى السياح بدا عليهم أنّهم مرضى.
والنساء أنفسهن لم يسلمن من مس ذلك النهار.
قال: أتعتقد أنّ للحياة
بداية وسطاً ونهاية!
ثمّ أفرغ جيوبه أمامي
وأراني عيني حافظ الشيرازي.

فتوة

اجلس وحيداً في غرفة
وحول رأسي ضماد
دون أن أفعل شيئاً خارجاً عن الصواب
مرتين أو ثلاثاً كلّ نهار
تأتي فتاة في بكورة عشريناتها
إلى بابي المفتوح
حاملة قوساً مغولياً
وتتطلع حوالها قليلاً
باحثة عن السهم.



Sarah Maguire | سارة ماغواير

(شاعرة إنكليزية، 1957-)



مصطبة الضباب

تزدُّ من أبراج الحراسة

لُتغيم الأشتال

بالضباب

الأوراق العارية مُزغبةٌ

انها تغيمُ

وتزرق

بينما ينتفش فراؤها

الرهيف

ويتخذ أكماماً من ماء

عشرُ دقائق وانتهى

الأمر

الورقةُ الكهربائية

المدفونةُ بين الأوراق

تُصلى بالظماً
وتُسقى
طوال الليل



**من شعر اللغات الفرنسية، الرومانية،
الإسبانية، الإيطالية والبرتغالية**

Francisco de Quevedo | فرانثيسكو دي كيفيدو

(شاعر اسباني، 1645-1580)



الحبّ ثابتاً ما وراء الموت

قد يُغمضُ الظلُّ الأخيرُ عينيَّ،
يحملني بعيداً عن بياض النهار،
مطلقاً سراح روعي
في ساعة رغبتها المعذبة الخنوع؛

لكنّها لن تغادرَ ذكري
ذلك الشاطئ الآخر حيث احترقت ذات مرّة
لأنّ بقدرة ناري أن تسبح بي عبر الماء الفاتر
دون أن تأبه لما يُمليه عليها القانون.

روحُ أسرتُ، ذات يوم، إلهاً بكامله،
عروقٌ جلبت وقودها إلى نيران كهذه،
نخاعٌ تلظى هذا التلظى المجيد:

إنها ستتركُ هذا الجسدَ، لكن

ليس همومه؛

رماداً سوف تكون، لكنه مُدرِكٌ، مع ذلك؛
إنها ستغدو تراباً، لكنه عاشقٌ، ذاك التراب.



Arnaut Daniel | آرنو دانيال

(من شعراء التروبادور، 1150؟-1210؟)



أُصغي إلى ألف قدّاس

أُصغي إلى ألف قدّاس، وأحرقُ
الشموعَ طالما كلّ ما عدا ذلك خيبي.
ليكن الله في عوني عندما أرى
شعرها الذهبيّ، جسدها الطريّ الفتان.
أحبّها أكثر ممّا تحبّ الأساطيرُ
أبطالها الشجعان.

من فرط حبيّ لها، أخشى
أن أنهب ذاتي، وأخسرّها
لشدّة جموح رغبتني، لتولّهي.
لقد صارت مُرابياً بلا رحمة
ينتهي بأن يملك
كلا البقال والدكان.

امبراطورية روما؟ أن أتوّج «بابا» عليها؟
لا، إن كان عليّ أن أتخلّى
عن أملي الحارق. إذا لم تُشفِ غليلي بقبلة
قبل أن ينقضي العام، فإنها
ذابحتي، وستُضلى ناراً
من الجحيم.

لكن، رغم ما أُعانيه
ومهما زادت وحشتي
لن أكفّ عن ولهي وعن اشتياقي
وفي قدرتي دوماً أن أكتب شعري.
أشقى وأفوق في شقائي
كلّ عشاق العصور الغابرة.

أنا آرنو. أحصدُ الريح.
أركبُ سهوةَ الثور لأصطاد الأرانب.
وأسبحُ ضدّ التيار.



آرتور رامبو Arthur Rimbaud

(شاعر فرنسي، 1854-1891)



بعد الطوفان

حالما همدتُ فكرةً الطوفان،
وقف أرنبٌ وسطَ البرسيم والأزهار ذاتِ التويجات الجرسية
المتأرجحة، وصلّى لقوس قزح من خلال شبكة العنكبوت.
يا للأحجار الكريمة التي كانت تتخفى، - والأزهار التي رنت
لتوّها.

في الشارع الرئيسي القدر، أقيمت الأكشاك وأجريت القوارب
إلى البحر، ذي التدرجات العالية كما في الرواشم القديمة.
عند «اللحية الزرقاء» جرى الدم، - عبر المسالخ، في
السيركات، حيث امتقعت النوافذ بختم الله. جرى الدم
والحليب.

القنادس بنت. دخان «المازاغرانين» تصاعد في المقاهي.
في البيت الزجاجي الكبير الذي ما زال يرشح، نظر إلى الصور
الساحرة أطفال في حداد.

اصطفق باب ما، وفي ساحة الدسكرة، طوّح الصبي الصغير

بذراعيه، دوّارات الريح والديوك على الأبراج في كل مكان،
تحت وابل ساطع من برد المطر، فهمته.

مدام X نصبت بيانو في جبال الألب. على مذابح الكاتدرائية
المائة ألف، احتفل بالقدّاس وتناولات القربان الأذولى.
القوافل أقلعت. وشيّد «أوتيل سبلنديد» في فوضى الجليد وليل
القطب.

طويلا بعد ذلك سمع القمر بنات آوى تتشاكى عبر صحارى
الصعتر، وأناشيد الرعي في قباقيبها تهمدر في البستان. ثمّ،
في الدوحة البنفسجية، المتبرعمة، أخبرتني يوخاريس بحلول
الربيع.

انجسي، أيتها البركة - أزبدي، انحدري على الجسر وانسكي
فوق الغابات، أيتها الملاءات السود والأراغن، البروق
والرعد، شبّي وتدحرجي، ارتفعي أيتها المياه والأحزان
وأطلقى الطوفانات من جديد.

فمنذ انحسارها - يا للأحجار الكريمة التي دفنت والأزهار
المتفتحة! - أيّ ملال - والملكة، الساحرة التي تشعل جمرها
في آنية الفخّار، لن تقبل أبدا أن تحكي لنا ما تعرفه، ذاك الذي
لا ندره.



بربري

بعد الأيم، الفصول، الكائنات، والأقطار بوقت طويل، راية
من اللحم الدامي على حرير البحار والورود القطبية (انها غير
موجودة).

بارثا من عجيج البطولات العتيق - الذي ما زال يهاجم القلب
والرأس - بمنأى عن السفّاحين العتاق -
أوه! راية من اللحم الدامي على حرير البحار والورود القطبية
(انها غير موجودة).
يا للذائد!

مجامر تمطر زخّات صقيع أبيض - يا للذائد! - تلك الحرائق
في مطر الريح الماسية يقذفها قلب الأرض المتفحّم من أجلنا
إلى الأبد - أيها العالم!
(بعيدا عن التفهقرات القديمة والشعل القديمة التي يسمعها،
التي يحسّها الواحد)

مجامر وزبد. موسيقى، تطوّحات المهاوي واصطدام ذؤابات
الثلج تلقاء النجوم.

يا للذائد، يا عالم، يا موسيقى! وهنا الأشكال، العرق،
العيون والشعر الطويل، تطفو. ودموع بيضاء تغلي - يا للذائد!
- والصوت الأنثويّ النازل إلى قاع البراكين والمغاور القطبية.
الراية...



ضحوة السكر

أيا خيرى! يا جمالا هو لي! الأجواق الشنيعة حيث لا تنالني
عثرة! مخلعة التعذيب الخلاّبة! ليحيي العمل الذي لا يصدّق
والجسد العجيب، للمرة الأولى! لقد بدأ بضحك الأطفال،
وبه سينتهي. سيبقى هذا السمّ في كل عروقنا، حتى اذا عيد
بنا، باستدارة من موكب الأجواق، إلى اللا تناسق القديم. آه!
دعونا الآن، ونحن الأجدر بكل هذه العذابات! نجمّع بكل ما
فينا من حميّا هذا الوعد الفائق للبشريّ المنجز لأجسادنا
وأرواحنا المخلوقة: هذا الوعد، هذا الجنون! الأناقة،
المعرفة، العنف! لقد وعدنا بأن تدفن شجرة الخير والشرّ في
الظلام، بأن تنفى مراسيم الشرف الباغية ليتسنّى لنا أن نأتي
بحبنا النقيّ جدا. بدأ هذا بمقدار معيّن من القرف وينتهي -
لعجزنا عن القبض على الأبدية فورا - ينتهي بتبدّد العطور.

ضحك الأطفال، احتراز العبيد، تقشّف العذارى، رعب وجوه
وأشياء هذا المكان، مباركة أنت بذكرى هذه السهرة. بدأت
بكل فظاظة، وها هي ذي تنتهي بملائكة اللهب والجليد.

يا سهرة سكر صغيرة، قدّست! حتى اذا كان من أجل القناع
الذي وهبتنا اياه. نشهد لك، أيّتها الطريقة! لن ننسى أنك
بالأمس مجدّت أعمارنا كلّها. نحن نوّمن بالسمّ. نعرف كيف
نعطي حياتنا كاملة كلّ يوم.
هذا هو زمان الحشّاشين.

صوفيّة

على ميّلة المنحدر ترفل الملائكة في أرديتها من الصوف بين
مراعي الفولاذ والزمرد.

مروج من لهيب تثب إلى قمة الراية. إلى اليسار، رغام السنمة
الذي داس عليه كلّ السفاكين وكلّ المعارك، ترسم منحناها
كلّ جلبة محمّلة بالنكبات. خلف السنمة التي على اليمين،
خطّ المشارق، التقدّم.

وبينما يتكوّن الشريط في أعلى الصورة من الوشيش اللولبيّ
والمثوّب لمحارات البحار البشريّة والليالي، تتحدّر الحلاوة
الزهرية للنجوم وللسماء وللبقية، ازاء المنحدر، تلقاء وجوهنا،
مثل سلّة، - وتحيل الهاوية، في الأسفل، فاعمة وزرقاء.



إلى عقل

نقرة من اصبعك على الطبل تكفي لتنتلق الأصوات كلّها ويبدأ
الوثام الجديد.

خطوة من خطاك، وينهض الرجال الجدد لياشروا المسيرة.
رأسك يحيد: الحبّ الجديد! رأسك يلتفت، - الحبّ الجديد!
«غير نصيبنا، انخل البلايا بادئاً بالزمان» يرتل لك هؤلاء

الأطفال. «انصب جوهر قسمتنا ونذورنا أينما كان». يتضرعون اليك.

أبدىّ الوصول، ستمضي إلى كل مكان.



مدن

مدن هي! هو ذا شعب نصبت من أجله أليغينات الحلم ولبناناته هذه! شاليهات من كريستال ومن خشب تدرج على سكك وبكرات لا ترى. فوّهات البراكين القديمة المحاطة بعمالقة النخيل النحاسي تهدر ميلوديّا وسط اللهب. عبر الأقنية المعلقة فوق الشاليهات، تضحّج أعياد الحب. صيحات قنص النواقيس عبر المعابر تعلو. أفواج من المنشدين المردة تهرع بأردية وبيارق وهّاجة كأنوار الذرى. ومن فوق منصّات وسط المهاوي أكثر من رولان يبوّق بسالته. على المماشي الممتدة فوق الهاوية، وعلى سقوف الحانات، توقّد السماء يزين الصواري بالأعلام. انهيار شعائر التآليه يلتحق بالحقول الأكثر علوّا حيث تهيم قنطورسات سيرافيّة بين الهيارات. وفوق مستوى غوارب الموج، بحر يهيجه ميلاد فينوس الأبدى، محمّل بأساطيل كوراليّة وغمغمة الآليء والمحار النفيس - البحر يكفهّر أحيانا بايماضات قتّالة. على السفوح حصادات أزهار، ضخمة كأسلحتنا وكؤوسنا، يعلو خوارها. مواكب

جنيّات من «الماب» في أثواب صهباء بلون الزعفران والعقيق،
تصعد من الوهاد. هناك، في الأعلى، ترضع الغزلان وأقدامها
في الشلال والعوسج، من ثدي ديانا. باخوسيات الضواحي
ينتحبن، والقمر يضطرم ويعوي. فينوس تدخل كهوف
الحدّادين والنسّاك. أسراب النواقيس البلدية تتغنى بأفكار
الشعوب، من القصور المشيّدّة بالعظام تنبثق موسيقى لم تعرف
من قبل. كل الأساطير تتكامل وفي البلدات تتسارع الأيائل.
جنّة العواصف تتهاوى. يرقص المتوحشون بلا كلال لعيد
الليل. وثمة ساعة، سرت فيها وسط الزحام في شارع ببغداد
حيث كانت زمر تهزج بغبطة العمل الجديد، في نسيم مبهظ،
سارحا دون أن أقدر على تفادي أشباح الجبال الخرافية، حيث
تمّ التلاقي.

أية أذرع طيبة، أية ساعة جميلة ستعيد اليّ هذه المنطقة التي
تجيء منها نوماتي وأوهى حركاتي؟

(نُشرت في فرايس، العدد ٧/٦، ١٩٩٣)



Antonio Machado | أنطونيو ماشادو

(شاعر اسباني، 1875-1939)



عارية هي الأرض

عارية هي الأرض،
والروح تعوي للأفق الشاحب
كذبةٍ جائعة. أيها الشاعر،
عمّ تبحثُ في الغروب؟

السَّيرُ المرير، فالطريق
تُنخُّ بثقلها على القلب. الريح
المتجمّدة، والليل الآتي، ومرارة البُعد!
بضع أشجار متيبّسة

تسودُّ على الطريق البيضاء،
في الجبال النائية هناك ذهبٌ
ودم. الشمس ميّنة. أيها الشاعر،
عمّ تبحثُ في الغروب؟

وكان شيطان أحلامي

وكان شيطانُ أحلامي ،

الملاكُ الأكثرَ وسامةً .

عيناه المنتصرتان شعثتا كالفولاذ

وأضواء مشعلهُ الدامي

مدفنَ رُوحِي العميق .

«هل ستأتي معي؟»

«أبدا . القبور ترعبني ، كما الموتى» .

ومع ذلك شدت أصابعه الحديدية

على ذراعي اليمنى .

«هل ستأتي معي؟» وفي حلمي

سرتُ إلى الأمام ، وقد أعشاني فانوسه الأحمر .

وفي المدفن ، سمعتُ رنينَ السلاسل

ودبيبَ وحوشٍ أسيرة .



قوسٌ قُزَح في الليل

يتحرّك القطارُ عبر «الغواداراما»
ذاتَ ليلةٍ في الطريقِ إلى مدريد.
القمر والضبّاب في العلاء
يخلقان قوسَ قُزَح.
آه يا قمر نيسان، أيّها الهادئ،
يا من تسوق السحابَ الأبيض!

الأمُّ تحمل ابنها
النائمَ في حضنها. الصبيُّ ينام.
ومع ذلك يرى الحقولَ الخضراء
وأشجاراً تنورها الشمس،
والفراشات الذهبية.

الأمُّ، ذات الجبين المكفهر
بين نهار يزولُّ ونهارٍ يأتي،
ترى ناراً تكاد تخمد،
وتنوراً تسكنه العناكب.

وثمة مسافرٌ جنّ من الأسي
يرى، لا شكّ، أشياءً غريبةً؛

إنه يكلم نفسه ، وحينما
ينظر إلينا ، يمحقنا بنظرته .

أتذكرُ حقولاً تحت الثلج ،
وصنوبراتٍ في جبالٍ أخرى .

وأنت ، يا إلهي ،
يا من أعطانا عيوناً ، ومن يرى الأرواح ،
قل لنا ما إذا كنا جميعاً
سنرى وجهك ذات يوم .



سرتُ في طرقات كثيرة

سرتُ في طرقات كثيرة
وقطعتُ دروباً عديدة ؛
أبحرتُ في مائة بحر
ورسوتُ على مائة شاطيء .

رأيتُ في كلِّ مكان
قوافلَ من الأحزان
رجالاً أنوفين حُزاني

يسكرون على ظلالِ سوداء
وشبه متعلمين ، جُرِّدوا
من لباسهم الرسميّ ، يحملقون ، يصمتون
ويظنّون أنفسهم من العارفين
لأنهم لا يشربون في حانات الجوار .

أناسٌ سيّئون أينما ذهبوا
يلوِّثون الأرض . . .

وفي كلّ مكان ، رأيتُ
أناساً يرقصون أو يلعبون ،
عندما تسنح لهم فرصة ، يكذّون
ليحرزوا حفناتهم الأربع من التراب .

إذا وجدوا أنفسهم في ثمة مكان
فإنهم لن يتساءلوا أين هم .
عندما يسافرون ، يركبون
البغال الهرمة

ولا يعرفون كيف يُسرعون ،
حتّى في أيام العُطل .

عندما تكون هناك خمر، يشربون خمراً؛
وعندما لا تكون، يشربون الماء القراح.

هؤلاء أناس طيبون، يعيشون،
يكدحون، يتدبرون أمرهم، ويحلمون؛
وذات يوم، كجميع الأيام الأخرى
يرقدون تحت التراب.



ليلة صيف

ليلة صيف جميلة
في البيوت العالية
مصاريح الشرفات مفتوحة
على ساحة القرية. وفي الساحة الكبيرة
المقفرة، مصاطب حجريّة، شجيرات ملتهبة
وأشجار السنط تلقي بظلالها السوداء
هندسيّاً على الرمل الأبيض.
القمر، في السّمت؛ وفي البرج
دائرة الساعة المضاءة
خلال هذه القرية العتيقة
أسيرٌ وحدي
كالشبح.

Frenando Pessoa | فرناندو بيسوا

(شاعر برتغالي، 1888-1935)



محيط برتغالي

أيها البحر المثلثُ ملحًا،
كم من ملحك هو دمعُ البرتغال.
من أجل أن نعبرك، كم من الأبناء سهروا
دون جدى، وكم أمٌّ بكثًا!
كم عروسٍ مقبلةٍ عاشت عانسًا حتى موتها
لكي تكون لنا أيها البحر.

وهل كان الأمرُ جديرًا بكلّ هذا؟
الكلُّ جديرٌ، لو أن الروح ليست صغيرة.
على كلٍّ من يقصد الإبحار ما وراء الرأس البحري
أن يضاعف حزنه، لا مهرب من هذا.
لقد أعطى الله الأرزاءَ والتيهَ للبحر
ومع ذلك، سواهُ مرآة السماء.



Federico Garcia Lorca فديريكو غارثيا لوركا

(شاعر اسباني، 1898-1936)



بانوراما عمياء لنيويورك

لو أنها ليست الطيور
المغطاة بالرّماد
لو أنها ليست الصرخات الخافقة تلقاء نوافذ الزفاف
فهي مخلوقات الهواء الهشة
تسكبُ في ظلام لا ينطفئ دمها اليانع
لكن لا، أنها ليست الطيور،
لأن الطيور سرعان ما ستغدو ثيراناً
أنها قد تغدو صخوراً بيضاء
بمساعدة القمر
وهي دائماً فتيات جريحات
قبل أن يرفع القضاة عن جباههم عُصابة الدينونة
الألم الذي يصاحب الموت، يفهمه الجميع
لكن الألم الأصيل لا يعيش في الروح
ولا في الهواء، ولا في حيواتنا

ولا على هذه الشرفات من الدخان المتلاطم
ان الألم الأصيل الذي يوقظ كل شيء
انما هو حرقٌ صغيرٌ، لا نهائيٌّ
على العيون البريئة لأنظمة أخرى،
بدلة مهجورة تنيخُ على أكتاف السماء
التي غالباً ما تهزّها، لفرط ثقلها، في أخوة خليقة
ويتعلّم أولئك الذين يموتون أثناء الولادة في ساعتهم الأخيرة
أن كلَّ متممةٍ تغدو حجراً
وكلَّ خطوةٍ ستنبض
فنحنُ ننسى أن للبصيرة طرقاتها
حيث الصينيون، وديدان القزّ تفترس الفيلسوف
وفي المطابخ ثمة أطفال اكتشفوا
سنونات صغيرة تتكئ على عكاكيز
بإمكانها أن تتهجى كلمة الحب

لا، أنها ليست الطيور
ليس بإمكان طائر أن يعبر عن الحمى المضطربة لبحيرة
أو الرغبة في قتل أحدهم يضطهدنا كلَّ لحظة
أو الطنين المعدني للانتحال الذي ينعشنا كلَّ صباح
أنها كبسولة هواء حيث نعاني العالم برمته،

فضاء صغير حيّ في الاتحاد المجنون للنور
سَلْم منيع عليه سحابات وأزهار
تنسى العواء الصيني الذي يغلي طافحاً في مرفأ الدم
أنا غالباً ما فقدتُ نفسي
من أجل العثور على الحرق الذي يوقظ الأشياء
ولم أجد غير بَحّارة يميلون على الدرازينات
ومخلوقات سماوية صغيرة مطمورة في الثلج.
لكن الألم يرود الأصيل ساحات أخرى
حيث تحتضر الأسماك المتبلورة في جذوع الأشجار،
ساحات من سماء زرقاء غريبة على التماثيل القديمة التي لم
تخدش
وعلى رقة البراكين الحميمة.
ما من ألم في الصوت. لا وجود إلا للأسنان
لكنها أسنان منفصلة سيسكنها الساتان الأسود.
ما من ألم في الصوت. الأرض وحدها موجودة هنا.
الأرض وأبوابها التي بلا زمن
تلك التي تؤدي إلى احمرار الفاكهة تؤدي من الحياء.



نيويورك

(مكتب وشجب)

تحت كل الأحصائيات
هناك قطرة من دم أوزة.
تحت جميع الأعمدة
هناك قطرة من دم بحار
تحت مجموع، نهر من الدم الدافئ.
نهر يعبرنا مغنياً
عبر مخادع النوع في الضواحي،
والنهر فضة، أسمنت، أو ريح
في الشروق الكاذب لنيويورك.
الجبال موجودة، أعرف هذا،
والعدسات تسحق من أجل الحكمة
أعرف هذا. لكنني لم آت لأرى السماء:
لقد أتيت لأرى الدم العاصف،
الدم الذي يجرف الآلات نحو مساقط الماء،
والروح نحو لسان الكوبرا
في نيويورك يقتلون كل يوم
أربعة ملايين أوزة،
خمسة ملايين خنزير،

ألفي حمامة، لإمتاع المتحضرين،

مليون بقرة

مليون حَمَل

مليونين من الديكة .

تحيل السماء إلى شظايا صغيرة

الأجدي لك أن تتحب حتى تحفّ شفرة موسى

أو تذبح كلاباً في الفجر لحملات صيد الثعالب المهلوسة

من أن تحاول في الفجر إيقاف قطارات بلا نهاية

تحمل الحليب، القطارات التي تحمل دماً بلا نهاية،

والقطارات التي تحمل الأزهار المقيّدة بالزناجيل

الى أولئك الذين في حقل العطور .

الإوزات والحمامات

والخنازير والحملان

يضع قطرة دمها

تحت كل الأحصائيات

والخواء المرعب للماشية المحشورة

يملاً الوادي بالآلام

حيث الهدسن يسكر على البترول .

انني أهاجم جميع أولئك الذين لا يعرفون شيئاً عن النصف

الآخر

النصف الذي لا يمكن إنقاذه،

الذين يرفعون جبالهم من الإسمنت

حيث قلوب الحيوانات الصغيرة
التي لا يفكر بها أحد،
والتي ستسقط عنا جميعاً
اثناء العطلة الأخيرة للمخارز.
انني أبصق في وجوهكم،
أما النصف الآخر فيسمعونني،
اذ يستمرون في الأكل، يتبولون، يطرون في نقائهم
كأطفال الفراشين
الذين يحملون عصياً هشة
الى الثقوب التي تصدأ فيها هوائيات الحشرات
هذا ليس الجحيم، بل هو شارع
انه ليس الموت، بل كشك لبيع الفاكهة،
هناك عالمٌ كامل من الأنهار المجروشة والمسافات العسيرة على
العبور
في برثن قطة سحقته سياراً
وأنا اسمعُ أغنية الدودة
في قلوب فتيات كثيرات
فلتصدئي، مغممةً أيتها الأرض المرتعدة
إنك أرضٌ تسبحُ في أرقام المكاتب
ماذا أفعل، أعيد ترتيب المشاهد الطبيعية؟
أضع، في أماكنهم، العشاق الذين يصيرون فيما بعد صوراً
فوتوغرافية،

يكونون شذرات من الخشب ولقمت من الدم؟
كلا، لا، بل أهاجم،
أنني أهاجم التآمر
في هذه المكاتب الفارغة
التي لن تذيب الآلام،
التي تمحو خطط الغابة
وأقدم نفسي لتأكلها الماشية المحشورة
عندما يملأ خوارها الوادي
حيث يسكر الهدسن على نفضه.



مدينة لا تنام (أغنية ليلية لجسر بروكلين)

لا أحد ينام في السماء، لا أحد، لا أحد.
لا أحد ينام
مخلوقات القمر تنشق وتسرح في كابيناتها
الإيغونات الحية ستأتي لتعض البشر الذين لا يحملون
والرجل الذي يندفع خارجاً بروحه في ركن الشارع
سيقابل التمساح العجيب الهادئ تحت شكوى النجوم الرقيقة.
لا أحد ينام في العالم. لا أحد، لا أحد.
لا أحد ينام.

هناك جثة في المقبرة النائبة
تئنّ على مدى ثلاث سنوات
بسبب ريف يابس في أحد ركبتها؟
وذاك الغلام الذي دفنوه هذا الصباح بكى
الى حد أن وجب استدعاء الكلاب لتهدئته،
الحياة ليست حلماً، حذار! حذار!
نسقط على الأدراج لكي نأكل الأرض الرطبة
أو نتسلق حافة الثلج المبراة مع أصوات الدهليات الميتة
لكن النسيان لا وجود له، والأحلام غير موجودة
اللحم موجود، تقيّد القبل أفواهنا
في دغل من العزوق الجديدة
وكلّ من تعاوده سيحسّ بتلك الآلام إلى الأبد
ومن يخاف الموت، سيحمله على كتفيه.

ذات يوم
ستعيش الخيول في الحانات
وستلقي النمال الهائجة
بأنفسها على السماوات الصفراء التي اتخذت لها مأوى في
عيون الأبقار.

في يوم آخر
سنلاحظ الفراشات المحنّطة تصعد من الأموات
وسوف نلاحظ ونحن نمشي عبر ريف من الاسفنج الرمادي

والقوارب الصامته
كيف يبرق لنا خاتم وتندلع من لساننا الأزهار،
حذار! حذار! حذار!
إننا من لا يزال يحمل علامات المخلب والصاعقة،
وذاك الصبي الذي يبكي لأنه لم يسمع باختراع الجسر
أو ذلك الميت الذي لا يملك الآن غير رأسه وفردة حذاء،
علينا ان نحملهم كلهم إلى الجدار حيث تكمن بانتظارنا
الإيغونات والأفاعي
حيث تنتظر يد الصبي المحنطة
ويقف شعر الجمل برجفة عنيفة زرقاء.

لا أحد ينام في السماء، لا أحد، لا أحد،
لا أحد ينام.
وإذا ما أغمض عينيه أحدٌ
عليكم بالكرباج، يا أولادي، بالكرباج!
فليكن مشهداً من العيون المفتوحة
والجراح المرّة في اشتعالها
لا أحد ينام في هذا العالم. لا أحد، لا أحد.
لقد قلتها من قبل،
لا أحد ينام،
لكن اذا نما مزيدٌ من الطحلب على صدغي أحدهم خلال الليل

فلتفتحوا أبواب المسرح لكي يرى
في ضوء القمر السمّ والجماجم المسرحية.



١٩١٠

(انثرو ميّزو)

تلكما العينان اللتان كانتا لي في ألف وتسعمائة وعشرة
لم تريا ثمّة من ماتوا أو قُبروا.
ما من عيد ريفيّ لذاك الذي يبكي عند الفجر
ما من قلب مرتجف حوصر مثل حصان البحر.

تلكما العينان اللتان كانتا لي في ألف وتسعمائة وعشرة
رأنا الجدار الأبيض حيث تتبول الفتيات الصغيرات،
منخر الثور، ثمرة الفطر المسمومة،
وقمراً لا كُنّه له ينير قشور ليمون يابسة
تحت القناني الصلدة السوداء في الزوايا.
تلكما العينان اللتان كانتا لي على عُنق المُهرة،
على الثدي المطعون للقديسة روزا حين تنام،
على سطوح الحب، مع الأنين والأيدي الباردة،
على حديقة، تفترس فيها القطط الضفادع.

عليه يقطني فيها الترابُ التماثيل والطحلب .
صناديق تحتفظ بصمت السلطعونات المفترسة .
المكانُ الذي فيه اصطدم اللحم بحقيقته .
هناك تمكثُ عيناى الصغيرتان .

لا تلقِ عليّ أية أسئلة . لقد رأيت كيف
أن الأشياء الباحثة عن طريقها . تجد فراغها بدل ذلك .
هناك فضاءات تتأذى في الهواء الذي لا يسكنه أحد
وثمة في عينيّ ، مخلوقات تكسوها الثياب تماماً - ما من عُراة!
نيويورك ، آب ١٩٢٩



سماة حية

لن يكون بوسعي أن أقدم الشكوى
رغم أنني لم أجد ما كنت أبحث عنه بالمرّة
لن أرى مبارزة الشمس مع مخلوقات اللحم والدم
بالقرب من الحجارة اليابسة والحشرات الجوفاء .

بيد أنني سأمضي إلى أول مشهد مؤلف من الصدمات والسوائل
والتمتمات

حياة ترشح في طفل حديث الولادة

وحيث جميع السطوح تحاشيناها ،
لكني أعرف الهدف المفرح لمسعاي
عندما أطيّر، متسرّبلاً بالحب والعواصف الرملية .
صقيع العيون المعشاة حرقاً
لن يصل ولا خوار شجرة أردتها دودة القزّ، إلى هناك
هناك، تتابك جميع الأشكال ولها
نفس التعبير المهووس ، الصدامي .
لا يمكنك العبور بين التويجات الطافحة
انّ الهواء يذوّب أسنانك التي من السكر
ولا يمكنك أن تمسّد السرخس المرائي
دون أن تحسّ بالدهشة المطلقة التي للعاج .

هناك، تحت الجذور وفي تويجات الهواء
تؤخذ أشياء نافلة على أنها حقيقة
السباح النحاسي الذي ينتظرُ سرّاً أروع الأمواج
وقطيع الماشية الليلية بأقدامها الصغيرة الحمراء التي لامرأة .
لن يكون بوسعي أن أقدم الشكوى
رغم أنني لم أجد ما كنتُ ابحتُ عنه بالمرّة .
بيد أنني سأمضي إلى أول مشهد سائل من النبضات
لكي أعرف الهدف المفرح لمسعاي
عندما أطيّر، متسرّبلاً بالحب والعواصف الرملية .
أنا معتاد على الهواء البارد عندما أطيّر فوق الأسرة

فوق زخّات المطر والمراكب الغريقة .
أتعثّر ناعساً عبر الصلاة الثانية للأبدية
وأحبّ، أخيراً، بلا فجر الحب، الحبّ مرثياً!



طفولتك في منبتون

«نعم، طفولتك: خرافة هي الآن، للنوافير»
خورخي لهنين

نعم طفولتك: خرافة هي الآن،
للنوافير
للقطار، والمرأة التي تملأ السماء
وحشتك الحيّة في الفنادق
وقناعك النقيّ لشارة أخرى،
طفولتك البحر وصمتك
حيث تهشمت بلّورات الحكمة
صهيلك الجامد حيث كان صدري
مسيّجاً بالنيران،
عطيتي لك، أيها الانسان الأبولوني كانت علاقة الحب،
نوبات بكاء يصاحبه بلبل مغترب
لكن الخراب اقتات بك وبرئت نفسك

من أحلام هاربة دون غاية
أفكار قلبك، نور الأمس
آثار وعلامات مما قد يكون . .
خاصرتك من الرمال القلقة
لا تتبع غير المسالك التي لا تتسلق .
لكن عليّ أن أبحث في كل ركن عن روحك الدافئة
التي تحيا من دونك ولا تفهمك
مع حزن أبوللو المصعوق في مكانه،
الحزن الذي به حطمت قناعك
انه هناك، أيها الأسد، هناك غضب السماء،
حيث سأسمح لك ان ترعى فوق وجنتي
هناك، يا حصان جنوني الأزرق
يا نبضة الكوكب واليد التي تحسب الدقائق
هناك سأبحث عن حجارة العقارب .
وثياب الفتاة التي كانت أمك
دموع منتصف الليل والقماشة الممزقة
التي مسحت ضوء القمر من أصداغ الميت .
نعم، طفولتك : خرافة هي الآن للنوافير .
يا روحاً غريبة، طفيفة وعائمة
مقتلعة من الفضاء المفرغ لشرائيني ،
على أن أبحث حتى أعر عليك
نفس الحب كما كان دائماً لكنه ليس نفسه أبداً!

اواه، نعم، أحب، الحب، الحب! دعوني وشأني
ولا تحاولوا أن تغطوا فمي
أنتم يا من تفتشون عن حنطة زحل في حقول الثلج
أو تحضون الحيوانات من أجل سماء،
التي هي عيادة وغابة للتشريح
الحب، الحب، هروب الغزالة
عبر الصدر اللانهائي للبياض
وظفولتك، أيها الحب، طفولتك
القطار والمرأة التي تملأ السماء
لا أنت، لا أنا، ليس الهواء، ليست الأوراق
نعم، طفولتك: خرافة هي الآن، للنوافير.



مشهد بقبرين وكلب آشوري

فلتنهضن، صديق، لكي تسمع الكلب
الآشوري حين يبدأ بالعويل.
ها أن حوارى السرطان الثلاث قد نهضن راقصات
يا ولدي.
أتين ببعض الجبال المطلية بالأجر الأحمر
وبعض الشراشف الخشنة، نام عليها السرطان ليلة البارحة.
كانت ثمة عين في عنق الحصان

والقمر يعلو سماء من فرط بردها
انها اقتلعت ربوة عانتها
وأغرقت المقابر العتيقة بالدم والرماد.
استيقظ أيها الصديق، لأن الهضاب لم تعد تتنفس
والعشب في قلبي ذهب إلى مكان ما.
لا يهم ان كنت فائضاً بماء البحر.
لقد أحببت طفلاً لمدة طويلة
كانت له ريشة فوق لسانه
وعشنا مائة سنة في داخل مديّة.
استيقظ. لا تقل شيئاً، اسمع، إجلس قليلاً.
ان العواء
لسانٌ وردي طويل يخلف في اثره
نمّالاً للربع وزنابق مُسكرة
إنه الآن يدنو من شاهدة قبرك، لا تمدّ جذورك!
ها قد دنا أكثر.
انه يئن. لا تبك في نومك، يا صديقي.
انهض،
يا صديقي، لتسمع الكلب الأشوري
حيث يبدأ بالعويل.



Cesar Vallejo | سيزار فاييخو

(شاعر بيروفي، 1892-1938)



الغضب الذي يفلق الإنسان إلى أطفال

الغضبُ الذي يفلق الانسان إلى أطفال
الذي يفلق الطفل إلى طيور متكافئة
والطير، فيما بعد، إلى بيوض صغيرة:
إن غضب الفقراء
له قطرتا زيت ضدّ قطرتي خلّ.

الغضب الذي يفلق الشجرة إلى أوراق
والورقة إلى براعم متكافئة
والبرعم، إلى أخاديد مجهرية:
إن غضب الفقراء
له نهران ضدّ بحارٍ عديدة.

الغضبُ الذي يفلقُ الخيرَ إلى شكوك
والشكّ، إلى ثلاثة أقواس متشابهة

والقوس فيما بعد، إلى أضرحةٍ لا يُتكهنُ بها:
انّ غضب الفقراء
له فولاذٌ أحدُّ ضدّ خنجرين.

الغضب الذي يفلق الروح إلى أجساد
الجسدَ إلى أعضاء متنافرة
والعضو، إلى أفكار أوكتيفيّة:
أنّ غضب الفقراء
له نار مركزيّة واحدة ضدّ فوّهتي بركان.



الثقة بالنظارة لا بالعين

الثقة بالنظارة لا بالعين
بالدرج، ليس أبدأ بالدرجة،
بالجناح، لا بالعصفور
وبك أنت وحدك، بك أنت وحدك، بك
أنت وحدك.

الثقة بالشرّ، لا بالأشرار
بالكأس، لا بالشراب،
بالجثة، لا بالرجال

وبك أنت وحدك، بك أنت وحدك، بك
أنت وحدك.

الثقة بالكثيرين، لكن لا بالواحد بعد الآن
بمجرى النهر، ليس أبداً بالتيار
بسروالك، لا بساقيك
وبك أنت وحدك، بك أنت وحدك، بلا أنت
وحدك.

الثقة بالنافذة، لا بالباب
بالأم، لكن ليس بالأشهر التسعة،
بالمصير، لا بالنرد الذهبي
وبك أنت وحدك، بك أنت وحدك، بك
أنت وحدك.



عامود واحد يُسند التعزيات

عامودٌ واحدٌ يُسند التعزيات،
عامودٌ آخر،
مستنسخاً عن عامود، أعمداتياً،
ومثل حفيدٍ لبابٍ مظلم.

ضجيجٌ ضائعٌ، الواحدُ، مصغياً، على حافة التعب،
شارباً، الآخرُ، اثنين اثنين، بمقابض.

ألسْتُ أعرفُ ربّما سنة هذا اليوم،
كراهةُ هذا الحبِّ، بسطات هذا الجبين؟
ألسْتُ أعرفُ أن هذا المساء يكلفُ أياماً؟
ألسْتُ أعرفُ أن الواحد لا يقول أبداً «أبداً» وهو على ركبتيه؟

العواميدُ التي رأيتها، تصغي إليّ،
إنها عواميد أخرى مثناة، وهي أحفادٌ لساقِي.
أقولها بنحاس أميركيّ
يُدين للفضة بكلّ هذه النار:
مُعزّيّ بزوجات ثلاث، شاحباً، مولوداً،
لسوف أغلق ينبوعي التعميديّ، هذه الفترينة،
هذا المسخُ بأثداء،
هذه الإصبع في زنانة المعدومين،
مربوطة، من القلب إلى هيكلي العظمي.



لديّ خوف رهيب

لديّ خوفٌ رهيب من أن أكون حيواناً
من الثلج الأبيض، يعيلُ أباهُ وأُمَّهُ

بلا شيء سوى دورته الدموية ذات العروق،
في هذا النهار البديع، شمسيًا وأُسقييًا، وبدًا
نهارًا يمثلُ الليلَ، في أن يتنصلَّ هذا
الحيوانُ، خطيًّا، من أن يُسعدَ،
أن يتنفسَ ويغيّرَ نفسه ويمتلكَ المالَ.

سيكونُ ممّا يُرثي له
لو أنني إنسانٌ حقيقيٌّ إلى هذا الحدِّ.

زَلَّةٌ، توطئةٌ فيها نفعٌ كثيرٌ
يستسلمُ لضرائها
المصراعُ الروحيُّ لخاصرتي..

زَلَّةٌ... وفي الأثناء، الحالُ هكذا
على هذا الجانب من رأس الله،
في نواميس «لوك» عند «بيكون»، في
العنق اللزبِ للحيوان، في منخر الروح.

وبحسب منطق فوّاح.
لديّ هذا الخوف العملي، في هذا النهار القمريّ
البديع، من أن أكون ذلك الواحد، لعلّه هذا الواحد،

الذي بالنسبة إلى أنفه، الأرض، والزلة الحية
والزلة الميتة، جميعها، تنسّم بفوح الموت،

آه أن نتسكع، أن نوجد، أن نسعل، أن نضرب بالكرباج،
نسوط الناموس، صدغنا، من كتف إلى كتف،
أن نترك سُكاننا، أن نبكي، أن ننقضي
من أجل ستّة، من أجل خمسة، أو أن ننقضي
من أجل الحياة بقواها الثلاث.



مارش للزفاف

على رأس أفعالي ذاتها،
والتاج في اليد، كتيبةً من الآلهة،
والشارة السلبية في عنقي، مهولة
هي المباراة والسرعة، مفحمة
هي الروح والشجاعة، مع ارتطامتين.
على قاعدة النظرة الشاخصة.
صائحةً

الحدود، ديناميّة، شرسة،
وأنا، مزدرداً بكاءاتي العديمة الدقة،

لسوف أُلْغِمْتُ، نملتي سُلْغُمُ
مفتاحي سِيلْغُمُ، فتيلةَ العراك الذي
أصغْتُ فيه علةَ مَساري.

ثمّ، جاعلاً من الذرّة سنبلَةً
سألْغَمُ مناجلي عند قاعدتها
وستكون السُنْبُلَةُ، أخيراً، سُنْبِلَةٌ.



توتر وعلوّ

أريدُ أن أكتبَ، لكن لا يخرجُ سوى الزّبَدِ،
أريدُ أن أقولَ الكثيرَ، وأتجمّدُ،
ما من قولٍ ملغزٍ يُقالُ إلاّ وكان جمّاً،
ما من هرمٍ يُكتبُ، وليس له قاع.

أريدُ أن أكتبَ، لكنني أحسّني كنمر البوما،
أريدُ أن أتكلّلَ بالغار، لكنني أستوي مع البصل.
مامن سَعْلَةٍ ليست في الضباب نهايتها،
ما من ربٍّ ولا ابن ربٍّ، من دون تفتُّح.

هيا نذهب، إذاً، عبر هذا ونأكل العشب،

لحم النحيب، فاكهة الجوار،
وروحنا السويدائية محفوظة في المرابي.

لنذهب! لنذهب! أنا جريح:
لنذهب فنشرب ما تم شربه،
لنذهب، فنخضب مرتعك، أيها الغراب.



Vincente Aleixandre | فنسنته أليكسندره

(شاعر اسباني، 1898-1984)



الرجل على فراش موته

I

كلمات

كان يقولُ كلمات .
أريد أن أستمرَّ في قول كلمات، كلماتٍ أكثر!
الأمل . الحب . الحزن . العيون .
وطيلة الوقت بينما يتكلّم
كانت يده الضعيفة رقيقةً وحيّةً على كتّان السرير .
كانت الكلمات سعيدة، أو كانت حزينة، أو جليلة .
شفتاه كانتا تتحركان، إذ يتكلّم . كان يريد أن يقول
تلك الكلمة الفريدة،
تلك التي نسيناها، تلك التي يقولها فَمَوان عندما
يكونان وحدهما، منطبقين على بعضهما .
ما تلفّظ به كان مجرد علامة، هوائية مثل نفس .

تكلّم نسيماً،
فقاعة؛ تكلّم جعيراً ثمّ لا شيء،
بينما الحروف، ملطّخة بالقرمز في فمه الآن،
شعت بضعفٍ شديد وانطفأت.

ثمّ أن أحدهم، لا أدري من، أحداً لم يكن من
البشر،
أحداً ضغط شفّتيه تلقاء شفّتيه هو.
وطفا فمّ إلى الأعلى مخلّفاً لا شيء سوى الحرارة المستعارة،
الحروف الحزينة لقبله لم يُتلفظ بها قطّ.

II

الصمت

رقد هنالك، عند النهاية، مترصّداً، كان
يرقبُ ويريد كثيراً أن يتكلّم.
ظهرت بضعة حروف باهتة فوق شفّتيه.
الحبّ. نعم. كنت أحب. لقد أحببت، أحببتُ كثيراً.
رفع يده الضعيفة، الحكيمة وفجأةً
كان طائرٌ يحلق في غرفة النوم. ظلّت الريح
تقول، أحببتُ كثيراً.
كانت الأنوار، خارج نافذة الليل، السوداء، تبعثُ

بألقى ما
فوق فمه الذي كَفَّ عن شرب تلك الحياة المستهلكة .
فتح عينيه . وضع يده على صدره وقال : إصغوا إليّ !
ما من أحدٍ سمع شيئاً . إبتسامه غريبة أنزلت
قناعها الناعم مثل غلالة
على وجهه ، ماحية إياه .
كانت هنالك ريحٌ صغيرة . إصغوا إليّ ! الجميع ،
الجميع أرهفوا آذانهم .
إسمعوا ! وسمعوا - تلك النغمة الصافية
كالبلّور - الصمت .



الشيخ مثل موسى

كلّ رجلٍ يمكنه أن يكون هكذا .
وأن يلقي الكلمة وأن يرفع ذراعيه
وأن يشعر كيف يكنس النورَ عن وجهه
ترابَ الطريق القديمة .

لأنّ الغروب هناك .
إذا نظر وراءه : الفجر .
أمامه : الظلال المتنامية . وتبدأ الأنوار بالتألق .

ويلوح بذراعيه ويتكلم بدل الأحياء
من داخل موته، وحيداً تماماً.

لأنه مثل موسى، يموت.
ليس بالألواح التي لا تفيد، والإزميل،
والبرق الآتي من الجبال،
بل بالكلمات المتكسرة على الأرض، بشعره المحروق،
أذنيه المسفوعتين بالكلمات المرعبة.
والنفس ما زال في عينيه، وفي رثته الشرارة
وفمه محتشدٌ بالأنوار.

الغروبُ مُوافقٌ للموت.
ظلالٌ تُقدِّمُ على حافة الأفق.
تطافُ فتوةٌ وأملٌ وأصوات.
وفي ذلك المكان، الأجيال الآتية، الأرض:
خطُّ الحدود الفاصلة.
هذا الذي سيراه الآخرون.



Jorge Luis Borges | خورخه لوي بورخيس

(شاعر أرجنتيني، 1899-1986)



سبينوزا

يدا اليهودي تصقلان العدسات
وامضتين في الغسق، مرّة بعد مرّة.
الضحى المحتضر خوفاً، إنه
البرد، وكلّ ضحى هو ذاته.
اليدان، والهواء الذي بزرقة الياقوت
إذ يبيضّ على حوافّ «الغيتو»
لا وجود حقيقياً له
بالنسبة إلى هذا الرجل الصامت
الذي يجترحُ متاهةً واضحة دون أن يزعجه الصّيت
ذلك الأنعكاسُ الحُلُميّ في حلم مرآةٍ أخرى،
ولا حبّ العذارى الخانع،
إنه يشحدُ عدسةً عنيدة
حرّاً من المجاز والخرافة: تلك الخارطة
اللانهاية للواحد الذي هو كلُّ نجومه.

البحر

قبل أن ينسج حلمنا (أو رعبنا) الإنساني
الأساطير، حكاياتٍ عن نشأة الكون، والحب،
قبل أن يسكَّ الزمانُ عنصره في أيّام،
كان البحر، البحر الدائم، موجوداً: كان.
من هو البحر؟ من هو ذلك الكائن العنيف،
العنيف والعتيق، الذي يقرضُ أعمدةَ
الأرض، وهو، في الوقت نفسه، أكثرُ من محيط
وهاوية، ومجدد، وصدفةٌ، وريح؟
من ينظر إلى البحر، يراه، كلَّ مرّة،
لأوّل مرّة. بالعجب الذي نستلّه من
الأشياء الأولى، من الأماصي
الجميلة، من القمر، من وثبة النيران.
من هو البحر، ومن أنا؟ هذا ما
سيفصحُ عنه اليومُ التالي لعذابي الأخير.



تاريخ الليل

على مرّ العصور
شيّد الرجالُ الليلَ .
في البدء كان العمى والنوم
وأشواكُ تمزّق القدمَ الحافية
والخوف من الذئاب .
لن يتسنى لنا أبداً أن نعرف
من صاغ الكلمة لمرحلة الظلّ
التي تفصلُ بين غسقين ؛
لن نعرف أبداً في أيّ قرنٍ
كانت تمثّل لغزاً
يشيرُ إلى الفضاء بين النجوم .
رجالٌ آخرون استولدوا الأسطورة .
جعلوها أمّاً للأقدار المستقرّة
التي تنسجُ المصائر ،
ونحروا من أجلها خرافاً سوداء
والديك الذي يتنبأ بنهايته .
أعطاها الكلدانيون أثني عشر برجاً
من أبراج السماء ؛

عولمَ لا نهائيّة، «المعبر» .
وأعطتها الأوزانُ اللاتينيّةُ شكلاً
ورعبَ باسكال .

لوي دو ليون رأى فيها موطناً لروحه
المرتعدة .

ونحسُّ بها الآن غير قابلة للنفاد
كخمرةٍ عتيقة .

ولا يمكن لأحد أن يتأمّلها دون أن يُصابَ بالدوار
وقد محضها الزمانُ الأبدية .

وأن نفكر بأنها لن توجد إن لم يكن
بسبب تلك الأدوات الرهيفة : العيون .



كامدن، ١٨٨٢

أريجُ القهوة والجرائد .
الأحدُ ورتابته . هذا الصباح ،
على الصفحة اللا متفحّصة ، ذاك العمود
من الأشعار الأليغوريّة
لثمة زميل سعيد . يضطجعُ الرجل العجوز
على ظهره ، شاحباً ، أبيضَ حتى ،

في غرفته المحتشمة، غرفة الرجل الفقير.
إنه يتطلع، دونما حاجةٍ، إلى وجهه
في المرأة المتعبة. يفكر، دونما دهشةٍ الآن،
«ذاك الوجهُ، أنا». يدٌ واحدة
تلمسُ، متعثرةً، اللحية الكثة، الفم المدحور.
النهاية لم تعد بعيدة. صوته يُعلن:
أنا فانٍ تقريباً. لكنّ شعري
يرصدُ الحياة ومجدها. لقد كنتُ والت ويطمان.



سلفاتوري كوازيمودو | Salvatore Quasimodo

(شاعر إيطالي، 1901-1968)



إنسانُ زمني

ما زلتَ صاحبَ المقلاع والحجر
يا إنسانَ زمني . كنتَ في قمرة قاذفة القنابل ،
ذات الجناحين الشريرين ، مِزُولتِي الموت ،
- لقد رأيتك - في عربة النيران ، عند المشنقة ،
عند عجلات التعذيب . رأيتك : كنت أنتَ
بعلمك الدقيق المائل نحو التهلُّكة ،
من دون محبَّة ، من دون مسيح . ثانيةً ، كما على
الدوام ، قتلتَ ، كما قتلَ أبأوك ،
كما قتلت الوحوشَ التي رأتك لأول مرَّة .
ولهذا الدم نفسُ الرائحة التي كانت له
يوم أن قال أخُ لأخيه : «هيا بنا نذهب
إلى الحقول» . وذاك الصدى ، البارد ، الباعث على
القشعريرة

وصل إليك، بكلّ عناده، في يومك هذا .
إنسوا، أيّها الأبناء، سحابات الدم
الصاعدة من الأرض، إنسوا الآباء:
إنّ قبورهم تغرق في الرماد،
والرياح تغطّي قلوبهم، والطيورُ السوداء.



كارلوس د. دي أندراده | Carlos D. de Andrade

(شاعر برازيلي، 1902-1987)



كتفاك تحملان العالم

يأتي وقتٌ لا تستطيعُ فيه بعدُ أن تقول: إلهي.
وقت للتصفية الكاملة.

وقت لا تستطيعُ فيه بعد أن تقول: يا حبيبي.
لأن الحبَّ برهنَ أنه لا يفيد.

والعينان لا تبكيان

واليدان تقومان بالأعمال الخشنة فقط.

والقلبُ يابس.

عبثاً تطرُقُ النساءُ على بابك، لن تفتح لهنّ.

تبقى وحدك، نُورُك مطفأً، وعيناك

الهائلتان تشعان في الظلام.

من الواضح أنك لم تعد تعرف كيف تتألم.

ولا تريد شيئاً من أصدقائك.

ماذا يهمّ إذا جاءت الشيخوخة، ما هي الشيخوخة؟
كتفاك تحملان العالم
وهو أخفّ من كفّ طفل.
الحروب، المجاعات، شجار العوائل داخل البنايات
ثبت فقط أن الحياة تستمرّ
ولا أحد سيكون حرّاً.

البعض (أولئك المرهفون بيننا) سيقرّرون أنّ
المشهد قاسٍ
ويفضّلون الموت.
يأتي وقتٌ عندما يعجز الموتُ أن يقدم المعونة.
يأتي وقتٌ عندما تكون الحياة أمراً.
الحياةُ وحسب، بلا مفرّ.



Rafael Alberti | رفائيل ألبيرتي

(شاعر اسباني، 1902-1999)



بالادة الأندلسي الضائع

الأندلسي الضائع
على ضفة النهر الأخرى.

- أيها النهر، أنت من يعرفه:
من هو، ماذا أتى به إلى هنا؟

إنه يراقب الزيتون،
ربّما، على ضفاف نهر آخر.

- أيها النهر، أنت من يعرفه.
ماذا يفعل على النهر، يوماً بعد يوم؟

- يبحث عن ثمّة حرب، ربّما.
عن الكراهية على ضفاف نهر آخر.

- أيها النهر الذي يعرفه :
ماذا يفعل ، وحده ، على ضفاف النهر؟

- لا أرى سوى كوخه الطينيّ
المطلّ على الضفة الأخرى للنهر.

- لكن ليس أبداً بساتين الزيتون
هنالك على الضفة الأخرى للنهر.

- هناك خيولٌ ، خيول وحيدة
خيول ضائعة .

وأندلسي واحد
وحده ، على الضفة الأخرى ، للنهر!

أندلسي واحد ، ماذا
سيفعلُ ، وحدهُ ، على الضفة الأخرى
للنهر؟



أغنية الملاك سيء الحظ

كنت أنت، إذاً، آتياً
على القوارب التي حملتني
وقذفت بي إلى البعيد.

إبحث عني في الموجة.

أنت يا من لا يفكر بالعودة:
ريح في الظلمة البديلة
تطفئ ذاتها وتُشعلها ثانية في شرارة.

إبحث عني في الثلج.

ذلك الحضور الذي لا يعرفه شيء
ومع ذلك ينهش العالم في المجاعة
ولا يحاور شيئاً في الأرض.

إبحث عني في الهواء.



الملاك الطيب

في ذلك العام
إذ كنتُ أنام، حضورٌ
لم أكن أتوقَّعه، أطلُّ، من نافذتي، عليّ.

«استيقظ وسِرْ!»
وانكشف الريشُ، والسيوفُ، على
التوّ، لعينيّ.

ما وراءنا، البحارُ والذُرى،
الجنّاحُ، المنقارُ والسحابة،
شروقاتُ، غروبَات.

«إتبعها إلى هناك!»
حلمها المعلق فوق المتاهة.

أيّها الإكتمالُ المبارك،
أيّها الرخام الساكن،
أيّها النور المستريح،
يا قلقَ الماء المستقرّ في روعي!

قال الحضور: «استيقظ وسِرْ!»
فاستيقظتُ حيثُ أنتِ.



پابلو نیرودا | Pablo Neruda

(شاعر تشيلي، 1904-1973)



المدخل

يالهُ من قَرْنٍ طويلٍ!
تساءلنا: متى ينتهي؟
متى يسقط رأسياً
في الكثافة، في المتاهة؟
في الثورة التي عبدناها؟
أو في الأكذوبة
البطيركية كاملة الصفات؟
لكنّ ما هو أكيدٌ
هو أننا لم نعشه أبداً
كما كُنا نريد.

كان يتعدّب دائماً.
كان دائماً يُحتضر.
يزعُ في الفجر ويدهمى بعد الظهيرة.

يمطر في الصباح ، وعند المساء يبكي .
اكتشفت الحبيبات
أن لكعكة الزفاف جراحاً
كما بعد استئصال الزائدة الدودية .

تسلق الرجال الكونيون
سلماً من نار
وعندما لمسنا أقدام الحقيقة
كانت قد انتقلت إلى كوكب آخر .

تطلّعنا إلى بعضنا كارهين :
أشدُّ الرأسمالين دناءةً لم يعرفوا
ما العمل :
كانوا قد تعبوا من المال
لأنّ المال كان قد تعب
والطائرات تُقلعُ من دون رگاب
وما من علامةٍ على الرگاب الجدد .
كنّا جميعاً ننتظر
كما في محطات القطار، في ليالي الشتاء :
كنّا ننتظر السلام
فجاءت الحرب .

لا أحد كان يريد

أن يقول شيئاً

الكلُّ كان يخاف التورّط :

بين الشخص والآخر كبرت المسافات
وصار التنافر بين الاصطلاحات من الحدة

بحيث كفّ الجميع عن الكلام
أو أخذوا جميعاً يتكلّمون دفعةً واحدة.

عندما سقطت القنبلة

(البشرُ، الحشراتُ، الأسماك

أبيدت كلّها) فكّرنا بالرحيل

حاملين صرّةً صغيرة،

باستبدال كوكبنا وجنسنا .

أردنا أن نكون خيولاً، خيولاً بريئة .

أردنا أن نغادر هذا المكان .

بعيداً، بعيداً من هنا .

لم تكن الإبادة وحسب

لم يكن الموت وحدهُ

(رغم أن الخوف كان خبزنا اليومي)

بل أن لا نقدر على الحركة

بقدمين اثنتين .

لقد كان ثقيلاً،
هذا العار
في أن نكون بشراً
كالذين دمّروا ومن أبادوا.

ومرّة أخرى، مرّة أخرى.
كم من المرّات، إلى متى؟
الكلابُ وحدها بقيت تنبح
في العلوّ الريفيّ للبلدان الفقيرة.
هكذا كان نصف القرن صمتاً
والنصف الآخر، كلاباً تنبح
في ليل الأرياف.

مع ذلك، لم يسقط النابّ الممرير
وظلّ يصلبنا.

فتح لنا باباً، تبعناه إلى الداخل
وهو يشعلُ ثقاباً مثل مدّنب،
وعندما أغلق الباب
ضربنا في البطن بعقب بندقيّة.
أطلقوا سراح سجين
وعندما رفعناه على الأكتاف

ابتلع السجنُ مليونَ سجينٍ آخر
وخرج مليون آخر من المنفيين،
ثم دخل مليونٌ إلى الأفران
وأحيلوا إلى رماد.

إننا في مدخل الباب، أغادر
وأستقبلُ القادمين الجدد.



الجميع

أنا، ربما لن أكون أبداً، ربما لم أكن قادراً
ولم أكن أبداً، ولم أرَ، ولم أوجدُ:
كيف حدث هذا؟ في أيِّ حزيران، في أية غابة
ترعرعت حتى الآن، مولوداً، مرة بعد أخرى؟

*

أنني لم أكبر، لم أكبر أبداً، بل استمررتُ أموت؟

*

في مداخل البيوت، كرّرت صوت البحر
صوت الاجراس، بحثتُ عن نفسي، بعجبٍ أولاً
(وفي ما بعد بيدين ترتجفان)
بالاجراس الصغيرة، بالماء، بالعدوية:

كنت دائماً أصلُ متأخراً .
سافرتُ بعيداً عمّن كنته .
لم أعد قادراً ان اجيب على أية اسئلة
تتعلق بنفسي . غادرت من كنته مرّاتٍ زائدة .

*

ذهبت إلى المنزل التالي
الى المرأة التالية ،
سافرت في كلّ مكان
باحثاً عن نفسي ، عنك ، عن الجميع :
وحيث لم أكن ، لم يكن هناك أحد ،
كان كلّ مكان خاوياً
لأنه لم يكن اليوم ،
بل غداً .

*

ماذا يجدي أن نبحث
في كلّ المداخل حيث لن نوجد
لأننا لم نصل بعد؟

*

هكذا اكتشفت انني مثلك تماماً
ومثل الجميع .



أوكتافيو باث | Octavio Paz

(شاعر مكسيكي، 1914-1998)



هنا

خطواتي في هذا الشارع
تصدّي

في شارع آخر
أسمعُ فيه

خطواتي
تعبرُ هذا

الشارع الذي فيه

ليس حقيقياً سوى الضباب.



الشارع

شارع طويل وصامت.
أسيرُ في السواد أتعثّر وأسقط

وأنهض، أسير أعمى، قدماي
تخطوان على حجارة صامته وأوراق يابسة.
خلفي أحدهم يخطو، بدوره، على حجارة وأوراق:
إذا أبطأتُ، أبطأ بدوره.
إذا ركضتُ، ركض. أستدير: لا أحد.
كلّ شيء مظلم، بلا أبواب.
دائرٌ ودائرٌ بين هذه الزوايا
التي تؤدي أبداً إلى الشارع
حيث لا ينتظرتي، ولا يتبعني أحد
حيث ألاحق رجلاً يتعثّر وينهض
وعندما يراني يقول: لا أحد.



استراحة البرق

متمددٌ،
حجرٌ مصنوع من ظهيرة،
عينان مفتوحتان إلى النصف
بياضهما يستحيلُ إلى زرقة،
ابتسامة نصف مستعدة.
يستيقظ جسديك، تهزّين عُرفك الذي لأسد.
ثانيةً ترقدين،

ثُلماً رهيفاً من الحِمَم البركانيّة في الصخر،
شعاعاً نائماً من نور.
وبينما تنامين، أُمسِّدك، أُمعِّك،
فأساً رشيقاً،
سهماً أشعلُ به الليل.

البحرُ يحاربُ، بسيفه وريشه، في البعيد.



نبوءة

شفاهُ الليل الباردة
تنبسُ بكلمة
عمودٌ من حزن
لا كلمة سوى الحجر
لا حجر سوى الظلّ
فكرةٌ تتبخّر
عبر شفتيّ الباخرتين ماءً حقيقي
كلمةُ الحقيقة
منطقٌ ما وراء أخطائي
إذا كان هو الموت فعبره فقط أحياء
إذا كانت العزلة ففي خدمتها أتكلّم

إنها الذاكرة وأنا لا أذكر شيئاً
لا أعرف ما تقوله وأسلم لها أمري
كيف يعرف الواحدُ نفسه إذ يحيا
كيف ينسى الواحدُ ما يعرف
الزمانُ الذي يفتح الأجنان إلى النصف
ويرانا، تاركاً لنا أن نراه.



معك

هبّاتُ ريح
ببغاوات زمردية تفرّ
أزواجاً
هياجُ
العالم يشتعل
شجرة
تضطرم بالغربان
تلتهب ولا تحترق
أنتِ ساكنةٌ
بين دوّارات الشمس الطويلة
إنك
وقفَةٌ للنور

النهارُ
كلمةٌ عظيمةٌ واضحة
خفقانُ حروفٍ علّة
نهداك
ينضجان تحت عينيّ
فُكري
أخفُّ من الهواء
أنا حقيقيّ
أرى حياتي وموتي
حقيقيّ هو العالم
أرى
أسكنُ شفافيةً ما



مثال

الرعدُ يعبرُ الفلاة
السماءُ تُخفي كلَّ طيورها
شمسٌ مسلوخة
الحجارة تحت ضيائها الأخير
حجريةٌ أكثر

غمجمةُ أوراق غير واثقة
مثل عميان يتقرّون طريقهم
في بضع دقائق
كلُّ من الليل والماء
يصير جسداً واحداً



الآخر

اخترعَ وجهاً لنفسه
عاش خلفه، ومات
وانبعثَ عدّة مرّات .
لوجهه الآن
تجاعيدُ من ذلك الوجه .
ولا وجهَ لتجاعيدِهِ .



فجر أخير

شعركِ ضاعَ في الغابة
قدماكِ تلمسان قدمي .
أنت في نومك أكبرُ من الليل
لكنّ حلمك يلبقُ على هذه الغرفة .

كم نحن صغيران وما أكبرنا!
في الخارج تعبر سيّارةُ أُجرة
بِحملها من الأشباح.
النهر الذي يجري
يجري دوماً
إلى الوراء.

هل سيكون الغدُ يوماً
آخر؟



باشو آن (*)

العالم كلّهُ يُحوى
في سبع عشرة نبرة:
وفي هذا الكوخ، أنتِ.

إنّها تأتي

(*) في حوالي سنة ١٦٧٠ قام الشاعر الياباني باشو برحلات عديدة عبر الجبال والوديان المحيطة بمدينة كيوتو وهو يكتب شعره. وعاش لفترة في كوخ صغير يجاور معبد كومبوكوجي. وسمي الكوخ، تيمناً بذكرى الشاعر، باشو. أن. وقد زاره باث مع زوجته في سنة ١٩٨٤.

عبر الشقوق، من غماء القشّ وجذوع
الأشجار:
البوذات والحشرات.

بين الصنوبرات
والصخور، مصنوعةً من هواءٍ رقيق
تشطُّ القصيدة.

إمتشاجُ حروفٍ علّة
مع الحروف الساكنة:
بيتُ العالم.

قرونٌ من العظام،
جبالٌ: الحزن وقد صار حجارة -
إنه، هنا، لا وزن له.

ما أقوله بالكاد
يملاً ثلاثة أبيات:
كوخٌ مؤلفٌ من عبارات.



Gonzalo Rojas | غونزالو روخاس

(شاعر تشيلي، 1916-2011)



فَحْم

أرى نهرًا سريعًا يومض مثل سكين
فالقًا قريتي «ليبو» شطرين من العطر،
أصغي إليه، أشمه، أمسده، ألثمه بقبلات طفولتي
كما آنذاك عندما كانت الريح تهددني والمطر،
أحسُّ به كشریان آخر يمتدُّ بين صدغي ومخدّتي.

إنّه هو. والمطر.

إنّه هو. أبي يأتي مبتلاً تمامًا.

إنّها رائحة حصان بليل. إنه خوان أنطونيو روخاس
يمتطي حصانه ليعبر النهر.

ما من جديد. الليل الطافحُ ينهار
مثل منجم غارق، وثمة صاعقةٌ تجعله يرتجّ

يا أمّي، إنه سيصلُ في أيّة لحظة: دعينا نفتح له
البوابة،

اعطيني ذلك المصباح ، أريد أن أستقبله
قبل إخوتي . دعيني أحمل إليه كأسًا جيدةً من الخمر .
لكي يستعيد عافيته ، ويضمّني إليه
ويلثمّني واخزًا إياي بلحيته الشائكة .

ها هو ، ها هو الرجل قادمٌ ، يغطّيه الطين
غاضبًا على الأقدار السيئة ، هائجًا
في وجه الإستغلال ، ميتًا من الجوع ، ها هو
مقبلٌ تحت عباءته القشّالية .

آه يا عامل المناجم الخالد ،
هذا بيتك المصنوع من سندان ، بنيته أنت
بيديك . تقدّم : لقد جئتُ لأكون بانتظارك
أنا سابعُ أبنائك . لا يهمّ أن تكون
مرّت كل هذه النجوم في سماء هذه الأعوام ،
أن تكون دفنًا امرأتك ذات آبٍ مخيف ،
لأنكما قد تكاثرتما . لا يهمّ إن كان الليل
أسودَ من أجل كلينا بالتساوي .
- تفضّل بالدخول ، لا تقف هناك
ناظرًا إليّ ، دون أن تراني ، تحت المطر .



Nina Cassian | نينا كاسيان

(شاعرة رومانية، 1924-2014)



حادث

يا رب احمني من تينك الشفرتين
الوامضتين، الحسد والخديعة.
لأنني استيقظ نازفة، مركومة على السكة
حيث تركوني لأموت، تماما كما عثرت أنا ذات يوم
على خروف أكثر براءة مني بكثير.



طين

الحراشف التي تكسوني
بلون الأرض
مثل تمساح تكيف مع ما يحيطه من
طين،
ساكن بلا حراك - عيناه

تبدوان نائمتين ،
وفي الداخل - فتاكتان .

ينبغي للحيوان التافه أن يخشاني
انظروا إليه يتقافز هنا وهناك
ومنخره المشعر يلمس ظهري .
أشعر بفكي يصطكان
على وشك أن يفتحا
في تلك الثاؤبة القاتلة

لا شيء يحدث .
أنا مجرد امرأة هرمة .



خبز وخمر

قلنا أن احتفالاً سيجري...
لكن ما من احتفال ،
هكذا
لغير ما سبب ظاهر
هندمت نفسي بأقصى الأناقة .

انتظرتك حتى طلوع الفجر،
انتظرت طوال الليل
في القارورة - الخمر فاسدة.
على المائدة - خبز بائت.

وعندما أشرق النهار على الأرض
وعرفت أنه سيبيت هناك -
سحبت الأزهار من شعري
بيد ذابلة.



الدم

إلهي، بأي وضوح أذكر ذلك الألم!
إن روحي، التي بوغتت
تخبطت مثل دجاجة مقطوعة الرأس،
الدم جرى في كل مكان، في الشارع،
على طاولة المقهى،
ولكن على يديك الذاهلتين أكثر.
ثم، مثل وحش يحوم
مترصداً
تبعثر شعري، ليلف زجاجات الخمر

الساكنة كأنفاس متجمدة،
ليجرّح الهواء ويرقص مدوماً
حتى يسقط، وقد نفّذت به الإعدام،
عند قدميك .

إلهي بأي وضوح أذكر- ابتسمت بقسوة،
مشوهة وجهي لا أؤمن أن يبدو مثلي،
وبعد ذلك صرخت- مرة فقط،
ولكن فيما بعد، عندما غادر الجميع،
كانت الأنوار مطفأة، وكانوا
قد غسلوا آثار الدم عن الموائد.



إغواء

أتسمي نفسك حياً، إنني أعدك
بأنك للمرة الأولى ستحس بمساماتك تفتح
كأفواه الأسماك، وسيكون بإمكانك أن تسمع حقاً
كيف يتدفق دمك في كل تلك المجاري،
وسوف تحسُّ بالنور ينزلق على قرنيّة عينيك
كذيل فستان. لأول مرة
سوف تنتبه إلى الجاذبية
كشوكة تخترق كعبك،

وسوف توجعك كتفاك لأنهما
تفتقدان الأجنحة .
أتسمي نفسك حياً؟ أعدك
بأنك ستصاب بالصمم من التراب المتساقط على الأثاث،
ستشعر بحاجبيك يتحولان إلى جرحين،
وكل ذكرى من ذكرياتك سوف تبدأ
عند سفر التكوين .



حرف علة

حرف نظيف

من حروف العلة هو صباحي .
تهجئة لاتينية
في تمتات الزمان الحائر .
بعبارات عقلانية
أحاول أن أصفي العقل الطوطمي
والعنف الإباحي .
احتجاجي اللغوي
تعوزه القدرة . . .
فالعذو أمي

شجار

بالأمس راقبت شجاراً مذهلاً
بين امرأة عاشقة ورجل ليس كذلك،
شعرها نافر، وفمها تقاطعه أسنان بيضاء.
كانت تتكلم وتتكلم - وهو صامت. تكلمت بهياج،
ضاربة الزمان النافذ بالكلمات.
لم يكن ثمة صليل للدروع. الزمان أعزل بشكل مطلق!
كان لها سجالتها، ولم يكن له ذلك.
كان ستركها من أجل امرأة أخرى،
مذنباً كان - وكذلك كانت المرأة الأخرى،
لكن المرأة التي تعشق كانت هي البريئة.
كان لكلماتها نبل طبيعي،
لم يترك طين الهيام سوى ذهب مسبوك،
ولكي يتحاشى عينيها، كان ينظر إلى يديه،
ملاحظاً تنافراً معيناً بينها.
كانت معركة غير متكافئة بشكل سخيف،
وكان الهواء يصفر كأنه يتلقى خطأً
مكوناً من ألف سهم لا يبلغ هدفه.
كل ما فيهما كان يبدو كأنه يغرق -
كأنه ينهار.

هروب

زجني وأقفل عليّ : حبه - ليس سوى سجن .
كلماته ونظراته - أقفال .
صرت عمياء وخرساء ،
لم أعد أفرق
بين الستارة والنهر ،
العشب المترمد ، والشعر الميت غني ،
فوق أصابعي نمت أظافر ميتة ،
وغطى عيني جلد ضارب إلى الزرقة .
لم يعد بإمكانني أن أميز
بين السوار والماسورة ، بين العرب وآلة التشيلو ،
كنت بكماء - لا أستطيع حتى الإجابة
على نداء بذرة الرمان ،
أو تلك الدعوة الحنونة للضفادع في الغروب ،
كنت أعجز من أن أقول حتى «مرحباً»
هكذا فقدت الكثير من أصدقائي .
ثم فجأة ، لاحظت أن خديّ
أصبحت أجوفين على اللمس ،
إن يديّ غير متساويتين ،
والجسد يدخل غمده -
وإذ أدركت كل هذا

قصصت أظافري الميته بسرعة القرف،
واقتلعتُ عينيّ الصناعتين،
كسرتُ القفلَ
وهربت .
لم يكن هناك أي حارس .

لا أحد أطلق الإنذار،
لم يهتف بي أحد
لم يتضرع إلي أحد لأعود .
لم يحييني أي إنسان
لا أحد .



من الشعر الألماني

يوهان فولفغانغ غوته | Johann Wolfgang Goethe

(شاعر ألماني، 1749-1832)



غزليات رومانية

القصيدة الأولى

خبريني، أيتها الحجارة! كلميني أيتها القصور الشاهقة
يا شوارع، قولي كلمة! ألن تحرك ساكناً، أنت يا عبقر؟
الأشياء كلها تزخر روحاً داخل أسوارك المقدسة يا روما الأبدية
غير أن كل شيءٍ إزائي ما زال غارقاً في الصمت.
أه من يوسوس لي، وفي أية نافذة يقع ناظري
على ابنة آدم العزيزة التي ستُحرقني وتحيني؟
وأنا الجاهل بالطرق التي عليّ أن أقطعها، دائماً وأبداً
وأعود عليها أدراجي مانحاً لها قربان وقتي الثمين.
وما زلت، كما يفعل أي سيّد ذو مقام جاء سائحاً
أتملّى القصور والكنائس وأجيل طرفي في الآثار
والأعمدة.

غير أن كلّ هذا سينتهي قريباً، ولن يبقى إلاّ معبد وحيد -

معبد «آمور»^(*) الذي يستقبلُ المرید .

عالمٌ أنت يا روما، لكن لولا الحبّ
لما كان العالم عالماً، وما كانت روما هي روما .

القصيدة الثانية (الضيغة الأولى)

إسألوا من شئتم، أنا في أمان منكم الآن
يا سيدات البلاط الجميلات وسادة المجتمع الأفاضل!
«إذاً هل عاش فيرتر حقاً؟ هل حدث كل شيء هكذا؟
أية بلدة يحق لها أن تعتر بأن لوته^(**) تنتمي إليها؟»
أواه كم لعنت تلك الصفحات الطائشة
التي جعلت آلام شبابي ملكاً مشاعاً للجميع!
لو أن فيرتر كان أخي وقتلته
لما طاردني طيفه المنتقم الحزين كما يفعل الآن .

(*) آمور (Amor): اسم لاتيني لـ «إيروس» (Eros) اليوناني وكان في خيال القدماء إله الحبّ، تصوّروه صبياً عارياً له جناحان صغيران ويحمل قوساً وكنانة سهام إذا أصابت قلب إنسان فهو يعشق . ويظهر آمور في هذه القصائد كأنه المرشد والرفيق للشاعر . وقد اخترنا أن نبقي على كلمة «آمور» كما هي ذلك أنها، إذا قرئت بصورة معكوسة، فهي «روما»؛ يوجد نفس الجنس المقلوب أيضاً في النص الألماني . ويبدو كأن «آمور» و«روما» كانتا مترادفتين في ذهن غوته .

(**) لوته: حبيبة فيرتر وهو بطل الرواية المشهورة «آلام فيرتر (أو «فرتر»)» التي ألفها غوته عام ١٧٧٤ .

هكذا كان أن أغنية «مالبروغ» طاردت المسافر الإنكليزي
من باريس إلى ليفورنو أولاً، ثم من ليفورنو إلى روما
وجنوباً

بعد ذاك إلى نابولي
ولو أنه أبحر إلى مدراس، فالغنوة حتى هناك، و«مالبروغ»
حتى هنالك،

كانت ستحييه في الميناء. كنت محظوظاً في هروبي!
ف «هي» لم تسمع بفيرتر ولا لوته، لا تكاد تعرف
حتى اسم الرجل الذي يعاشرها الآن.
إنها ترى فيه غريباً حراً، معافى
يعيش في أحد البيوت الخشبية بين الجبال والثلج.
إنها تتقاسم اللهب الذي أشعلته في صدره
فرحةً بأنه يسخو بماله أكثر من رجال روما
فمائدتها الآن عامرة بالأطياب
ولا تنقصها الأزياء أو عربة تقلها إلى الأوبرا.
الأم والأخت كلاهما تحتفیان بضيفهما
هذا البربري الذي تملك صدرأً وجسداً من روما.

القصيدة الخامسة

تغمرنى المسرة الآن وتلهمنى هذه الأرض التليدة
الماضي والحاضر يخاطبانني بصوت أعلى نبرة، أكثر إثارة.
أتصفح آثار القدامى، متبعا إرشادهم بيد مثابرة كل يوم
لكيما تؤنسني خفاياها، يوماً بعد آخر، من جديد.
غير أن «أمور»، عبر الليالي، يشغل بالي بأشياء أخرى
إذ، كلما قلّ درسي، إزداد لهوي، ألن أتعلم وأنا أرى
هذين

النهدين الجميلين يتشكلان أمامي ويديّ تمسّدان كفليها؟
الآن وحسب أفهم المرمر حقاً، متأملاً، مقارناً -
أرى بعين مساسة، أمسّ بيد رائية.
فإذا ما سرقت مني حبيتي عدّة ساعات نهارية
أعطتني عوضاً عنها، آناء الليل، ساعات أخرى.
لا نكتفي بالقبّلات وحدها، بل نتبادل الأحاديث الشيّقة
أيضاً

وحين تغرق في نومها، أبقى ساهراً، مستغرقاً
في خيالاتي. وغالباً ما قرضتُ أشعاري وأنا بين أحضانها
ناقراً على ظهرها بأصابع خفيفة
وصرّفتُ تفاعيلي بينما هي في إغفائها اللذيذة
تتنفس، وتشق أنفاسها أعماق صدري كالجمر.
و«أمور» يوقد المصباح ثانية، في ذكرى تلك العهود التي

قدّم فيها لشعرائه المختارين الثلاثة(*)، هذه الخدمة
بالذات(**).

القصيدة العاشرة

الإسكندر، قيصر، هنري وفريدريك الأكبر، هؤلاء الأماجد
لو جدتُ عليهم بهذا السرير لليلة واحدة
لأعطوني نصف مجدهم عن اختيار.
لكن هؤلاء المساكين أسرى في قبضة الجحيم.
ابتهج، إذأ، أيها الراتع في كنف الحبّ الدفئ.
قبل أن يبُلّل «ليثه»(***) المريع بمائه قدميك اللائذتين
بالفرار.

(*) الشعراء المختارون الثلاثة: المقصود بهم الشعراء اللاتينيون كاتولوس (Catullus) وتيبولوس (Tibullus) وپروپرتيوس (Propertius). كانوا أكبر شعراء الحبّ في روما باستثناء أوفيد (Ovid) وعاشوا في القرن الأول قبل الميلاد. كتب غوته «غزليات رومانية» مستوحياً هؤلاء الشعراء وخاصة پروپرتيوس. وسيجد القارئ المطلع على الأدب اللاتيني مقتبسات كثيرة من هذا الأدب وعدة إشارات إليه في «غزليات رومانية».

(**) كان يوحى أمور إلى هؤلاء الشعراء بقصائد الحب وكان هذا الإيحاء خدمته لهم.

(***) ليثه: نهر يعبر عالم الموت حسب ما تقوله الأساطير اليونانية.

القصيدة السادسة عشرة

أيها البيثون(*) وأنت أيها التنين اللرنائي(**)،
إنكما ثعبانان خطيران تندد بهما أجواق الشعراء
ويذكرهما العالم بارتياح منذ آلاف السنين.
لكن أيدي الآلهة النشيطة قضت عليكما،
ولن تخربا بعد بأنفاسكما النارية
القطعان والمروج والغابات والبذور الذهبية.
إذا أن أيّ إلهٍ مُعادٍ آخر قد بعث إلينا في غضبه
بمواليد هائلة جديدة استنسلتها؟ الوحول المسمومة
فإذا بالثعبان ينسلّ إلى كل الأمكنة، ويربضُ بدهاءٍ في أكثر
الجنائن فتنة
ليوقع بذاك الذي يستسلم لسلطان اللذة في شراكه؟
سلاماً لك أيها التنين الهيسيري(***)، لقد أثبتّ شجاعتك
ودافعت بجسارة عن التفاحات الذهبية
لكن صاحبك «هذا» لا يدافع عن أيّما شيء، وحيث يوجد هو

(*) البيثون: تنين هائل في الأساطير اليونانية قتله الإله «أبوللو» وهو إله الفنون والعلوم.

(**) التنين اللرنائي: قتل البطل الأسطوري «هيراكليس» هذا التنين الذي يسمى أيضاً «هيدرا» (Hydra).

(***) التنين الهيسيري: حرس هذا التنين الحديقة الهيسيرية الأسطورية قرب جبال الأطلس. وكان على هيراكليس أن يسرق التفاح الذهبي من هذه الحديقة ولذلك قتل التنين.

فما من حديقة جديرة بالدفاع عنها، ولا ثمرة.
إنه يتلوّى خفيةً في الشجيرات، يدنس الينابيع
مزبداً، محيلاً أنداء «أمور» المنعشة إلى سموم.
آه كم كنت سعيداً يا لوكريتيوس^(*)، أنت الذي استطعت
أن تكفّ عن العشق، وأن تثق بكل الأجساد.
وكنت سعيداً يا پروپرتيوس: جلب لك عبدك البغايا
من تلّ أنتينوس، من الغابة التريائية^(**)
وحين فاجأتك خليلتك سيتيا^(***) غارقاً في أحضانهنّ
وصمتك بالخيانة، لكنك كنت سليماً معافى.
والآن من من بينكم لن يتفادى أن يُخلّ بعهود الزواج المملّة
فإذا لم يمسكه العشق أمسك به الخوف من العواقب.
وحتى هناك في الزواج، من يدري؟ في كل ملذّة جرأة
والمرء أبداً مطمئن إذ يستقرّ رأسه في حجر المرأة.
سرير الزوجية ما عاد آمناً، والخيانة الزوجية ليست آمنة
بدورها:

القرين، القرينة، الصديق، كلهم يُعدون بعضهم البعض.

(*) لوكريتيوس: شاعر لاتيني كتب ملحمة تعليمية عن تكوين العالم وعن الطبيعة. ويقول فيها إن العلاقات الجنسية بدون الحب أفضل من العلاقات العاطفية التي قد تسبّب الكآبة.

(**) مكانان قرب روما يتكلم عنهما الشاعر پروپرتيوس.

(***) زوجة پروپرتيوس.

آه لذلك العصر الذهبي حينما هبط جوبيتر (*) من
الأوليمب (**).

وذهب إلى سيميلي (***) تارةً، وطوراً إلى كالّستو (***)
وهو بالذات، من كان يُعنى بأن تظلّ عتبة المعبد المقدّس
طاهرة إذ إنه كثيراً ما دخل إليه عاشقاً متسلطاً.
بأي غضب كانت تهدر «جونو» (****) لو أن زوجها صوّب
إليها

هذه الأسلحة المسمومة
لكننا لسنا مهجورين تماماً، نحن الوثنيين القدامى
فثمة إله لا يزال يحلّق فوق الأرض
سريع ومنشغلٌ كلّكم تعرفونه وتعجبون به!
هو ميركور (****)، ساعي جوبيتر، الإله الشافي.
ولئن تهدمت معابد أبي الآلهة، فلم تكد تشير الأعمدة
إلى مكان البهائم القديمة الذي سيّد إجلالاً له

(*) جوبيتر (Jupiter): أكبر الآلهة عند الرومان وعند اليونان الذين سمّوه
«زفس».

(**) أوليمب: جبل في اليونان سكن على قمّته الآلهة.

(***) سيميلي وكالّستو: حسناوان واقعهما جوبيتر حسب ما تقصّه الأساطير
اليونانية.

(****) جونو: زوجة جوبيتر.

(*****) ميركوروس: أحد أبناء جوبيتر وساعيه وساعي الآلهة الآخرين.. يذكره
غوته لأنّ هذا الاسم هو أيضاً الاسم اللاتيني للزئبق الذي استُخدم لمعالجة
الأمراض الجنسية وخاصّةً الزهري.

سيبقى معبد ابنه إلى الأبد
يزوره المستغيث طلباً للشفاء، والشكور الذي ناله.
لكنني لا أطلب إلا شيئاً واحداً في الخفاء
وأرسل إليكنّ يا ربّات الجمال الثلاث بهذه الصلاة الحارّة
من أعماق صدري:
احمين دائماً جُنيتي الصغيرة الظريفة هذه
وأبعدنّ عني، إذا مدّ لي أمور يده، كلّ شرّ.
أه، وامنحني اللذة دائماً بدون خوف وهموم أو خطر يداهمني
ما إن أودع عند هذا الخبيث ثقتي.

القصيدة الثامنة عشرة

هناك شيء واحد يزعجني أكثر من أي شيء آخر
وثان يبدو لي فظيماً يغضبني حتّى تقفّ كلّ ليفة فيّ
لمجرّد التفكير فيه. أريد أن أعترف به لكم، يا أصدقاء:
الرقود في السرير ليلاً لوحدي هو ما يزعجني.
لكن الأفظع هو مخافة الثعابين الكامنة
تحت ورد الملذات في الطريق إلى الحبّ
والهموم إذا اقتربت من رأسك المائل هامسةً
في أجمل اللحظات عند الاستسلام للمسرة.
لهذا تسعدني فاوستينة كثيراً، إنها تشاركني سريرها بغبطة
وهي وفيّة لا تخلّ بعهداها.

الشباب النزق يشتهي العوائق واجداً فيها الظرافة
لكني أفضل التمتع مرتاحاً بملكي الموثوق به، الطويل
الأمد.

يا للمباهج! نتبادل قبلا آمنة ونتساقى الأنفاس
والحياة، نسكبها ونستلها من بعضنا البعض.
هكذا نستمتع بالليالي الطويلة
ونصغي، صدراً لصدر، إلى العاصفة والمطر.
وهكذا يظهر لنا الصباح جديداً وتأتي الساعات
بأزهار جديدة لتزين لنا النهار كأنه حفلة.
لا تظنوا عليّ، يا أهل روما، بهذه البركة،
ليُسبغ الله على الآخرين بالأول والآخر من خيرات الدنيا.

القصيدة العشرون

حسنٌ إن تحلّى الرجل بخلق قويم، وأن يعلو رأسه تاج الشكيمة
آه ولكن، الأفضل من هذا وذاك، ما أليق به أن يكون
حافظاً للأسرار.

أيها الكتمان يا فاتح العواصم! يا أمير الشعوب!
أنت، يا إلهتي العزيزة، يا من هديتني طوال حياتي
وقدتني في آمن الطرقات، أي قدر قُرّر لي!
إذ تفتح ربة الإلهام لاهيةً، و«أمور» ذلك المكار، شفتي
المغلقتين؟

آه كم يصعب إخفاء عيوب الملوك
فلا التاج ولا القبعة الفريجية^(*) بإمكانها أن تغطي
الأثنين الطويلتين لميداس^(**)، ما إن يكتشفهما الخادم
الأقرب إليه فيخاف، ويضيق صدره بالسرّ
ويودّ أنذاك لو أنه دفنه في الأرض وتخلص منه
لكن الأرض لا تحفظ مثل هذه الأسرار
والقصب النامي يدوي ويهمس في الريح:
ميداس، إنّ للملك ميداس أذنين طويلتين
كم يصعب عليّ الآن أن أحفظ سرّي الجميل
ألا ليته لم يفلت، والقلب مترع، من لساني
لا يجوز أن أسرّ به إلى أية صديقة: ربّما ستلومني
ولا إلى أي صديق: ربّما سيكون خطراً عليّ.
وما أنا بالغرّ، أو مستوحّد لكي أبوح للغابة بافتتاني

(*) فريجي: نسبة إلى «فريجيا» وكانت بلاداً تقع قرب الساحل الشرقي لتركيا الحالية، في الفترة الممتدة من القرن الثالث عشر إلى القرن السابع قبل الميلاد.

(**) ميداس (Midas): ملك فريجيا الأسطوري. توجد أساطير كثيرة متعلقة به. يشير غوته إلى أسطورة تقول إنّ ميداس، لسوء حكمه الذي أطلقه عندما سُئل عن رأيه في الموسيقى، نبتت له أذنا حمار. فحاول إخفاء أذنيه الطويلتين تحت قبعة طويلة اشتهر بها الفريجيون. لكن حلاق ميداس اكتشف الأذنين وأراد أن يبوح باكتشافه رغم المنع، وصعب الأمر عليه. فحفر حفرة في الأرض وهمس بالسرّ إلى الحفرة، ثم غطاها بالتراب فنبتت في الحفرة أعواد قصب وعندما كانت الريح تهبّ، كان القصب يهمس معها بائحاً بالسرّ.

أو للصخرة التي سوف تردّ ما أقولُ
فلاُبْحُ إليك يا بحوري، إليك يا تفاعيلي
بالفرح الذي تمنحيني إِيَّاه نهاراً، وكيف تُسعديني في
الليالي.

هي المشتهاة، يبحث عنها الكثيرون، لكنها تتجنّب الوقوع في
الأحاييلِ

التي نصبها لها الجسور بجسارته، والماكر في الخفاء
ذكية، رقيقة، تتسلّل ولا تجهل الطرقات
حيث يستقبلها الحبيب، مصغياً بشغف.

ها هي تقبل، فانتظر أيها القمر، حتى لا يراها الجار
وأنت أيتها الريح، أهدري في الأوراق حتى لا يسمع أحد
خطاها

ولتنمي وتزهري أيتها الأغاني الحبيبة
وتمايلي في نسمة خفيفة من هواء عاشق ورهيف
ثمّ بوحي أخيراً لأهل روما مثل هذا القصب الثرثار
بالسرّ الجميل المتبادل بين حبيبين سعيدين.

(ترجمة: سركون بولص وشتيهان فايدنر)

(نُشرت في مجلة نزوى العُمانية، ١٩٩٧)

غوته والغزليات الرومانية

شتيفان فايدنر

تحتل قصائد الغزليات الرومانية مكاناً مميزاً بين مؤلفات غوته . وقد نظمها في السنتين ١٧٨٨ و ١٧٨٩ بعد رجوعه من إيطاليا وهو في التاسعة والثلاثين من عمره . كانت إقامته في إيطاليا إحدى أهم فترات حياته الطويلة وذلك لأنها كانت تمثل ولادة ثانية بالنسبة له ، إنساناً وشاعراً . وكان قد نال الشهرة فجأة ، سنة ١٧٧٤ ، بروايته «آلام فرتر» . ولكن بعد هذا النجاح الأبدي المبكر بدأت أكبر أزمة في حياته ، عندما احتلّ منصباً في خدمة دوق فايمار ، وهي دوقية صغيرة في شرق ألمانيا . وكان غوته بحاجة إلى مدة طويلة للتعود على كونه موظفاً عادياً . في هذه الفترة شرع بكتابة عدد من مؤلفاته المشهورة مثل «فاوست» و«فلهلم مايستر» و«توركاتو تاسو» ، إلا أن قواه الشعرية لم تكن كافية لإكمال أي من هذه المشاريع الأدبية الطموحة . وكان يبدو له كأن «عبقراً» هجره ويحسّ بالعقم . وكان هذا العقم يسيطر حتى على حياته الشخصية وخاصة في علاقاته مع النساء .

عندما وصل غوته إلى فايمار في سنة ١٧٧٥ كان ما زال أعزب ، بيد أنه سبق له أن أقام علاقات عميقة وجدّية مع بعض الفتيات . وكان قد أوْشك على الزواج مرّة واحدة على الأقل ، حين خطب ليلي شونيمان ، وهي ابنة صاحب بنك في فرانكفورت ، مدينة ميلاد غوته . أحبّها غوته كثيراً وكانت هي ملائمة له من حيث وضعها الاجتماعي ، لكنّه كان يخاف من الحياة البورجوازية ومن مضاعفاتها التي من المحتمل أن تنتج عن مثل هذا الزواج .

وخوفاً من ذلك انتهز دعوة بعض الأصدقاء له للسفر معهم إلى سويسرا. وفي سويسرا كان له أن يتسلق جبال الألب حيث بلغ مضيق سنكت غوتهارد وتطلع من فوقه إلى الطريق المؤدية إلى إيطاليا تشوقاً إلى هذه البلاد التي كان قد حلم بالسفر إليها منذ طفولته. على أنه رجع إلى ألمانيا لبدأ خدمته في فايمار، ربّما لأنه لم يكن يخشى الحياة البرجوازية فحسب وإنما أيضاً الحياة البوهيمية الفوضوية التي كان يفضّلها الشعراء الشبان المنضوون تحت لواء حركة «العاصفة والجموح» الأدبية التي كان غوته أحد زعمائها.

التقى غوته بشارلوتة فون شتاين، زوجة أحد نبلاء فايمار بعد وصوله إلى هناك سنة ١٧٧٥ فأصبحت صديقته وامتدت صداقتهما حتى هجرة غوته إلى إيطاليا. كانت شارلوتة تكبر غوته بسبع سنين وتمثّل بالنسبة له دور الأخت والأمّ والحبيبة في شخص واحد، لكنّها لم تكن ترغب في علاقة جنسية معه رغم محاولاته إغواءها وإعجابها هي به. حاول غوته أن يكتفي بهذا الحبّ العذري كما حاول التعوّد على منصبه المملّ والتصرّف وفقاً للتقاليد الاجتماعية المتبعة في أوساط نبلاء آيمار. لكن بعد عشر سنوات شعر بأنّه كان في حاجة إلى تغيير كامل في نظام حياته، وبدأ يحلم من جديد بالسفر إلى إيطاليا. وخوفاً من أن تشبه شارلوتة وأصدقائه الآخرين عن عزمه لم يحدث به أحداً وكان يقوم خفيةً بالإعداد لهذا السفر، حتّى أنّه حين انطلق من آيمار لم يكن أحد يعرف أين يتّجه غوته ومتى يعود.

كانت روما وجهة غوته الرئيسية ووصل إليها في ٢٩ من تشرين الأول سنة ١٧٨٦، بعد رحلة امتدت سبعة أسابيع زار أثناءها البندقية حيث رأى البحر للمرّة الأولى في حياته، ومدناً أخرى واقعة في الطريق إلى روما.

امتدت إقامته في روما حتى ربيع ١٧٨٨ ولم يتركها إلاّ مرّة لزيارة

ناپولي وجزيرة صقلية. وكان نشاطه الرئيسي في الأسابيع الأولى بعد وصوله الاطلاع على آثار روما القديمة، ولم يهتم بحياة الرومان المعاصرين على الإطلاق. وحتى نفهم تصرف غوته في إيطاليا وتطوره الشخصي أثناء إقامته هناك من الضروري أن نعرف ما الذي كان يأمل به ويتوقع في هذه البلاد. كان يأمل غوته أن يعثر في روما على نوع من الوحدة بين الحياة والفن، كما كان يحلم بأن يُتاح له القبض على تصوّره الشامل للجمال المثالي في إنتاجه الشعري. لكن ما وجدته غوته لم ينطبق على ما كان يحلم به، وأدرك أن القبض المباشر على الجمال غير ممكن، رغم كل ما كانت تدعيه النظريات الفنية والأدبية المعاصرة له. على أن غوته لم يكن يشعر بخيبة الأمل، بل فهم أن أمله كان وهماً كمثل توقعاته وأن عليه أن يفرّق بين الحياة والفن، وأن يدرس الفن كفن والحياة كحياة. ويبدو أنه أصبح أكثر واقعية في هذه الفترة ونلاحظ هذا خاصة عندما نولي انتباهنا إلى التغيير الذي طرأ على علاقاته مع النساء.

عاش غوته في روما ضمن جالية ألمانية صغيرة كان معظم أعضائها فنانيين يمارسون حياة بوهيمية حرّة خارج القوانين الاجتماعية العادية. وكان سهلاً على غوته أن يلتقي، مثلاً، بإحدى النساء اللواتي يعملن موديلات لدى الرسامين. لكنه كان يخاف من الأمراض الجنسية بشكل غير عادي (وتدلّ على هذا الخوف القصيدة السادسة عشرة من غزلياته الرومانية). ولذا لم يقيم أية علاقة مع أمثال هذه الفتيات البسيطات. لكن في ربيع سنة ١٧٨٨ عندما أوشكت إقامته في روما على الانتهاء، أتاحت له الفرصة لإدراك ما حرم نفسه منه طوال حياته السابقة: التقى بأرملة شابة كان اسمها فاوستينه، إذا صدّقنا ما يقوله غوته في القصيدة الثامنة عشرة.

كانت فاوستينه ابنة صاحب فندق ومن غير المحتمل أن تكون

مصابة بأحد الأمراض الجنسية. وربما وعدها بالزواج حتى توافق على إقامة علاقة معه رغم أنه كان يدري أن إقامته قد أوشكت على النهاية. استلم غوته في آذار سنة ١٧٨٨ رسالة كتبها له دوق آيمار يطالبه فيها بالعودة إلى ألمانيا، فاستجاب غوته للطلب ورحل عن روما في نيسان التالي، بيد أن هذا الرحيل كان صعباً بالنسبة إليه ولم يكن يشاق إلى وطنه كثيراً. قرّر غوته بعد رجوعه إلى آيمار أن يغيّر حياته حسب ما تعلّمه في روما، وسهّل له الوضع في آيمار تحقيق هذا القرار، إذ إن أصدقاء كثيرين له كانوا قد هجروها، وكان البعض ممن بقوا هناك يستغربون سلوكه الجديد وخاصة شارلوتة فون شتاين التي كانت ما زالت غاضبة من هجرة غوته المفاجئة قبل سنتين. وازداد غضبها من غوته عندما بدأ علاقة مع امرأة متواضعة الظروف الاجتماعية وقليلة الثقافة اسمها كريستيانا وليوس وكان عمرها ثلاثة وعشرين عاماً عندما التقى بها غوته في تموز سنة ١٧٨٨.

وأما الغزليات الرومانية فقد شرع غوته بكتابتها بعد لقائه بكريستيانا وكانت هي التي أوحى إليه بهذه القصائد وليس فوستينه أو أجواء روما الجنوبية. ومع أن الغزليات الرومانية أُلّفت في آيمار وليس في روما، فإنها تستحق صفتها «الرومانية» إذ إنها مكتوبة على نموذج الغزليات اللاتينية الكلاسيكية. أكمل غوته الغزليات في سنة ١٧٩٠ وهي تشتمل على ٢٢ قصيدة، لكنها لم تنشر إلا في سنة ١٧٩٥ في مجلة أدبية كان صاحبها شيللر. ويعود هذا التأخير في النشر إلى مواضيع كانت تعتبر إباحية في وقته. فكان على غوته أن يحذف بعض القصائد. وأما كريستيانا فأنجبت ولداً لغوته في سنة ١٧٨٩، فبقي معها حتى توفيت عام ١٨١٦، لكنه لم يتزوج منها إلا في سنة ١٨٠٦.

هاينريش هاينه | Heinrich Heine

(شاعر ألماني، 1797-1856)



قصائد لعازر

سليمان

هدأت الطبولُ، ونامت الأبواقُ
في معسكر سليمان. حُرَّاسُ الليلِ
أشكال ملائكيَّة، تحملُ السيوف
ستَّة آلاف إلى اليمين، وإلى اليسار ستة آلاف.

انهم يحرسون الملك من العذاب الذي
يزوره في الأحلام
فكلَّما قطَّبَ مُكفهرًا وعاقداً ما بين حاجبيه
هبت اثنتا عشر ألف ذراع شاهرةً سيوفها
مستلَّة شعلاتها الفولاذية النار من الأغماد.

ثم تنكفيء كلُّ شعله فارغةٍ عائدةٌ إلى غمدها
عندما ترى الملائكة أن الرعب الليليّ قد فات
فعدت إلى جبين الصدغ نُعومتهُ
وبدأت شفتاه بالدمدمة في السكوت:

«آه يا شولاميت، هذا العرش ملكي
ولي السلطان

أنا الملك الحاكم على شعب يهوذا-
لكني أنوي كمدأ، إذا لم تحبيني، وأموت».



طريق العالم

إذا كنتَ تملك الكثير، فإنك
سرعان ما تضيف إليه المزيد.
أما إن كنت بالكاد تملك شيئاً
فستخسرُ إذاً
حتى ذلك القليل.

ولك اذا كنت تملك الكلّ يا صديقي
حسناً اذاً، دعهم يدفنوك آنذاك.

فمن أجل أن تستحق الحياة، لا بد لك
من أن تملك هذا الشيء، وذاك.



في عالم المحتاجين

الطريقة الوحيدة للنيل من الأغنياء
هي الإطراء من أوطأ الأنواع-
كما قد تُملّس الدنانير، بأعزّ من عندي
باليدين، لتكتسب النعومة.
طحّ بالمباخر إلى علوّ أكثر، كن وقحاً
أمام هذه العجول الذهبية المتشبهة بالآلهة:
تعبّد اليها غارقاً في الوحل والتراب-
ولكن قبل كل شيء، لا تمدح إن لم يأتِ كاملاً
ذلك المديح.

أسعار الخبز ارتفعت هذا اليوم
ومع ذلك ما زال يمكن الحصول مجاناً على أبداع الكلمات-
لذلك اذهب إلى كلب «مسيناس»، اكتب له نشيداً
وكلّ كفايتك من الطعام.



استذكار

البعض ينال اللآليء، والآخرون التابوت .
آه يافلهم فيزتسكي ، لقد متَّ وأنت فتى -
لكن القطة بقيت ، وكتبت لها النجاة .

انكسر اللوح الخشبيّ ، الذي كان يعتليه :
هكذا سقط في النهر ومات -
لكن القطة بقيت ، وكتبت لها النجاة .

تعبنا من جثة ذلك الفتى الفتان ؛
دفنوه تحت أزهار أيّار الوفيرة -
لكن القطة بقيت ، وكتبت لها النجاة .



سيّدة القلق

في أيّامي الزهراء عندما كان الحظ حليفي
اعتادت الذبابات ان تعرض أمامي رقصاتها الخفيفة
واصدقائي الأعزاء يؤمّنون دائماً
وهم مترعون بالحبّ ، أن أحصل على أفضل شريحة من اللحم

بأذخين بجزء كبير من آخر رطل أملكه
في سخاء على الحاضرين .

هجرني الحظ الآن، فرغت محفظتي
واختفى أصدقائي في لمح البصر-
أيامي المشمسة ولت في المدى
وها هو الذباب ينتظر أن تتبدل الأحوال:
فعندما يكون الحظ قد أتى ثم طار،
يعبر الأصدقاء إلى مكان آخر، مع الذباب .

ممرضتي، سيّدة القلق، تجلس إلى جوار فراشي
بظهر مُتصبٍ في ليل الشتاء .
انها ترتدي صدرية من القماش الأبيض
وقلنسة سوداء، وتستنشقُ السعوط
في كل الأوقات .

لعبة السعوط مفصلةٌ تطلق صريرها الكئيب
أما عنقها المسنن، فكثير الإرتجاف .
أحلم أحياناً بأن الطالع يهاجرُ عائداً اليّ
ذات ربيع واعد بالفتوة،
الذباب يطنّ أسرباً، والأصدقاء يأتون،
لكلّ محفظة-

ثم تصرّ العلبة-ينفجر الأمل برحمت السماء
مثل فقاعة-

وتمخط العجوز أنفها الملوّث بالتبناك.



على وشك الانطفاء

ينسدل الستار، وتنتهي المسرحية.
ها قد انصرف السادة إلى بيوتهم، وولّت السيّدات.
وهل نالت المسرحية اعجابهم، يا تُرى؟
يخال لي أن أكفأ ذات مخانس
ترتدي القفافيز، انطلقت في نوبة من التصفيق.
جمهور مشهود له بالجدارة، هبّ واقفاً
ليصفّق لشاعره، علامةً على الإمتنان.
لكن البناية غارقةً في السكون الآن:
كلا المسرّة والضياء، يفسحان المكان للظلمة.
ولكن لتصغ مع ذلك: صوتٌ مدفدِفٌ، شاكٍ، ودنيء
قرب خشبة المسرح العارية، في ثمة زاوية مظلمة-
لعله وتر يُشدّ على كمان عتيق.
وحفيف منذر بالسوء، تطلقه فئران المسرح
اثناء بحثها بين المقصورات،
رائحة أبخرة الزيت تزكم الأنف.

آخر الأنواء يُحتضر، يرفرف قليلاً، يشحذُ،
ثم ينطفئ.

إنّ ذلك النور البائس، كان زمقي الأخير.



وصية أخيرة

الآن وقد حان ذهابي
عليّ ان أعدّ وصيتي الأخيرة.
ومثل أيّ مسيحيّ
سأحملُ لأعدائي الهدايا.

لتلك العارضة المحترمة
أن ترث ذات يوم بديع
كلّ علّة وداء بدني،
تحللي الكامل، وانهياري.

إذاً أتركُ لكم الشكوى
التي تنفخُ الأحشاء وتنكزها:
آلام بسيطة في المثانة، أوجاع
البواسير البروسية المزمنة.

سيكون لكم مغصبي، انتفاضاتي
أعضائي المرتعشة ولعابي السائل،
عمودي الفقريّ حيث تشتعلُ العظام حتى تقسى،
صنيعاً من أطهر صنائع الله تعالى.

حاشيةٌ تُرفقُ بصكِّ الميراث:
إن الربّ، بعدما يأتي دوركم فتولّوا،
سيطمس ذاكراكم في قاعة النسيان،
ويزيل كلّ ما أقمتم من الأنصاب.



غيورغ تراكل | Georg Trakl

(شاعر نمساوي، 1887-1914)



تحوّلات الشر

خريف: تخطّر على حافة الغابة، دقيقة هلاك أخرس، جبين
المجذوم يصغي مرهفا تحت الشجرة الجرداء. طويلا بعد
انسداد المساء على أدراج الطحلب: نوفمبر. يقرع جرس
ويقود الراعي قطيعا من خيول سوداء وحمراء إلى القرية. تحت
شجرة البندق صياد أخضر يقرر حيوانا بريّا. يدها ترشحان بالدم
وظلّ الحيوان يتأوه في الأوراق، بنيا وصامتا، فوق عيني
الرجل: الغابة. غربان تتفرق: ثلاثة يشبه طيرانها سوناتة مليئة
بنغمات رثة وسويداء رجوليّة: سحابة ذهبية تنفرط برهافة.
بالقرب من الطاحون، يوقد الصبية نارا. اللهب أخ لأكثرهم
شحوبا هو الذي يضحك مدفونا في شعره الوردي، أو أنه
مكان للجريمة تمرّ عبره درب حجريّة. شجرة البربريس
اختفت، يحلم الواحد لأعوام في الهواء الرصاصي تحت
الصنوبرات. روع، ظلام أخضر. بقبقة رجل يغرق: من الغدير
النجمي يسحب صياد سمكة سوداء ضخمة لها وجه مليء

بالقسوة والعتة. أصوات قصب، ورجال يتشاجرون وراء ظهره، بحيث يقلع الواحد عبر مياه خريفية متجمدة في قارب أحمر، عائشا في ملاحم سلالته المظلمة وعيناه مفتوحتان يتحجّر فوق ليال ومهاول عذراء. الشر.

ماذا يجعلك تقف على الأدراج المنهارة في بيت آبائك؟ السواد الرصاصي. ماذا ترفع بيد فضيّة إلى العينين: بينما تفرق الأجفان كأنك ثملت على الخشخاش؟ لكنك عبر الجدار الحجري ترى السماء المملأى بالنجوم، درب التبانة، زحل: أحمر. الشجرة الجرداء، هاذية، تفرع جدار الحجر. أنت على الأدراج المنهارة: شجرة، نجمة، حجر! أنت، حيوان أزرق يرتجف قليلا، أنت، الكاهن الشاحب الذي ينحره على المذبح الأسود. آه لابتسامتك في الظلام، الحزين والشرير، بحيث يشحب طفل في منامه. وثبت من يدك شعلة حمراء فاحترقت فراشة ليل. آه لمزمار النور، آه لمزمار الموت. ماذا جعلك تقف على الأدراج المنهارة في بيت آبائك؟ في الأسفل، على البوابة، يطرق ملاك باصبع من بللور.

آه لجحيم النوم، شارع مظلم، حديقة مسمرة. شكل المرأة الميتة يرنّ بخفة في المساء الأزرق. ترفرف حولها أزهار خضراء وقد غادرها وجهها. أو أنه ينحني مترمدا فوق جبين القاتل البارد، في ظلام الرواق، عبادة، شعلة الرغبة

الأرجوانية. النائم، هالكا، قفز من الأدراج السوداء وغاص
في الظلام.

غادرك أحدهم على مفترق الطرقات وها أنت تلتفت وراءك
لوقت طويل. مشية فضية في ظلّ أشجار التفاح المشلولة.
الفاكهة تبرق قرمزية بين الأغصان السوداء وتسلخ الحية جلدها
في الأعشاب. وها! الظلام، العرق الذي ينفرز على الجبين
الجليدي والأحلام الحزينة من النبيذ الذي تشربه في حانة
القرية تحت عواميد السقف التي سوّدها الدخان. أنت،
المتوحش الذي ما زلته، تختلق جزرا وردية من غيوم التبغ
الداكنة وتنتشل من الذات الباطنة صرخة تنين هائج عندما
يصطاد في البحر، ورؤوس الصخر الأسود تكتنفها عاصفة
وجليد. أنت، معدن أخضر وداخل رؤيا نارية تريد أن تمضي
ومن تلّ عظام تغني أزمنا معتمة والسقطة النارية للملاك. وها!
اليأس البارك بصيحة خرساء إلى ركبته.

يزورك رجل ميّت. الدم السافح نفسه يجري من القلب،
وتعشش لحظة لا يلهج بها في جبين أسود: لقاء قاتم. أنت -
قمر أرجواني عندما يظهر ذاك الآخر في الظل الأخضر لشجرة
الزيتون. ليل، فيما بعد، لا ينتهي.

(نُشرت في فراديس، العدد ٧/٦، ١٩٩٣)

راينر ماريا ريلكه | Rainer Maria Rilke

(شاعر نمساوي، 1875-1926)



من أجل قصيدة واحدة

«... آه، كم القصائد ضئيلة الأثر عندما تكتبها باكراً في حياتك. عليك أن تنتظر وتجمع الرشد والحلاوة طيلة عمر كامل، طويل إن أمكن، وبعد ذلك، قرب النهاية تماماً، ربما أمكنك أن تكتب عشرة أبيات صالحة. فالقصائد ليست، كما يخطر للناس، عواطف ببساطة (للمرء، بدهاً، عواطف في بدء بكوريته) - إنها تجارب من أجل قصيدة واحدة، عليك أن ترى مدناً عديدة، بشراً وأشياء كثيرة، عليك أن تفهم الحيوانات، أن تحس كيف تحلق الطيور، وأن تعرف الإيماءة التي للأزهار عندما تتفتح في الصباح. عليك أن تكون قادراً على العودة بأفكارك إلى شوارع في ضواح مجهولة، إلى لقاءات غير متوقعة، وإلى فراقَات تنبأت بها قبل حدوثها بوقت طويل؛ إلى أيام الطفولة سرُّها ما زال غير مُكتنَّه، إلى والدين كان ينبغي لك أن تؤذيها حينما أتيا بفرحة لم تشاركهما فيها (لقد كانت فرحة نُويت لشخص آخر)، إلى أمراض طفولة بأية غرابة

مصحوبةً بتحويلات جمّة عميقة وصعبة، إلى أيام أمضيت في
غرفة هادئة، كتيمة وإلى صباحات جوار البحر، إلى البحر
بالذات، إلى بحارٍ، إلى لياليّ سفر اندفعتُ عالياً في الفضاء
وحلّقت مع كل النجوم، - ومع ذلك لا يكفي أن تكون قادراً
على التفكير بكل هذا. ينبغي أن تكون لك ذكريات ليال كثيرة
من الحب، تختلف الواحدة منها عن كل الأخريات؛ ذكريات
نساء يصرخن من ألم الطلق، وعن فتيات نيّرات شاحبات،
نائمات وُلدن لتوهنَ وها هن ينغلِقن مرة أخرى، لكن عليك
أيضاً أن تكون سهرت مع المحتضرين، أن تكون جلست مع
الموتى في الغرفة ذات النافذة المفتوحة والضوضاء النثيرة.
وليس كافياً بعد أن تكون لك ذكريات عليك أن تقدر على
نسيانها عندما تكون كثيرة، وعليك أن تملك صبراً هائلاً على
الانتظار حتى تعود إليك، فالذكريات بحدّ ذاتها ليست مهمّة.
فقط عندما تكون قد تحولتُ إلى دمناء نفسه، إلى النظرة
والإشارة، وصارت بلا أسماء، غير متميزة مع أنفسنا- أنذاك
فقط قد يحدث ذات ساعة نادرة جداً أن ترتفع من وسطها
الكلمة الأولى في قصيدة ما وتمضي منطلقاً منها. . . »

(نُشرت في فراديس، العدد ٦/٧، ١٩٩٣)



المرثية الأولى (*)

(من مرثي دوينو)

مَنْ إذا ما صرختُ، من بين الملائكة
في علياء مراتبها سيسمعني؟ وحتى لو أن أحداً بينها شدني
إلى قلبه على حين بغتة، فأني كنتُ سأفنى
في ذلك الوجود الطاغي. لأن الجمال ما هو إلا
بداية الرعب، الذي ما زلنا بالكاد قادرين
على تحمّله، مبهوتين لأنه بكلّ سكينه يأنف
من أن يمحقتنا. كلُّ ملاكٍ مخيف وهكذا أكبحُ نفسي وأزدرد
النداء في نشيجي
المظلم. آه، إلى من يمكننا اللجوءُ
إن داهمتنا الحاجة إذا؟ لا الملائكة، وليس البشر،
والحيوانات العارفة تعي منذ الآن
أننا إذ نسكن عالمنا المفسّر
لا نشعر فيه حقاً بالاستقرار: ربما بقيت لنا شجرة
في أجمة، يمكن لنا في كل يوم أن نُسكنها
رؤانا، أو بقيت لنا
جادة الأمس
ووفاء عادة من فرط إيناسها
حين عاشرتنا، أنها لبثت عندنا ولم تغادر.

(*) نُشرت في فراديس، العدد ٥/٤، ١٩٩٢.

آه والليلُ، الليلُ ثمةً. عندما تقرضُ وجوهنا ريحُ
مليئةً بفضاءٍ لا يحدُّ. مَنْ الذي يبقى له ذلك الحضور،
المرغوب

والرفيق في دحر أوهامنا، الذي يلاقيه القلبُ المنفرد
بكلّ هذه الوجيعة. أهو أخفُّ وطأةً على العشاق؟
آه لكنهم لكي ينكروا مصائرهم يستخدمون بعضهم بعضاً.
أما زلت لا تدري إذاً فلتقذف بالفراغ من ذراعيك
إلى الفضاءات التي نتنفسها، لعل الطيور آنذاك تتقرّى
الهواء المتضاعف بطيرانٍ أشدّ وجداً.

نعم، كلُّ ربيع كان بحاجةٍ إليك. وغالباً ما انتظرت منك نجمةً
أن توليها انتباهك، إن موجةً تكسّرت باتجاهك
أو أسلم نفسه كمانٌ من الماضي البعيد
فيما تسير تحت نافذةٍ مفتوحة.
لكن هل لك أن تنجزها؟ ألم تكن دائماً
يذهلك التوقع. كان كلُّ واقعةٍ
تعلن عن حبيبة؟ (أين تجد مكاناً
لها والأفكار الجسيمة الغريبة فيك لا تكفّ
عن غدوّها ورواحها، وغالباً ما تبيت عندك لياليها).
لكن إذ يغمرك الحنين، غنّ العاشقات، لأن وجدهنّ
رغم ذيع صيته، ما زال مخلد.
غنّ العاشقات المهجورات والكئيبات، شاعراً منهن

بالحسد تقريباً، هن اللواتي أحبين بنقاءٍ أكثر ممّن عرفوا
الارتواء.

ابدأ مرةً أخرى ومن جديد بما لا يُطال من المديح.
تذكّر: إنّ البطلَ يدوم، حتى دماره لم يكن سوى
ذريعةٌ يحقق بها ولادته النهائية.

لكن الطبيعة؛ مبدولةٌ ومنهكة، تستعيد العشاق
إلى احضانها، كأنما تعوزها القدرة الكافية

على خلقهم من جديد. هل تخيلت غاسبار استامبا
بما يكفي من الحدة، بحيث أن أية فتاة أخرى هجرها
حبيبها، قد تستلهم ذلك المثل الشرس للحب
في تحليقه، مجرداً من الغاية، ولقد تُحدّثُ
نفسها، ربّما أمكنني أن أصبر مثلها؟

ألم يحن لهذا الوجع الأكثر قدماً، أن يثمر من أجلنا
بيناعٍ أشد؟ ألم يأزف لنا أن نحرّر أنفسنا
من الحبيب، وأن ندوم، راجفين:

مثلما يرجف السهم صامداً في قوسه الموتر، بحيث يمكن له
وقد تجمّع في وثبة الانطلاق، أن يكون أكثر من
ذاته؛ فما من مكانٍ قيّض لنا فيه البقاء.

أصوات، إنها أصوات. أصغ، أيا قلبي، كما لم يصغي
سوى القديسين: حتى كان للنداء الجبار

أن يرفعهم عن الأرض؛ مع ذلك، لم يقاطعوا
رويّ سجودهم، يا للاستحالة، ولم يولوا الأمر بالآ:

كان اصغائهم كاملاً هكذا. مما لا يعني أن بمستطاعك أنت
أن تصمد امام صوت الله- ما أبعدك عن هذا.
ولكن عليك الاصغاء إلى صوت الريح
والدعوة الدائبة التي تشكل من الصمت.
إنها تنهمر صوبك الآن من تمتات الذين ماتوا في صباهم.
ألم تأتِك أقدارهم بهدوء، كلما كنت تخطو إلى داخل كنيسة
في نابولي أو روما، لكي توجه إليك الخطاب؟
أو أن ثمة دعوة، من العلاء، أناطت إليك بمهمة
كما في السنة الماضية، على لوحة المدخل في سانتا ماريا
فورموسا.

ماذا يريد الأموات مني؟ أن أزيل، بريق، مظهر الظلم
عن موتهم _ فهو يعيق أرواحهم قليلاً
وفي بعض الأوقات، عن التدرُّج إلى الأمام.
أن لا نعود نسكن الأرض، يقيناً، ما أغرب هذا!
أن نتخلى عن مراسيم لم نكد نتعلمها،
أن لا نرى أزهاراً وأشياء أخرى واعدة
بشروط مستقبل انساني؛ أن لا يكون الواحد منا ما كانه
بين يدين ملتاعتين إلى ما لا نهاية؛ أن يترك وراءه
حتى اسمه الأول، ناسياً إتياء بالسهولة التي
يهجر بها طفل لعبته المكسورة.

غريب أن لا يرغب الواحد في رغبه. غريب
أن نرى معاني كانت مشبوكة ببعضها ذات يوم، تنفرط الآن

في كل اتجاه. والموت عملٌ شاق
ومليٌّ بالإستعادة، قبل أن يحس الإنسان بالتدريج
شيئاً من الأبدية. - رغم أن الأحياء يخطئون في ايمانهم
بالامتيازات الباذخة التي إنَّما خلقوها بأنفسهم، هم.
إن الملائكة (كما يقال) لا تعرف ما إذا كانت تطوف
بين الأحياء أو الموتى. فالتيار الأبدي يجرف في طريقه
جميع العصور، عبر كلا العالمين، إلى الأبد
ويُغرقُ أصواتها في هديره الراعد.
أولئك الذين أخذوا باكراً، لم يعودوا أخيراً بحاجة إلينا:
لقد فُطموا عن أتراح الأرض وأفراحها، برهافةٍ كالتي
يهجر بها الأطفال بعد بلوغ نهود أمهاتهم اللدنة. ولكن نحن،
الذين

نحتاج إلى أسرار جسيمة كهذه، نحن الذين يمثل الأسي لهم
غالباً

منبعاً لنموّ الروح-: هل يمكن لنا أن نوجد من دونهم؟
أما من معنى في الأسطورة التي تقول، كيف أن النغمات
الجريئة الأولى

من الغناء في رثاء لينوس، قد أخترقت قشرة الخمول العقيمة؛
ثم وفي الفضاء المباغة الذي غادره فجأةً
فتى له فتنةٌ إله إلى الأبد، أحسَّت المتاهةُ للمرة الأولى
بذلك التناسق الذي يؤنسنا الآن ويريحنا ويمدّنا بالمعونة.



سيرة خيالية

في البدء الطفولة، لا يحدّها شيء
ليست لها غاية، لا مثاب. أيتها الحركة.
التي لا تعي! وفجأة: الرعب، الحدود،
المدرسة والعبودية
والسقوط رأسياً في حوض الغواية، فالخسارة.
إنما لكي يردّ الصاع. لأن الذي أحنو ظهره،
سيُحني
بدوره ظهور الآخرين
يجتزىء، من أجساد الآخرين، ثمناً لهزيمته،
الانتقام.
معشوقاً، مرهوب الجانب، يمدّم بالعون
أو يصارعهم، يغلبُ ويتنصر
بضربة عاجلة تتلوها ضربة.

وحده، في غمرة فضاء شاسع يمتد حواليه.
لكنه من أغوار جسده المتأهب
ها هو ذا يتنفس الصعداء الآن
بعد أن نفذ الشريعة القديمة الأولى.
ثم اندفع الله من كمينه نحو الأمام.



«يجب أن نموت لأننا عرفناهن»

«كتابة على البردي. من أقوال بتاحوتب، عن
مخطوطة تعود إلى سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد»

«يجب أن نموت لأننا عرفناهن.» نموت
من زهرة ابتسامتهنّ التي لا تقال، نموت
من أيديهنّ الرهيفة. نموت
من النساء

دعوا الشباب يتغنّ بهنّ، دعوه
يمدح جالبات الموت هاته عندما يتخظرون عالياً
في فضاء قلبه. من صدره المزدهر
فليغنّ لهنّ:

إنهنّ خارج المطال! آه كم هنّ بعيدات.
إنهنّ، طاقيات على ذرى
شعوره، يسكنن الليل
المتحوّل بعدوبة في وادي
ذراعيه المهجور. ربح صعودهنّ
في أوراق جسده تتلمل. غدرانهنّ تجري
ساطعةً في البعيد.

إلا ان الرجل البالغ
يقشعر ويبقى صامتاً . الرجل الذي
هام على وجهه في الليل
بين السلاسل الجبلية لمشاعره:
إنه صامت .

كما ان البحار العجوز صامت
والأهوال التي مرّ بها تتقلب فيه
كأنما في أقطاب تهتزّ .



(كتاب الساعات، الجزء ١، القصيدة ١، المقطع ١)

نهارٌ معيّن صار بالنسبة لي حضوراً،
هنالك كان، يواجهني - سماءً، هواءً، نور:
كائن . وقبل أن يبدأ بالنزول
من ذروة الظهيرة، انحنى
وضرب كتفي؛ أنما
بصفحة السيف، مانحاً لي
الشرف، وثمة مهمة . ضربةُ النهار
رنت، معدنيّة - أو أنها كانت أنا،
جرحاً استيقظ، وما سمعتهُ كان ذاتي بكاملها
تقول ما تعرفه وتغنيه: «أستطيع» .

Bertolt Brecht | برتولت بريشت

(شاعر ألماني، 1898-1956)



إلى الآتين

أعيشُ حقاً في أزمنة الظلام!
الكلمة الصادقة، تُنافي العقل. الجبهة الناعمة
تدلُّ على القساوة. هو الذي يضحك
لم يسمع الأخبار المرعبة
بعد.

آه، أيُّ عصرٍ هو هذا
عندما يكون الكلام عن الأشجار
أشبه بالجريمة، لأنه نوع من السكوت على الظلم!
وهو الذي يمشي في الشارع بهدوء
أليس خارج مطال الصديق
في وقت الضيق؟

هذا صحيح : إنني أحصلُ رزقي
لكن ، صدّقوني ، إنها مجرد صدفة .
لا شيء ممّا أفعله يخوّلني لآكل كفاي .
بالصدفة لم يُقضَ عليّ (إذا ما الحظُّ هجرني
سيتهيّ أمري .)
يقولون لي : كُل واشرب . اغتبط بما تملك !
لكن كيف لي أن آكل وأشرب
والحال أن طعامي
من أفواه الجياع سُرق ، وكأسُ مائي
حريٌّ بها أن تكون
من نصيب الظالمين ؟
ومع ذلك ، آكل وأشرب .

سيسرّني أن أكون حكيماً .
الكتب القديمة تخبرنا ما هي الحكمة :
تفادَ صراع العالم ، عش أيامك القليلة
دون أن تخشى أحداً ،
لا تستعمل العنف ،
بالخير قابل الشرّ .
ليس تحقيق الرغاب ، بل التناسي
هو ما يُعتبر حكمة .

وأنا لا يمكنني أن أفعل ذلك :
أعيشُ حقاً في أزمنة الظلام!

٢

جئت إلى المدن في زمن الاضطرابات
عندما كان الجوع هو الأمر .
جئت بين البشر في زمن الانتفاضات
وتمردتُ معهم .
هكذا مرّ الزمان
الذي أعطيته على الأرض .

أكلتُ خبزي بين مذبحه وأخرى
على نومي كان يخيم ظلّ الجريمة .
وعندما كنت أحبّ، كنت أحبّ بلا مبالاة .
برّماً كنت أتأملُ الطبيعة .
هكذا مرّ الزمان
الذي أعطيته على الأرض .

في عصري كانت الشوارع تؤدي إلى الرمال المتحركة .
كان الظلام يخونني لدي الجزّار .
لم يكن بوسعي أن أفعل سوى القليل . لكن بدوني
كان الحكّام سيكونون أكثر أمناً . كان هذا رجائي .

هكذا مرّ الزمان
الذي أُعطيته على الأرض.

ضئيلةً كانت قُدرات البشر. كان الهدف
يمتد بعيداً في المسافة.
وتسهل رؤيته، لكنّه صعب المنال
بالنسبة إليّ.

هكذا مرّ الزمان
الذي أُعطيته على الأرض.

٣

أنتم، يامن ستخرجون من الطوفان
الذي نغرق فيه،
فكروا أيضاً

عندما تتحدثون عن نقاط ضعفنا

بأزمة الظلام

التي ابتعتها؛

لأننا مضينا، ونحن نغيّر أوطاننا أكثر

مما نغيّر أحييتنا

في الحرب الطبقيّة، يائسين

عندما لم يكن هناك سوى الطغيان وما من

مقاومة.

لأننا كُنَّا نعرفُ تماماً :
حتّى كراهية العيش الضنك
تملاً الجبين بالجهامة .
حتّى الغضبُ ضدّ الضيم
يجعل الصوت خشناً . وأسفاه ، نحنُ
الذين شئنا أن نؤسّس للرفاة
لم نستطع أن نكون رؤوفين .

لكن أنتم ، عندما يسنحُ لكم
أن تُعينوا بعضكم بعضاً ،
لا تحكموا علينا
بكثيرٍ من القسوة .



عامل يقرأ التاريخ

من بنى بوابات «طيبة» السبع؟
الكتبُ حافلة بأسماء الملوك .
هل كان الملوك هم من جرّوا من مقالعها قوالب الحجر؟
وبابل ، التي دُمّرت أكثر من مرّة
من شيدها ، في كلّ مرّة ، ثانيةً؟
أولئك الذين بنوا «ليما» تلك المدينة

المشعشة بالذهب، في أيّ البيوت كانوا
يعيشون؟

وعند المساء، عندما ينتهون من بناء سور
الصين

أين كان يذهب البناءون؟

روما الإمبراطورية مليئة

بأقواس النصر. من بناها؟ على من

انتصر القياصرة؟

بيزنطة تعيش في الأغاني. هل كانت قصوراً

كلّ مبانيها؟ وحتى في أطلنطس الأسطورة

ليلة اندفع البحر

مغرقاً كلّ شيء، كان الغرقى

ما زالوا يجأرون مطالبين بعيدهم.

الإسكندر الشاب غزا الهند.

هو وحده؟

القيصر هزمّ شعب الغال.

ألم يكن هناك في جيشه حتى طبّاخ واحد؟

بكي فيليب، ملك إسبانيا، عندما

دُمّر أسطوله وغرق. ألم تكن هناك

دموع أخرى؟

فريدريك العظيم انتصر في حرب السنوات

السبع

وفي معيته، من انتصر؟

نصر على كل صفحة.

وتكاليف حفل الانتصار، من يسددها؟

رجلٌ عظيم كل عشر سنوات.

من يدفع للزمّار؟

ما أكثر التفاصيل.

ما أكثر الأسئلة.



إله الحرب (*)

رأيت إله الحرب العجوز يقف في مستنقع بين الهاوية ووجه الصخر.

كان يفوح برائحة البيرة المجانية والكاربولىك ويعرض خصيته للمراهقين، بعد أن بعث ثانية من قبل عدّة أساتذة جامعيّين. بصوت أبخّ ذئبي، أعلن حبّه لكلّ ما هو فتّي. وبالقرب منه كانت تقف امرأة حبلى ترتجف. مضى يتكلم بلا خجل وقدم

(*) نُشرت في فراديس، العدد ٧/٦، ١٩٩٣.

نفسه على أنه يبجل النظام. ووصف كيف ينظم أمور الأجران،
في كل مكان، بواسطة افراغها من محتواها.
ومثل من يرمي الفتات للعصافير، أخذ يطعم الفقراء بفتات خبز
سرقه من فقراء آخرين.
كان صوته يتراوح بين العلوّ والنعومة لكنّه دائماً أبحّ.
بصوت عال تحدّث عن أزمان عظيمة مقبلة، وبصوت ناعم علّم
النساء كيف يطبخن الغربان والنوارس. وفي الأثناء كان ظهره
غير مرتاح، وظلّ يتلقّ حوالبه كأنه يخاف من أن يطعن.
وبين كل خمس دقائق كان يؤكّد لجمهوره أنه لن يأخذ من
وقتهم سوى القليل.



**من الشعر الاغريقي، الروسي، البولندي،
المجري، السويدي، التشيكي والصربي**

أنجيلوس سيكليانوس | Angelos Sikelianos

(شاعر يوناني، 1884-1951)



سبارطة

مضى وقتٌ طويلٌ وأنا أكمُنُ بانتظارك؛
أفردتُكَ عيني وحدك من بين جميع الآخرين
كأنك عشتَ بينهم مثل نجمة -
إنَّ قيافتكَ وجمالكَ يُغبطان قلبي.

إسمع - دعني أشدُّ على يدك بقوة:
هكذا يُروِّضُ الشبابُ، مثل جوادٍ فحل -
ليلةً واحدة، في سريري أنا،
ستكون فيها لزوجتي الشريك!

إذهبُ إليها . إنها مليئة النهدين ،
وهي امرأة مقرونة بالجمال ، فارعةٌ كما كانت
هيلانة .

إذهب . واملأها ببذرتك الكريمة .

خذها في عناقك القويّ لليلةٍ واحدة
فقط، وفي عيون سبارطة
عن طريق ابنِ جديرٍ بها، أكرم شيخوختي اليابسة.



Boris Pasternak | بوريس باسترناك

(شاعر روسي، 1890-1960)



ليلة شتاء

(من قصائد الدكتور جيفاغو)

ثلجٌ، ثلجٌ على الأرض كلّها
عبرَ كلّ الحدود.
الشمعةُ احترقت على المائدة،
الشمعةُ احترقت.

كما في الصيف، حشودٌ
من الفراشات الليلية تطير نحو شعلة،
ذؤابات الثلج رفرفت
حول إطار النافذة.

الثلجُ المعصوفُ به
ألصقَ حلقاتٍ وسهامًا فوق الزجاج.

الشمعة احترقت على المائدة،
الشمعة احترقت .

على السقف المضاء
كانت تمتدُّ ظلالُ أذرعٍ
متشابكة، سيقانٍ متشابكة،
مصائر متشابكة .

حذاء ان صغيران
سقطا بشكلٍ صاخبٍ إلى الأرض .
ضياءُ الليل بكى
قطراتٍ من الشمع على رداء .

كان كلُّ شيء ضاع في
ضباب الثلج المترقِّد الأبيض .
الشمعة احترقت على المائدة،
الشمعة احترقت .

هبةٌ ريح، من الزاوية
على الشمعة، حرارةُ الغواية
رفعت جناحيها مثلَ ملاكٍ
على شكل صليب .

الثلجُ طوالَ شباط
تساقطُ، ومرةً بعد أخرى
الشمعةُ احترقت على المائدة،
الشمعةُ احترقت.



Harry Martinson | هاري مارتنسون

(شاعر سويدي، 1904-1978)

أزهار عود الصليب

الصيفُ نما، توسَّع؛
تكاثفَ في عناقيدَ أكيدة.
أزهارُ عود الصليب
انتفخت، قاتمةَ الحمرة، في المطر.
عندما فتحت كراتيها الخرقية، الصلدة
العُقد، جاءت ملكةُ الصيف
بكلّ شهوانيتها، تزور.
بحثت عن باقاتٍ ثقيلة،
عن وجبات مترفة للأحاسيس:
رطوبةً كانت الخضرة. رطوبةً بالحياة كانت
ملحمةُ الصيف.
كانت قد أعدت العُدّة
من أجل الحياة فقط، وليس الخريف.
عميقاً في لحمها كانت تدري

متحديةً، أنّ الموت سوف يلوّح لها
برايته من القشّ عندما
يحينُ الأوان.



الصنوبرة الماردة

الصنوبرة الماردة: تكادُ تكونُ غابةً
بحدّ ذاتها، لها أغنيتها الخاصة بالعاصفة.
مثل كلّ شيءٍ آخر في حياتها، لكن
الحياة كلّها أيضاً.

وحيدة في ضجيج الجميع،
هي نفسها مجموعة أماكن سرية ومصائر.
شتاءات صامتة، أضيافُ
من سحاباتِ حِزَمِ الثّبن، حمامةٌ
أو دلقٌ.

في ذروتها، غالباً، دُجٌّ
يفرّد عن السنوات
التي تمرّ، طويلةً
وعديدة.



خرافة استوائية

المطرُ ألقى شباكهُ
فوق الغابة، واصطادَ شيطانَ الجفافِ .
البرقُ رفع فانوسه عالياً،
تخافق، انطفأ، ثم اشتعلَ ثانيةً
حتى غمر كلَّ شيءٍ
ونفضت عنها رطوبتها الأشجار .

صفا كلَّ شيءٍ ثانيةً
القرودة نسجت القمر في سلّةِ
طليقة الضفائر من النباتات المتعرّشة .
القمرُ فرّ لكنّه أسقط جمراً
على رؤوس قردة الكارايا
المتسكّعة في أغصان أشجار المورا :
هكذا وُلدت اليراعات .



بين الظلال

بين الظلالُ بُقِعَ ضوئِيَّةٌ تعبرُ جائلةً
وهي تنوسُ كأنَّها مؤشِّراتُ .
إنَّها تحرَّضُ المخلوقات التي تدبُّ
في العالم المصغَّر لكتل الأعشاب
في فسحةٍ من الغابة، ذاتَ يومٍ في تمّوز
وفيما بين سويقات القشِّ، أرضِيَّةُ الصيف
بحدِّ ذاتها، تتحدَّثُ عن أشياء خطيرة .
ألفُ حادثٍ صغيرٍ يقعُ بسرعةٍ
واحتراسٍ في كلِّ دقيقةٍ :
الأوراق ترمشُ عيونها في الأشجار .



Vladimir Holan ■ فلاديمير هولان

(شاعر تشيكي، 1905-1980)



سألتك

سألتك فتاة: ما هو الشعر؟
أردت أن تقول لها: إنه، بين أشياء أخرى،
حقيقة أنك، آه نعم، حقيقة أنك،
وأني، وسط خوفي وتعجبي،
وأنا أشهد معجزة،
أشعر بالألم والغيرة
من جمالك الناضج، غيرة ألا أستطيع
تقيلك والنوم معك، وأني لا أملك شيئاً
ومن لا يملك ما يعطيه، عليه
أن يغني... .

لكنك لم تقل لها هذا،
بل لم تقل شيئاً، وهي لم تسمعك تغني.



إستذكار II

بعد ساعات من الطواف في الغابة
باحثين بلا جدوى عن كُزبرة الثعلب،
خرجنا في أوج الظهيرة ووقفنا بين نباتات الخلنج .
كان الهواء صفيحة محروقة من المعدن .
وأخذنا نحدّق في السفح المقابل
بغطائه الكثيف من النبات والشجر . كانت
كلّها ساكنةً مثلنا . كنت على وشك أن
أسأل شيئاً ،
عندما بدأت شجرة وحيدة ،
في ذلك الحشد الثابت ، الخالي من الحركة
في بقعة واحدة ، فجأةً ، بالارتجاف
كنوطة موسيقية ، لكن دون صوت .
كنت ستقول أنها الغبطة
يرفّ لها القلب ، روح المغامرة الخالص .
لكن الشجرة بعدئذ طفقت تحفّ
كما تفعل الفضّة عندما تسودّ
ثم بدأت ترتعش كتّورة امرأة
تلمس ثياب رجل بينما
تقرأ كتاباً في بيت المجانين .
ثمّ أخذت الشجرة ترجف وتهترّ

كأنّ أحداً يهزّها وهو يحدّق
في أعماق الحب الأسود العينين -
وشعرتُ في تلك اللحظة أنني سأموت .

« لا تقلق »، قال أبي « إنه الحور الرجراج ! »
لكنني أتذكر إلى اليوم
كيف أنه شحّبَ عندما عُدنا إلى هناك
فيما بعد، ورأينا كرسيّاً فارغاً تحت الشجرة .



تَمْرِيّة

عندما استيقظت في الليل،
رأيت من النافذة المفتوحة
قمرين في السماء، وقلت مرعوباً لنفسي :
هذا يوم القيامة .
فجأة كنت وحيداً إلى درجة
أنني لم أجد فسحةً من الزمن
أعطيها للعزلة
بالأم معصها التي للطفولة .
كنت فقيراً إلى درجة أنّ الزمن
الذي اعتاد أن يختبئ

في القصائد التي كتبتها لتوي
وتمنيت لذلك أن تموت ذات يوم،
لم يعد، حتى هو، يصرّ على سلطته.

أيتها اللا جدوى! كنتُ من فرط عدم استعدادي
ألمسُ أشياءً بسيطة عبر العصور
مثل حُباحب المستنقعات السرابية
كأنّ البحث يمكن له
أن يكون مستقبلاً، أو ربّما
لأنّ مناجاتي الصامتة
وحسب، طائعةٌ صوتَ الدممةِ الصرفِ
الطالعة من تحت الأرض، أطاحت بروحي من
عدمٍ إلى عدم...

لكنّ الريح بعد وهلة أغلقت النافذة
ولم يكن هناك سوى قمر واحد في السماء...
لم تحلّ القيامةُ بعد.



أتيللا يوجيف | Attila Jozsef

(شاعر مجري، 1905-1937)



رجل متعب

فلاحون، ثقلاً الخطى
يزحفون عائدين من الحقول بصمت.
النهر وأنا نضطجع جنباً إلى جنب.
تحت قلبي ينام عشبٌ طريّ.

في النهر تتقلّب سكينة عميقة.
أعبائي الثقيلة خفيفةٌ هي، الآن، كالندى.
أنّ الرجل الراقد هنا، لا عمر له،
لا أعداء، ولا إخوة. أنه مُتعبٌ وحسب.

المساء يغرفُ السكينة.
أنا شريحة ذافئة من رغيف خبزهِ.
السماءُ تستريح، والنجومُ تظهر
لتجلس على النهر، وتشعّ فوق رأسي.



ماسّة

هناك دائماً وقتٌ للمزامير.

نقفُ على جبل من الماس

لكن جيوبنا مليئة بالحصي.

نسينا الملائكة التي كناها

منذ أمدٍ طويلٍ. وحشونا أجنحتما البيضاء

في الوسائد السمينة.

الصلوات تظماً الآن

لقوّتنا، وتبلى تحت ركبنا الحجارة.

تجمّدت في قلوبنا النجمة.

الحقّ، الحقّ أقول.

رحل الملاحون جميعاً إلى القاع

والآن يجذّفُ رجالٌ مسالمون إلى الله.

حتّى الشيوخ الطاعنون في السنّ

يجلسون على المصاطب المواجهة للأشياء

ويعظون بالصبر

سمكة الهجرة البعيدة.

الحق، الحق أقول .
لا تصدّقوا، يا أصدقائي إذاً
أنا كنا، نرمي قبضاتنا بدل الكرات!
علينا أن نمسّد كلّ شيء
حتّى الضفادع والضباع .
نقف على جبل ماسيّ .
غطّ خطايانا أيها الثلج القاسي
وأنت، أيها النور السماويّ، أطلق
ألسنتنا من عقالها!

آه أنتِ أيتها البلّورة اللانهائيّة!



لستُ أنا من يصيح

لستُ أنا من يصيح، إنّها الأرض التي تجأر .
حذار، حذار، إنّ الشيطان يهذي .
إنبطح في قاع السواقي الصافية،
تسطّح حتّى تصير لوحًا من زجاج،
تخبأ خلف ضياء الماسات،
تحت الحجارة، مع الحشرات الصغيرة .

اُخْتَبِيْ فِي الْخَبْزِ الطَّازِجِ الْمَخْبُوزِ لِتَوِّه
أَيِّهَا الْفَقِيرِ .

إِنْ سَبَّ ، مَعَ مَاءِ الْمَطْرِ الْبَارِدِ فِي الْأَرْضِ .
فِي الْآخِرِينَ فَقَطْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَغْسَلَ وَجْهَكَ .
لَا يَفِيدُكَ أَنْ تَغْسِلَهُ فِي ذَاتِكَ .
كُنْ حَاقَّةً سَوِيْقَةً مِنَ الْعُشْبِ
وَسَوْفَ تَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَحْوَرِ الْعَالَمِ .

أَيِّهَا الْآلَاتُ ، الطِّيُورُ ، الْأُورَاقُ ، النُّجُومُ !
أُمَّنَا الْعَاقِرُ تَصَلِّيْ مِنْ أَجْلِ ابْنِ .
يَا صَدِيقِي ، أَيِّهَا الصَّدِيقِ الْحَبِيبِ
سِوَاءَ كَانَ هَذَا مَرْعَبًا ، سِوَاءَ كَانَ مَجِيدًا
لَسْتُ أَنَا مِنْ يَصِيحُ ، إِنَّهَا الْأَرْضُ الَّتِي تَجَارُ .



Yannis Ritsos | يانيس ريتسوس

(شاعر يوناني 1909-1990)



ذكرى

رائحة دافئة بقيت في ابطي المعطف.
المعطف المتدلي من التعليقة
في الرواق كان
مثل ستارةٍ مُسدّلة. كلّ ما
كان يحدث الآن
كان يجري في زمانٍ آخر.
الأنوار تحوّل ملامح الوجوه،
مجهولةً كلّها.
وإذا همّ أحدهم بالدخول إلى البيت
رفع ذلك المعطف الفارغ ذراعيه
ببطء، بمرارة
ليغلق الباب ثانية، بصمت.



عَضَف

قبالة النافذة، دوّارات الشمس الكبيرة
على الطريق الترابية، غبارٌ
أثاره الحصان العابر.
إنها ما زالت واقفة تنتظر هناك حزينة.
النور المنعكس على وجهها قد يكون آتياً
من دوّار الشمس المواجه لها. وفجأة
ترمي بذراعيها في الهواء، تطارد الريح
تقبض على قبعة الفارس
القشيّة، تشدّها إلى صدرها.
تدخل البيت وتغلق النافذة.



ساحر تقريباً

يُدني لُهبَةً مصباح الزيت من على مَبعدة، يحرك الكراسي
دون ان يلمسها. يغلبه التعب. إنه يخلع قبّعته
ويروّح بها نفسه. ثمّ، بحركة متباطئة
يسحبُ ثلاثاً من ورقات اللعب
من جانب أذنه. يُذيبُ نجمةً خضراء مخفّفة للألم

في كأس ماء، مُديراً إياها بملعقة فضية.
يشرب الماء والملعقة. انه يصبح شفافاً.
يمكن ان ترى سمكة ذهبية تسبح في صدره.
ثم يميل، من الإرهاق، على الأريكة
ويغمض عينيه.

«هناك عصفور في رأسي» يقول «لا أستطيع
أن أتخلص منه». وإذا بظلّ جناحين كبيرين يملأ الغرفة.



أودسيوس إيليتيس | Odysseas Elytis

(شاعر يوناني، 1911-1996)



يفاعة النهار

يفاعة النهار، ينبوع الغبطة
الأس العتيق يلوّح برايته
صدور القبّرات ستفتح للضياء
وسوف تعلق أغنية طافية وسط الهواء
باذرة في الرياح الأربع
حبّات النار الذهبية
محررة جمال الأرض.

(نُشرت في فراديس، العدد ٣، ١٩٩٢)



جيسواف ميوش | Czeslaw Milosz

(شاعر بولندي، 1911-2004)



تقرير

أيها العلي، شئت أن تخلق مني شاعراً وها قد حان لي
أن أقدم إليك تقريري.
قلبي مليء بالغبطة مع أنني عانيتُ من بؤس تلك المهنة.
ممارسين إياها، نتعلم أكثر مما يجب
عن طبيعة الإنسان الغريبة.
هو الذي، في كل ساعة، كل يوم وكل سنة
يسكنه هاجس الإيهام.
الإيهام عندما يبني قلاعاً من الرمل،
يجمع الطوابع البريدية، يتملئ نفسه في مرآة.
منتخباً لنفسه المرتبة الأولى في الرياضة،
السلطة، الحب، واكتساب المال.
على الحد الفاصل دائماً،
على ذلك الحد الهش الذي يكمن وراءه
إقليم من التتمتات والعويل.

ففي كل واحد منا يتواثب أرنبٌ مجنون
ويعوي قطع من الذئاب، مما يجعلنا نخشى
أن يسمعه الآخرون.

من الإيهام يخرج الشعر، والشعر يعترف بهذا
الخلل فيه.

رغم أن مؤلفه لن يقدر أن يرى خزيه هذا
إلا إذا تذكّر قصائد كتبها ذات مرة.

ومع ذلك فهو لا يطيق وجود شاعر آخر في الجوار
إن خامره الشك بأنه قد يكون متفوقاً عليه
ويحسده على كل فتات يناله من المديح.
مستعداً ليس فقط لأن يقتله.

بل أن يسحقه ويمحوه من على وجه الأرض.
بحيث إنه يبقى وحده، كريماً وعطوفاً تجاه مُريديه
الذين يطاردون أوهامهم الخاصة عن الإيهام.
كيف يحدث إذن، أن بدايات لها هذا الاتّضاع
تؤدي إلى بهاء الكلمات؟

لقد جمعتُ دواوين شعراء من بلدان عديدة
وها أنا أجلس الآن وأقرأها فتصيبني الدهشة.
من الجميل أن أفكر بأنني كنت شريكاً
في بعثة استكشاف لا تتوقف أبداً رغم أن القرون تمرّ.
بعثة لا تذهب بحثاً عن الجزّة الذهبية للشكل الكامل وحسب
بل لأنها ضرورية كالحب.

مدفوعة بالرغبة في إكسير السنديان
في قمة الجبل، في اليعسوب وزهرة الكبوسين
من أجل أن ندوم، وأن تعضد غناءنا التمجيدي ضد الموت.
وأفكارنا الرقيقة بخصوص أولئك الذين عاشوا
وجاهدوا لكي يسموها، ولم يفلحوا.
فأن نوجد على الأرض، هذا يتخطى كل سلطة للتسمية.
نساعد بعضنا البعض، بأخوة، ناسين ضغائننا.
مترجمين أحداً الآخر إلى السنة أخرى
أعضاء حقاً، في مجمع مشردين.
كيف لي ألا أكون ممتناً، إذا كنت قد نوديتُ باكراً
ولم ينقص هذا التناقض العصي على الفهم
من عجبي؟
مع كل شروق للشمس، أتبرأ من شكوك الليل
وأحيي النهار الجديد لإيهام آخر
من أنفس ما يكون.



زائر

كلُّ من وُلد، ذات مرّة، في الأرض
كان يمكن له أن يكون ذاك الرجل الذي زارته
إيزيس

في حلمه، ومرّ بشعائر التمهيد
ليقول فيما بعد: لقد رأيت.
«رأيتُ الشمسَ المشرقة في منتصف الليل.
خطوت على عتبه بروسيا.
عبرتُ في كلِّ العناصر، وعدتُ.
وقفت في حضرة الآلهة التي تحت، والآلهة
التي فوق
وعبدتها وجهاً لوجه».

أو مصارعٌ، عبد
تحت نقش، على شاهدة سوّيت بالأرض:
«لم أكن. كنت. لست. لا أريد»(*)

- أيّها المسافر الموقر، من أيّ البلاد أنت؟

- مدينتي، الواقعة في وادٍ بين تلالٍ مشجّرة،
تحت قلعة محصّنة، عند ملتقى نهرين،
كانت مشهورةً بمعابدها المزينة،
كنائس للكاثوليك والأرثوذكس، معابد عبرانية
ومساجد،

(*) كتابة حقيقية على قبر عبد يوناني: Non fui. Non sum. Non desidero

محاصيل بلادنا كانت جوداراً وكتّاناً، وأيضاً
خشب البناء.

كان جيشنا مؤلفاً من كتّيبة رمّاحين،
من الفرسان، ومن خيالة التتار.

كانت طوابعُ البريد في بلادنا
تمثّلُ أشكالاً خرافيةً

نحتها فنّانان، صديقان أو عدوّان،

هما بيترو وجيوفاني، منذ زمن طويل.

مدارسنا كانت تعلّم أصول المعتقدات

الدفاع عن العقائد، عبارات من التلمود، ومن

تيتوس ليفيوس.

كان لأرسطو طاليس مقام عالٍ، لكن ليس أعلى

من سباق الأكياس أو القفز فوق النيران

في مساء عيد القديس يوحنا.

- أيّها الرحّالة الموقر، كيف كان عصرك؟

- هزلياً. فالرعب يتمّ نسيانه.

لا يتذكّر الآتون سوى المهازل.

الموت من جرح، من أنشطة جلاّد، من الجوع

موتٌ واحدٌ، لكن الحماقات لا حصر لها وجديدةٌ
كلَّ سنة .

لقد شاركت بدوري، عقدتُ أربطتي
لغير ما غاية، ورقصتُ رقصاتي لغير ما غاية .
زبونٌ، شارٍ لکنزات الصوف ومَراهِم الشعر،
مُحاكٍ، ضيفٌ خجول،
دانديٌّ يعجبه انعكاس شكله في واجهات الدكاكين .
كان عصري من الدرجة الثانية، وعقليتي من الدرجة الثانية .
لقد غطّاني اللاوعي بلحائه .
حاولت أن أتخيّل أرضاً أخرى، ولم أستطع .
حاولت أن أتخيّل سماءً أخرى، ولم أستطع .



Vasko Popa | فاسكو بوبا

(شاعر صربي 1922-1991)



صرّة عنيدة

صرّة بيضاء لا شكل لها
تطوف في السماء الصافية

على الدوام بكلّ قوتها
تتطوّح من جانب إلى جانب
مربوطة من وسطها بخيط أخضر
وهكذا تهبّ خطوتها

بسبب صراعها الدائم
تسقط على تربة السماء غير الآبهة
وهكذا تسجّل الوقت

فوقها نجمةٌ واحدةٌ تلوذ بالصمت

تحتها نجمة أخرى تلوذ بالصمت
إلى يمينها شمسٌ عجوز تتفلسف
إلى يسارها يهذي قمرٌ فتّي

لماذا لا تهدأ مرّة واحدة وحسب
إنّ الرعد الصالح في السماء
الصافية
سيحلّ رباطها بالتأكيد



أصداء متفسّخة

كان يا ما كان
كانت هناك أبدية من الأصداء
تخدم كلها صوتاً واحداً
تبنى له القباب

القباب انهارت
فقد بُنيت بشكل أعوج
وغطّاها التراب
ثمّ تركت هذه الخدمة الخطرة

وتفسّخت من الجوع

حلّقت طائرة بعد أن ترمّدت
لكي تجد، لكي تمزّق إرباً
الفمّ الذي انطلق منه الصوت

طارت من يدري إلى أيّ مدى
ولم ترّ هي الحمقاء العمياء
انها تطير على حافة ذلك الفم
الذي تبحث عنه بالذات



يدان ملتهبتان

يدان ملتهبتان
تغرقان في أغوار السماء

إنهما لا تشبّان بالنجمة
التي تطفو حولهما
وترمشُ وتصلّب على نفسها

إنهما تقولان بأصابعهما شيئاً

من الذي يمكنه
أن يستجلي
لسان الأصابع في اللهب

تشبكان راحتيهما بوقار
علامةً لقبّة سقف

هل تتحدثان عن البيت القديم
الذي تركتاه بعد أن احترق
أو ربما ذلك الجديد
الذي تفكران ببنائه الآن



تأوُّبة التّأوُّبات

كان يا ما كان
كانت هناك تأوُّبة
لا تحت سقف الفم لا تحت القبّة
لا في الفم ليس في أيّ شيء

كانت أكبر من كل شيء
أكبر من كبرها هي

من حين لحين
كان ظلامها البليد يلتمع
ظلامها اليأس في يأسه هنا وهناك
التماعات يخيّل لك انها نجوم

كان يا ما كان
كانت هناك ثناؤبة
مضجرة كأية ثناؤبة
وما زال يبدو أنها تدوم



Miroslav Holub | ميروسلاف هولوب

(شاعر تشيكي، 1923-1998)



أفكار المينيتور حول الشعر

وجوده أكيدٌ. لأنَّ خُوَازي
في بعض الليالي عندما أتجولُ
غيرَ مرثيٍّ عبرَ الشوارعِ الحلزونيةِ
يصدِّي من بعيدٍ.

نعم. إنَّه موجودٌ. فنحن نعرف بأن الجنادبَ
في قديم الزمان كانت هائلة الحجم
وحتى اليوم يمكننا العثور على عشِّ للماموث
تحت حِصاة. فالأرض آنذاك
أضوأ من قبل.

وأكثر من هذا، ما التطور سوى
ارتكاب زلَّة مرة أخرى
وقد يحدث أن نرى رأساً مقطوعاً
يغني.

ولا يأتي هذا من ثمة اكتشاف للكلمات
كما يعتقد الكثيرون. ذلك أن الدم
في زاوية الفم هو في جوهره
أكثر أصالة، وفي قدرة صرير الأسنان
أن يحمي نوى الكواكب الصخرية.

إنه موجود فعلاً
لأن آفاً من الثيران
تريد أن تصير بشراً
والعكس صحيح.



مقابلة مع شاعر

أنت شاعر؟ نعم.

وكيف تدري؟

لقد كتبت قصيدة.

وعندما كتبت قصيدة، هذا يعني أنك كنت شاعراً، لكن الآن؟

سأكتب يوماً ما قصيدة أخرى.

وعندها قد تصير مرة أخرى شاعراً. لكن كيف ستعرف بأنها

حقاً قصيدة؟

ستكون بالضبط كالسابقة.

في هذه الحالة سوف لن تكون قصيدةً بالتأكيد.
فالقصيدة لا توجد إلا مرةً - ولا يمكنها أن تكون نفس
الشيء ثانيةً.

أعني أنها ستكون جيدة كسابقتها.

غير أنك لا يمكن أن تعني هذا، ذلك أن جودة قصيدةٍ ما
لا توجد إلا مرةً فقط وهذا لا يعتمد عليك وإنما على
الظروف.

في ظني أن الظروف ستكون نفسها.

إن كانت هذه هي وجهة نظرك، فإنك لم تكن ولن تكون
شاعراً بالمرّة. لماذا إذاً تعتقد بأنك شاعرٌ؟
في الحقيقة، لست أدري... لكن من أنت؟



في خلود الشعراء

بالتأكيد لا : بضعة أسابيع من التحلل تكفي
ومن داخل المستنبت، تتساقط أوراق البرسيم اليابسة.
اليرقات تقرض بشكل ناجح
أرواح الفراشات المشكوكة بالدبابيس.

لكنني تحققت على وجه اليقين
من أنك حين تحكّ الجلد،
فإن الشعر الناغل بالعدوى
يرشح قطرةً بعد قطرة،
قطرةً محرّجة بعد أخرى
ميكروباً بعد ميكروب،
الشعر، أو شيء من هذا القبيل.

(ترجمة بالاشتراك مع عبد القادر الجنابي)

(نشرت في فرايس، العدد ٣، ١٩٩٢)



Zbigniew Herbert | زبينياف هيربرت

(شاعر بولندي، 1924-1998)



السيد كوجيتو - العودة

١

السيد كوجيتو
صمم على العودة
إلى حزن بلاده
القاسي كالحجر

قراءة دراميّة
سيندم عليه بمرارة

لكنه لم يعد قادراً
على أن يتحمّل التعابير اليومية

Comment allez-vous -

wie geht's -

how are you -

الأسئلة تبدو بسيطة
للهلة الأولى
لكنها تتطلب جواباً معقداً

السيد كوجيتو
ينتزعُ ضمادَ اللامبالاة المهدبة

لقد كفَّ عن الإيمان بالتقدم
ويعنيه أمرٌ جرحه هو

استعراضات الرفاه
تملأه بالضجر

لم يُغرم سوى
بأحد الأعمدة الإغريقية
كنيسة سان كليمنته
لوحة سيّدة معيّنة
كتاب لم تسنح له قراءته
ونوافل عديدة أخرى

لذلك، يعود
ها هوذا من الآن

يرى الحدود
حقلًا محروثًا
أبراج الرماية المميّنة
أدغالًا كثيفة من الأسلاك الشائكة

أبوابٌ مصفّحة
لا تصدر صوتًا
تنغلقُ ببطءٍ وراءه

وها هو
من الآن
وحده في بيتٍ مالٍ
المصائب

٢

لماذا يعودُ إذاً
يتساءلُ أصدقاءُ
من العالم الأفضّل

يمكنه أن يبقى هنا
أن يدبّر حاله بطريقة ما

أن يَأتمن الجرح
في عَهدة مطهّر كيميائي

يتركه خلفه في قاعات انتظار
مطاراتٍ هائلة

لماذا يعود إذاً

- إلى ماء الطفولة
 - إلى الجذور اللّقاء
 - إلى عناق الذاكرة
 - إلى اليد إلى الوجه
- المسمرّ على قضبان الزمن

الاسئلة تبدو بسيطة
للهمة الأولى لكنها
تتطلب جواباً معقداً

من المحتمل أن السيد كوجيتو
يعود ليعطي جواباً

على همسات الخوف
على السعادة المستحيلة
على الضربة المسدرة من الخلف
على السؤال المميت



Tomas Tranströmer  توماس ترانسترومر

(شاعر سويدي، 1931-2015)



سكة

ليلٌ، في الثانية: ضوء القمر. القطار
في وسط السَّهْل، توقّف. نقاطُ برّاقة نائية
لبلدٍ ما، تتلأأ باردةً في الأفق.

كما عندما يوغلُ أحدهم عميقاً في الحلم
إلى حدّ ألاّ يتذكّر مطلقاً، حينما يعود إلى
غرفته، أنّه كان هناك.

وكما عندما يوغلُ أحدهم عميقاً في مرضه
إلى حدّ أن تغدو أيّامه كلّها نقاطاً وامضة
تحتشدُ، باردةً وضعيفة، في الأفق.

القطار يقف ساكناً، تماماً.
الثانية ليلاً: ضوء القمر المكتمل، بضع نجومات.



غوغول

سُتْرته رثَّةٌ كُثْلَةٌ من ذئاب .
وجهه مثل كسرةٍ من رخام .
يجلسُ في حلقةٍ من جروفه ، في غوطَةٍ
من الاحتقار والأخطاء ، تتأوّه .
نعم ، إنَّ القلب قد يتطاير
في الممرّات العدائيّة كقصعةٍ من ورق .

والآن ينزلق الغروب فوق الريف مثل ثعلب ،
ويشعلُ النارَ ، بعد لحظةٍ ، في العشب .
الفضاء مليءٌ بالأبواق والحوافر
وفي الأسفل ، عربةٌ تتسلّلُ كالظلّ
بين أقاليم أبي المضاءة .

بطرسبورغ تقعُ على نفس خطّ العرض كما الإبادة
(هل رأيت الحسناة في ذلك البرج المائل؟)
وحول صفوف من البيوت يغطّيها الجليد
ما زال البائسُ ، ملتفّاً بمعطفه ، يطوف .

وها هو ذا ، ذاك الذي يتلفّعُ بصومِهِ ،

تحيط به قطعان الضحك ، لكنهم منذ أمدٍ بعيد
غادروا نحو أقاليم نائيةٍ خلف خطِّ الأشجار .

ها هي ذي موائد الإنسانيّة تتطوّح .
أنظرُ كيف يُشعلُ الظلامُ النارَ في درب التبانة .
إمتطِ عربتك الناريّة إذاً ، وغادرُ هذه الأرض .



كلمة الناشر

«ر قائم لروح الكون، مختارات شعرية مترجمة» هو عملٌ آخرٌ من تلك الأعمال التي وضعَ سركون بولص لبناتها معي، تاركاً لي مئات الصفحات المخطوطة والمنشورة، لغرض نشرها في كتاب، ووضعَ له صفحته الأولى بخطِّ يده، وكلّف صديقه المغربي، الفنان عبد الكريم الأزهر بتنفيذ رسمة للغلاف وهي المعتمدة هنا.

لقد عمدتُ إلى ترتيب الأعمال الشعرية المترجمة هنا، حسب التاريخ، بدءاً من الأقدم فالأحدث وهكذا دواليك. أضفت تعريفات بسيطة بالشعراء، وهذه كانت فكرة سركون بولص، ولكن الوقت لم يتح له لتنفيذها. أشرتُ إلى أماكن النشر، ان كانت منشورة سابقاً وتوصلتُ إلى هذا. هناك مقدمات كتبها لبعض الترجمات مثل المادتين المنشورتين في مجلة «شعر» أو في «فراديس» أو «القدس العربي» أو «عيون» لكنني لم أضُمَّها إلى هذا الكتاب، إذ سيتم نشرها مع مقالاته في كتابٍ مستقل. الاستثناء الوحيد هنا، هو أنني أبقيتُ على مادة كتبها الصديق المشترك شتيفان فايدنر لترجمة مشتركة له مع سركون بولص لبعض غزليات

غوته الرومانية، وذلك للفائدة. هناك ترجمات مشتركة لقصائد
ميروسلاف هولوب وشنكيتشي تاكاهاشي مع عبد القادر الجنابي
وقد تمت الإشارة إليها حيثما وردت في الكتاب.

أضفت لملف الترجمات الشعرية التي تركها الشاعر، ما
استطعت أن أجده في المجلات والجرائد، وخصوصاً قبل هجرته
الى الولايات المتحدة الأميركية... وعلى الأخص في مجلة
«شعر» و«العاملون في النفط». أيضاً هناك ترجمات شعرية نُشر
بعضها تحت عنوان عام: «تنويعات» على قصائد أو أبيات لشعراء
آخرين، وقد ضممتها إلى هذا الكتاب أيضاً. قصائد بعض
الشعراء الذين سبق وأفردنا لهم كتباً خاصة بهم، والتي استطعت
التوصل إلى ترجمات أخرى أنجزها سركون بولص، ولم تضمها
تلك الطبعات، تم تضمينها هنا، وهي لكل من: س. ميروين،
وتيد هيوز.

ومن أجل أن تكون المختارات منسقة أكثر، فقد تم إفراد
فصل لكل مجموعة لغوية أو جغرافية، علماً أنه ترجمها جميعاً
عن الإنكليزية.

لقد تم نشر الترجمات كما هي، هكذا يقتضي العرف، ولم
نلجأ إلى التهميش في أي حال. فقط تم تلافي الأخطاء المطبعية
القليلة دون الإشارة إلى ذلك. قسم كبير من هذه الترجمات متوفر
لديّ مخطوطاً، والباقي إما منشور في جرائد ومجلات أو كملف
إلكتروني.

لم يأخذ هذا العمل شكله الحالي لو لا مساعدة أصدقاء
أخص بالذكر منهم: الشاعر صلاح فائق المقيم بين الفيليبين

وتركيا، الذي أمدني بالعديد من أوراق الشاعر المختلفة، بعضها وجد طريقه للنشر هنا والآخر سيُنشر قريباً، الروائي صمويل شمعون المقيم تقريباً في لندن، الذي زودني بملفات الكترونية لبعض الترجمات التي لم أكن أملك بعضها، وبهذا أمكنني الإضافة والتدقيق، الشاعر والروائي سنان أنطون من نيويورك، الذي كنت أعود إليه خلال كل إشكال صادفني أثناء القراءات التدقيقية للترجمات، وخصوصاً في إزالة الالتباسات أو التوصل إلى حل لها، الشاعر محمد علي فرحات الذي زودني بملفات كنتُ أبحث عنها، الشاعر محمد مظلوم في دمشق، الذي قرأ الكتاب قراءة نهائية. ولا يمكنني بالطبع هنا أن أنسى فضل الصديق عبودي أبو جودة، صاحب مكتبة الفرات ببيروت، الذي منحني فرصة البحث في مجموعة المجلات الأدبية لديه والتي أفادتني ايما إفادة، والصديق محمد الجعيد، مدير التوزيع السابق، في دار رياض نجيب الريس للنشر، الذي أتاح لي إمكانية الاطلاع على المجلات الأدبية التي بحوزة الدار، والشكر موصول أيضاً إلى الصديق حسن شمس لجهده الدؤوب في تزويدي بنسخ لكل ما وصلت إليه يده من أعمال منشورة لسركون بولص في الصحف والمجلات وذلك لغرض المقارنة والتأكد. كما لا أنسى الجهد الذي بذلته السيدة كرستيان العنان مشكورة، مديرة مكتبي، في طباعة عشرات الصفحات المتناثرة من هذا الكتاب.

غير أن كل الأخطاء في هذا الكتاب من ناحية الطباعة واللغة والنسبة، يتحملها الناشر وحده.

توجد، بالتأكيد، ترجمات منشورة أو غير منشورة لم يضمّها
هذا الكتاب، وهي قد تكون قليلة، لم أصل اليها رغم كلّ
الجهود التي بذلتها على مدار سنوات، لأسباب كثيرة، أتمنى أن
يفلح الزمن في تجاوزها.

المحتويات

من الشعر السومري

- دعاء من أجل نيبور المخرّبة ٩
ملحمة كلكامش ١٣

من الشعر الصيني، الياباني،

الهندي، البنغالي والتركي

- وانغ واي (شاعر صيني، ٦٩٩-٧٦١) ٢١
- أغنية المسيرة ٢١
لي بو (شاعر صيني، ٧٠١-٧٦٢) ٢٢
- مرثية الحراس على جبهة القتال ٢٢
- إلى سيّدة جميلة لُقِيَتْ في الطريق ٢٣
- محاورة في الجبال ٢٤
- في المعبد ٢٤
تو فو (شاعر صيني، ٧١٢-٧٧٠) ٢٥
- غروب ٢٥
- السفر إلى الشمال ٢٦
بو تشو-ئي (شاعر صيني، ٨٤٦-٧٧٢) ٢٧
- زهرة ٢٧

- ٢٧ أنا -
- ٢٨ القيثارة -
- ٢٨ النظر في البحيرة -
- ٢٩ ذاهباً وحدي لقضاء ليلة في الريف -
- ٢٩ زراعة القصب -
- ٣٠ شيخوخة -
- ٣١ مشاعر أيقظتها مرآة -
- ٣٣ واي شوانغ (شاعر صيني، ٨٣٦-٩١٠) -
- ٣٣ مرثية إلى مجندي الأرياف -
- ٣٤ يانغ وان - لي (شاعر صيني، ١١٢٧-١٢٠٦) -
- ٣٤ قارب صيد -
- ٣٥ تشانغ يانغ - هاو (شاعر صيني، ١٢٦٩-١٣٢٩) -
- ٣٥ إستذكار الماضي عند معبر تونغ -
- ٣٦ باشو (شاعر ياباني، ١٦٤٤-١٦٩٤) -
- ٣٦ فن الهايكو -
- ٣٩ غالب (شاعر هندي، ١٧٩٧-١٨٦٩) -
- ٣٩ غزلية -
- ٤١ رانبدراناث طاغور (شاعر بنغالي، ١٨٦١-١٩٤١) -
- ٤١ من «يراعات» -
- ٤٣ الجزيرة -
- ٤٣ آخر أغنية -
- ٤٤ النظرة -
- ٤٥ شنكيتشي تاكاهاشي (شاعر ياباني، ١٩٠١-١٩٨٧) -
- ٤٥ العفّوق -
- ٤٦ دمار -

- ٤٧ - عُراب
- ٤٨ - كلمات
- ٤٨ - قمر
- ٤٩ - غياب
- ٤٩ - جَمَل
- ٥٠ - شَعْرٌ أَرْغَب
- ٥٠ - اليد
- ٥٢ - ناظم حكمت (شاعر تركي، ١٩٠٢-١٩٦٣)
- ٥٢ - فيرا تستيقظ من نومها
- ٥٤ - الباص الأخير

من شعر البلدان الناطقة بالإنكليزية

- ٥٩ شاعر إنكليزي مجهول
- ٥٩ - مفتاح المملكة
- ٦١ - وليم شكسبير (شاعر إنكليزي، ١٥٦٤-١٦١٦)
- ٦١ - سونيت (٥٥)
- ٦٢ - جون دون (شاعر إنكليزي، ١٥٧٢-١٦٣١)
- ٦٢ - إذهب وامسك بنجمة ساقطة
- ٦٤ - الكسندر بوب (شاعر إنكليزي، ١٦٨٨-١٧٤٤)
- ٦٤ - حكمية
- ٦٥ - وليم بليك (شاعر إنكليزي، ١٧٥٧-١٨٢٧)
- ٦٥ - الشجرة المسمومة
- ٦٦ - لندن
- ٦٧ - الملاك
- ٦٨ - الزهرة العلية

- ٦٨ ردُّ على الكاهن -
- ٦٩ وليم وردزورث (شاعر إنكليزي، ١٧٧٠-١٨٥٠) -
- ٦٩ - إنها أمسيةٌ ساحرةٌ، رائعةٌ وحُرّةٌ
- ٧٠ - إقامة في فرنسا (من «التوطئة»)
- ٧٢ بيرسي بايش شيللي (شاعر إنكليزي، ١٧٩٢-١٨٢٢) -
- ٧٢ - إنكلترا في ١٨١٩
- ٧٣ - أوزيماندياس
- ٧٤ جون كيتس (شاعر إنكليزي، ١٧٩٥-١٨٢١) -
- ٧٤ - عندما تعتريني المخاوف
- ٧٥ - عن الجراداة والجندب
- ٧٦ - إلى
- ٧٧ إدغار آلان بو (شاعر أميركي، ١٨٠٩-١٨٤٩) -
- ٧٧ - إلدورادو
- ٧٩ والت ويتمان (شاعر أميركي، ١٨١٩-١٨٩٢) -
- ٧٩ - عندما سمعت الفلكي العلامة
- ٨٠ - مدينة المراكب
- ٨٢ إميلي ديكنسون (شاعرة أميركية، ١٨٣٠-١٨٨٦) -
- ٨٢ - وحدهم
- ٨٣ - لأنني لم أستطع أن أتوقّف من أجل الموت
- ٨٤ - الحزن فأر
- ٨٥ - زوجة عند الشروق
- ٨٧ وليم بتلر بيتس (شاعر إيرلندي، ١٨٦٥-١٩٣٩) -
- ٨٧ - المجيء الثاني
- ٨٨ - مرثية المتقاعد العجوز
- ٨٩ - سترة

- إدوين أرلنغتون روبنسون (شاعر أميركي، ١٨٦٩-١٩٣٥) ٩١
- ريتشارد كوري ٩١
- ستيفن كرين (شاعر أميركي، ١٨٧١-١٩٠٠) ٩٣
- رأيت رجلاً ٩٣
- القلب ٩٤
- رأى رجلٌ كرةً من الذهب ٩٤
- وقفتُ في مكانٍ عالٍ ٩٥
- «إن مافعلته كان خطأ»، قال الملاك ٩٥
- كتاب الحكمة ٩٦
- والاس ستيفنز (شاعر أميركي، ١٨٩٧-١٩٥٥) ٩٧
- تشريحُ الرتابة ٩٧
- كنايات صاحب الفخامة ٩٨
- امرأة باكية أخرى ١٠٠
- في الطريق إلى البيت ١٠١
- المناجاة الأخيرة للخليلة الباطنية ١٠٢
- قصائد مناخنا ١٠٣
- وليم كارلوس وليمز (شاعر أميركي، ١٨٨٣-١٩٦٣) ١٠٥
- الزهرة الصفراء ١٠٥
- آذار ١٠٩
- البيت ١١٥
- الصياد ١١٧
- عرّاف المجاعة ١١٨
- عالم الربيع المرير ١١٨
- شجرة ١٢٠
- مَوْت ١٢٠

- ١٢٣ - مرثية أرملة في الربيع
- ١٢٤ - ملاح
- ١٢٦ - كلُّ يوم
- ١٢٧ - ربة البيت الشابة
- ١٢٧ - فينوس فوق الصحراء
- ١٢٨ - أغنية حُب
- ١٢٩ - ترتيل
- ١٣٠ - العشاق المطاردون
- ١٣٢ - بطل
- ١٣٣ - الشجرة الجرداء
- ١٣٤ - صورة امرأة في السرير
- ١٣٧ د. هـ. لورنس (شاعر إنكليزي، ١٨٨٥-١٩٣٠)
- ١٣٧ - مهجورٌ تماماً
- ١٣٨ - أغنية رجل قطع الشوط
- ١٣٩ - في هنيف (على الراين)
- ١٤٠ - مكسيموس
- ١٤١ - بيانو
- ١٤٣ عزرا باوند (شاعر أميركي، ١٨٨٥-١٩٧٢)
- ١٤٣ - أغنية عن التدرجات
- ١٤٤ - ألبا (فجر)
- ١٤٤ - الجزيرة في البحيرة
- ١٤٥ - في محطة للمترو
- ١٤٦ - كودا (خاتمة)
- ١٤٧ - برومسيوس
- ١٤٨ - البقية

- ١٤٩ تحية -
- ١٥٠ غناء -
- ١٥٠ تأمل -
- ١٥١ أريديس -
- ١٥٢ نان بريمر (شاعرة أميركية ١٨٩٥-١٩٨٣)
- ١٥٢ جناز خماسي الأيام إلى فيتنام -
- ١٥٥ هيلدا دوليتل (شاعرة أميركية، ١٨٨٦-١٩٦١)
- ١٥٥ يوريديك -
- ١٦٣ في إيثاكا -
- ١٦٦ روبنسون جيفرز (شاعر أميركي، ١٨٨٧-١٩٦٢)
- ١٦٦ العين -
- ١٦٧ صخرة وصقر -
- ١٦٩ ماريان مور (شاعرة أميركية، ١٨٨٧-١٩٧٢)
- ١٦٩ قبر -
- ١٧١ الصمت -
- ١٧٢ ما هي السنوات -
- ١٧٣ غوادالوب وكورتيز (رؤيا عابرة في المكسيك)
- ١٧٤ الشمس والفقراء -
- ١٧٦ ئي. ئي. كمنغز (شاعر أميركي، ١٨٩٤-١٩٦٢)
- ١٧٦ حبيتي -
- ١٧٨ مشيتُ في الطريق -
- ١٧٩ عندما يغرقُ النهار -
- ١٨٠ إذا كنتَ لا تستطيع -
- ١٨٢ ه. ه. لويس (شاعر أميركي، ١٩٠١-١٩٨٥)
- ١٨٢ موعظة النار -

- ١٨٥ ستانلي كونيتز (شاعر أميركي، ١٩٠٥-٢٠٠٦)
- ١٨٥ - ماذا عن الليل؟
- ١٨٨ - هو
- ١٨٩ - الإشراق
- ١٩١ تيودور ريتكه (شاعر أميركي، ١٩٠٨-١٩٦٣)
- ١٩١ - الإبن الضائع
- ٢٠١ - كلمات سيّدة عجوز في الشتاء
- ٢٠٥ اليزابيت بارتليت (شاعرة أميركية، ١٩١١-١٩٩٤)
- ٢٠٥ - شجرة التين العارية
- ٢٠٦ كينيث بياتشين (شاعر أميركي، ١٩١١-١٩٧٢)
- ٢٠٦ - سيرة المطر الجنوبي
- ٢٠٧ - هل يعرف الأموات كم الساعة؟
- ٢٠٩ - المدينة المطاردة (مقتطف)
- ٢١١ بول غودمان (شاعر أميركي، ١٩١١-١٩٧٢)
- ٢١١ - الّهْدسن الجليل
- ٢١٣ ديلمور شوارتز (شاعر أميركي، ١٩١٣-١٩٦٦)
- ٢١٣ - بودلير
- ٢١٦ كارل شيبيرو (شاعر أميركي، ١٩١٣-٢٠٠٠)
- ٢١٦ - آدم وحواء
- ٢٢٨ راندال جاريل (شاعر أميركي، ١٩١٤-١٩٦٥)
- ٢٢٨ - ٩٠ شمالاً
- ٢٣١ جون بيريمان (شاعر أميركي، ١٩١٤-١٩٧٢)
- ٢٣١ - المسافر
- ٢٣٣ وليم ستافورد (شاعر أميركي ١٩١٤-١٩٩٣)
- ٢٣٣ - إلى الآتي

- جورج هتشوك (شاعر أميركي، ١٩١٤-٢٠١٠) ٢٣٥
- نثر الزهور ٢٣٥
- روبرت لويل (شاعر أميركي، ١٩١٧-١٩٧٧) ٢٣٧
- خريف ١٩٦١ ٢٣٧
- روبرت دنكان (شاعر أميركي، ١٩١٩-١٩٨٨) ٢٣٩
- مبنى القصيدة I ٢٣٩
- مبنى القصيدة V ٢٤١
- مبنى القصيدة IX ٢٤٢
- تشارلز بوكوفسكي (شاعر أميركي، ١٩٢٠-١٩٩٤) ٢٤٤
- دعني أخبرك ٢٤٤
- هذا ال ٢٤٦
- نيرفانا ٢٤٩
- عميان في الفضاء ٢٥٤
- جون لوغان (شاعر أميركي، ١٩٢٣-١٩٨٧) ٢٥٧
- قصيدة حُبّ ٢٥٧
- البحث ٢٥٩
- جيمس دكي (شاعر أميركي، ١٩٢٣-١٩٩٧) ٢٦٢
- القذف بالقنابل ٢٦٢
- دينس ليفرتوف (شاعرة أميركية، ١٩٢٣-١٩٩٧) ٢٦٦
- درج يعقوب ٢٦٦
- كلّ يوم ٢٦٧
- عقل يختلج ٢٦٩
- في الطريق ٢٧٠
- كلام في الظلام ٢٧٢
- كيف كانوا (أسئلة وأجوبة) ٢٧٤

- ٢٧٧ لويس سمبسون (شاعر أميركي، ١٩٢٣-٢٠١٢)
- ٢٧٧ - إمتحان الجدار
- ٢٧٧ - القصيدة اللا مكتوبة
- ٢٧٩ - أحلام أميركية
- ٢٨٠ روبرت بترسون (شاعر أميركي، ١٩٢٤-٢٠٠٠)
- ٢٨٠ - عزيزتي أميركا
- ٢٨٢ جون هينز (شاعر أميركي، ١٩٢٤-٢٠١١)
- ٢٨٢ - في الطبيعة
- ٢٨٣ - قيثارة الحجر
- ٢٨٥ إيتل عدنان (شاعرة أميركية - لبنانية، ١٩٢٥-)
- ٢٨٥ - إنجيل العدو
- ٢٨٨ أ. ر. إيمونز (شاعر أميركي، ١٩٢٦-٢٠٠١)
- ٢٨٨ - فاسقاً كان جلعامش
- ٢٩٠ - سومري
- ٢٩١ روبرت كريلي (شاعر أميركي، ١٩٢٦-٢٠٠٥)
- ٢٩١ - لغير ما سبب واضح
- ٢٩٢ ثج نهات هان (كاهن بوذي فيتنامي، ١٩٢٦-)
- ٢٩٢ - حديقتنا الخضراء
- ٢٩٥ روبرت بلاي (شاعر أميركي، ١٩٢٦-)
- ٢٩٥ - أن نجد الأب
- ٢٩٦ - الرقيب
- ٢٩٧ - الصيحة التي تنطلق عبر المروج
- ٢٩٨ - عروض سلام آسيوية
- ٣٠٠ جيمس رايت (شاعر أميركي، ١٩٢٧-١٩٨٠)
- ٣٠٠ - قصيدة مينابوليس

- ٣٠٤ - بينما أخطو فوق غدير
- ٣٠٦ و. س. ميروين (شاعر أميركي، ١٩٢٧-)
- ٣٠٦ - مصير
- ٣٠٧ - البئر
- ٣٠٨ - منتصف ليلة في أوائل الربيع
- ٣٠٩ - شحاذون وملوك
- ٣١٠ - في النهار والليل
- ٣١١ - استهلال
- ٣١١ - اقتصاد
- ٣١٢ آن سيكستون (شاعرة أميركية، ١٩٢٨-١٩٧٤)
- ٣١٢ - الفلاح الصغير
- ٣٢٠ دونالد هول (شاعر أميركي، ١٩٢٨-...)
- ٣٢٠ - صاحب عربة الثيران
- ٣٢٢ تيد هيووز (شاعر إنكليزي ١٩٣٠-١٩٩٨)
- ٣٢٢ - حياة الحلم
- ٣٢٥ غريغوري كورسو (شاعر أميركي، ١٩٣٠-٢٠٠١)
- ٣٢٥ - ملاحظات بعد الغياب عن الوعي
- ٣٢٦ - لكنني لا أحتاج إلى غرفة
- ٣٢٩ ديرك والكوت (شاعر من سانت لوسيا، ١٩٣٠-)
- ٣٢٩ - حب بعد حب
- ٣٣٠ - أميركا الوسطى
- ٣٣١ - أوديب في كولونا
- ٣٣٣ غاري سنايدر (شاعر أميركي، ١٩٣٠-)
- ٣٣٣ - أشياء لتفعل حول كوة

- ٣٣٥ سلفيا بلاث (شاعر أميركية، ١٩٣٢-١٩٦٣)
- ٣٣٥ - كلمات أخيرة
- ٣٣٧ مايكل مكلور (شاعر أميركي ١٩٣٢-)
- ٣٣٧ - نشيد إلى القديس جيريون
- ٣٤٦ مارك ستراند (شاعر أميركي، ١٩٣٤-٢٠١٤)
- ٣٤٦ - الباص الأخير (ريو دي جانيرو، ١٩٦٦)
- ٣٥٠ - ساعي البريد
- ٣٥٢ - الزواج
- ٣٥٣ - واقع الحال
- ٣٥٤ - الأمور كما هي
- ٣٥٨ - غداً
- ٣٦٠ جون مورغان (شاعر أميركي، ١٩٣٤-)
- ٣٦٠ - المجيء الثاني
- ٣٦٤ مورتون ماركوس (شاعر أميركي، ١٩٣٦-٢٠٠٩)
- ٣٦٤ - اعتراف
- ٣٦٦ روس شيدلر (شاعر أميركي، ١٩٣٦-)
- ٣٦٦ - إلى آخر
- ٣٦٨ آلين كاتزمان (شاعر أميركي، ١٩٣٧-)
- ٣٦٨ - من أناشيد إلى ربح الشرق
- ٣٧٢ شيموس هيني (شاعر إيرلندي، ١٩٣٩-٢٠١٣)
- ٣٧٢ - حفر
- ٣٧٤ - عرافة
- ٣٧٥ - قطاف العليق
- ٣٧٦ - شربة ماء

- ٣٧٨ سان جيرود (شاعر أميركي، ١٩٤٠-)
- ٣٧٨ - فيتنام في شيكاغو ١٩٦٥
- ٣٨٠ مايكل أونداثشه (شاعر كندي، ١٩٤٣-)
- ٣٨٠ - ليلة في الريف
- ٣٨١ - القصر
- ٣٨٣ - الزمان المتحلّق حول الندوب
- ٣٨٥ - أربع عيون
- ٣٨٧ - مواويل العناكب
- ٣٩١ - آلة الحرب
- ٣٩٢ - أقزام بيضاء
- ٣٩٥ تشارلز بويل (شاعر إنكليزي، ١٩٥١-)
- ٣٩٥ - لم يكن في نيتي أن أقتل زوجي
- ٣٩٦ - الخيرة
- ٣٩٧ - لاعب الشطرنج
- ٣٩٨ - في عام الكلب
- ٣٩٩ - الأمير الضفدع
- ٤٠١ - تيمورلنك الأعرج
- ٤٠٢ - فتوة
- ٤٠٣ سارة ماغواير (شاعرة إنكليزية، ١٩٥٧-)
- ٤٠٣ - مصطبة الضباب

من شعر اللغات الفرنسية، الرومانية، الإسبانية، الإيطالية والبرتغالية

- ٤٠٧ فرانثيسكو دي كيبدو (شاعر إسباني، ١٥٨٠-١٦٤٥)
- ٤٠٧ - الحبّ ثابتاً ما وراء الموت

- ٤٠٩ آرنو دانيال (من شعراء التروبادور، ؟١١٥٠-؟١٢١٠)
- ٤٠٩ - أصغني إلى ألف قدّاس
- ٤١١ آرتور رامبو (شاعر فرنسي، ١٨٥٤-١٨٩١)
- ٤١١ - بعد الطوفان
- ٤١٣ - بربري
- ٤١٤ - ضحوة السكر
- ٤١٥ - صوفيّة
- ٤١٥ - إلى عقل
- ٤١٦ - مدن
- ٤١٨ أنطونيو ماشادو (شاعر اسباني، ١٨٧٥-١٩٣٩)
- ٤١٨ - عارية هي الأرض
- ٤١٩ - وكان شيطان أحلامي
- ٤٢٠ - قوسٌ قُزح في الليل
- ٤٢١ - سرتٌ في طرقات كثيرة
- ٤٢٣ - ليلة صيف
- ٤٢٤ فرناندو بيسوا (شاعر برتغالي، ١٨٨٨-١٩٣٥)
- ٤٢٤ - محيط برتغالي
- ٤٢٥ فديريكو غارثيا لوركا (شاعر اسباني، ١٨٩٨-١٩٣٦)
- ٤٢٥ - بانوراما عمياء لنيويورك
- ٤٢٨ - نيويورك (مكتب وشجب)
- ٤٣١ - مدينة لا تنام (أغنية ليلية لجسر بروكلين)
- ٤٣٤ - ١٩١٠ (انترو ميزو)
- ٤٣٥ - سماء حيّة
- ٤٣٧ - طفولتك في منبتون
- ٤٣٩ - مشهد بقبرين وكلب آشوري

- ٤٤١ سيزار فاييخو (شاعر بيروفي، ١٨٩٢-١٩٣٨)
- ٤٤١ - الغضب الذي يفلق الإنسان إلى أطفال
- ٤٤٢ - الثقة بالنظارة لا بالعين
- ٤٤٣ - عامود واحد يُسند التعزيات
- ٤٤٤ - لديّ خوف رهيب
- ٤٤٦ - مارش للزفاف
- ٤٤٧ - توتر وعلوّ
- ٤٤٩ فنسنته أليكسندره (شاعر اسباني، ١٨٩٨-١٩٨٤)
- ٤٤٩ - الرجل على فراش موته
- ٤٥١ - الشيخ مثل موسى
- ٤٥٣ خورخه لوي بورخيس (شاعر أرجنتيني، ١٨٩٩-١٩٨٦)
- ٤٥٣ - سينيوزا
- ٤٥٤ - البحر
- ٤٥٥ - تاريخ الليل
- ٤٥٦ - كامدن، ١٨٨٢
- ٤٥٨ سلفاتورى كوازيمودو (شاعر إيطالي، ١٩٠١-١٩٦٨)
- ٤٥٨ - إنسانُ زمني
- ٤٦٠ كارلوس د. دي أندراده (شاعر برازيلي، ١٩٠٢-١٩٨٧)
- ٤٦٠ - كتفاك تحملان العالم
- ٤٦٢ رفائيل ألبرتي (شاعر اسباني، ١٩٠٢-١٩٩٩)
- ٤٦٢ - بالادة الأندلسيّ الضائع
- ٤٦٤ - أغنية الملاك سيء الحظ
- ٤٦٥ - الملاك الطيّب
- ٤٦٧ بابلو نيرودا (شاعر تشيلي، ١٩٠٤-١٩٧٣)
- ٤٦٧ - المدخل

- ٤٧١ - الجميع
- ٤٧٣ أوكتافيو باث (شاعر مكسيكي، ١٩١٤-١٩٩٨)
- ٤٧٣ - هُنا
- ٤٧٣ - الشارع
- ٤٧٤ - استراحة البرق
- ٤٧٥ - نبوءة
- ٤٧٦ - معك
- ٤٧٧ - مثال
- ٤٧٨ - الآخر
- ٤٧٨ - فجر أخير
- ٤٧٩ - باشو آن
- ٤٨١ غونزالو روخاس (شاعر تشيلي، ١٩١٦-٢٠١١)
- ٤٨١ - فَحْم
- ٤٨٣ نينا كاسيان (شاعرة رومانية، ١٩٢٤-٢٠١٤)
- ٤٨٣ - حادث
- ٤٨٣ - طين
- ٤٨٤ - خبز وخمر
- ٤٨٥ - الدم
- ٤٨٦ - إغواء
- ٤٨٧ - حرف علة
- ٤٨٨ - شجار
- ٤٨٩ - هروب

من الشعر الألماني

- يوهان فولفغانغ غوته (شاعر ألماني، ١٧٤٩-١٨٣٢) ٤٩٣
- غزليات رومانية ٤٩٣
- هاينريش هاينه (شاعر ألماني، ١٧٩٧-١٨٥٦) ٥٠٩
- قصائد لعازر ٥٠٩
- سليمان ٥٠٩
- طريق العالم ٥١٠
- في عالم المحتاجين ٥١١
- استذكار ٥١٢
- سيّدة القلق ٥١٢
- على وشك الانطفاء ٥١٤
- وصيّة أخيرة ٥١٥
- غيورغ تراكل (شاعر نمساوي، ١٨٨٧-١٩١٤) ٥١٧
- تحوّلات الشر ٥١٧
- راينر ماريا ريلكه (شاعر نمساوي، ١٨٧٥-١٩٢٦) ٥٢٠
- من أجل قصيدة واحدة ٥٢٠
- المرثية الأولى (من مرثي دوينو) ٥٢٢
- سيرة خيالية ٥٢٧
- «يجب أن نموت لأننا عرفناهن» ٥٢٨
- (كتاب الساعات، الجزء ١، القصيدة ١، المقطع ١) ... ٥٢٩
- برتولت بريشت (شاعر ألماني، ١٨٩٨-١٩٥٦) ٥٣٠
- إلى الآتين ٥٣٠
- عامل يقرأ التاريخ ٥٣٤
- إله الحرب ٥٣٦

من الشعر الاغريقي، الروسي، البولندي،
المجري، السويدي، التشيكي والصربي

- أنجيلوس سيكليانوس (شاعر يوناني، ١٨٨٤-١٩٥١) ٥٤١
- سبارطة ٥٤١
بوريس باسترناك (شاعر روسي، ١٨٩٠-١٩٦٠) ٥٤٣
- ليلة شتاء (من قصائد الدكتور جيفاغو) ٥٤٣
هاري مارتنسون (شاعر سويدي، ١٩٠٤-١٩٧٨) ٥٤٦
- أزهار عود الصليب ٥٤٦
- الصنوبرة الماردة ٥٤٧
- خرافة استوائية ٥٤٨
- بين الظلال ٥٤٩
فلاديمير هولان (شاعر تشيكي، ١٩٠٥-١٩٨٠) ٥٥٠
- سألتك ٥٥٠
- إستذكار II ٥٥١
- تَمْرِيَّة ٥٥٢
أتيلا يوجيف (شاعر مجري، ١٩٠٥-١٩٣٧) ٥٥٤
- رجل متعب ٥٥٤
- ماسّة ٥٥٥
- لستُ أنا من يصيح ٥٥٦
يانيس ريتسوس (شاعر يوناني، ١٩٠٩-١٩٩٠) ٥٥٨
- ذكرى ٥٥٨
- عَضْف ٥٥٩
- ساحر تقريباً ٥٥٩
أودسيوس إلتيس (شاعر يوناني، ١٩١١-١٩٩٦) ٥٦١

- ٥٦١ - يفاعه النهار
- ٥٦٢ جيسواف ميوش (شاعر بولندي، ١٩١١-٢٠٠٤)
- ٥٦٢ - تقرير
- ٥٦٤ - زائر
- ٥٦٨ فاسكو بوبا (شاعر صربي ١٩٢٢-١٩٩١)
- ٥٦٨ - صرة عنيدة
- ٥٦٩ - أصداء متفسخة
- ٥٧٠ - يدان ملتهبتان
- ٥٧١ - تناوية التاؤبات
- ٥٧٣ ميروسلاف هولوب (شاعر تشيكي، ١٩٢٣-١٩٩٨)
- ٥٧٣ - أفكار المينيتور حول الشعر
- ٥٧٤ - مقابلة مع شاعر
- ٥٧٥ - في خلود الشعراء
- ٥٧٧ زينياف هيربرت (شاعر بولندي، ١٩٢٤-١٩٩٨)
- ٥٧٧ - السيد كوجيتو - العوده
- ٥٨٢ توماس ترانسترومر (شاعر سويدي، ١٩٣١-٢٠١٥)
- ٥٨٢ - سكة
- ٥٨٣ - غوغول
- ٥٨٥ كلمة الناشر

هذا الكتاب

«... آه، كم القصائد ضئيلة الأثر عندما تكتبها باكراً في حياتك. عليك أن تنتظر وتجمع الرشد والحلاوة طيلة عمر كامل، طويل إن أمكن، وبعد ذلك، قرب النهاية تماماً، ربما أمكنك أن تكتب عشرة أبيات صالحة. فالقصائد ليست، كما يخطر للناس، عواطف ببساطة (للمرء، بدهاء، عواطف في بدء بكوريتها) - إنها تجارب من أجل قصيدة واحدة، عليك أن ترى مدناً عديدة، بشراً وأشياء كثيرة، عليك أن تفهم الحيوانات، أن تحس كيف تحلق الطيور، وأن تعرف الإيماءة التي للأزهار عندما تفتح في الصباح...»

راينر ماريا ريلكه

